



مواهب الروح القدس

فهم ونوال
قوة الله الخارقة في حياتك

ويريك برنس

مواهب الروح القدس

Originally published in English under the title

The Gifts of the Spirit

ISBN 978-1-78263-684-7

Copyright © Derek Prince Ministries – International

All right reserved

المؤلف: ديريك برنس

الناشر: المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية ت: +202 26401580

تصميم الغلاف: جى سى سنتر ت: +202 27797124

اسم المطبعة: St. MARK PRINTING HOUSE ت: +202 23374128

ت: +201223172090

الموقع الإلكتروني: www.dpmarabic.com

البريد الإلكتروني: info@dpm.name

رقم الإيداع: 2020/9262

الترقيم الدولي: 978-977-6194-37-3

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة © للمؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية

ولا يجوز استخدام أو إقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا الكتاب

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن مسبق من الناشر

Derek Prince Ministries – International

P.O. Box 19501

Charlotte, North Carolina 28219

USA

Translation is published by permission

Copyright © Derek Prince Ministries – International

www.derekprince.com

Printed in Egypt



فهرس المحتويات

- الجزء الأول: طبيعة المواهب
- ٥
- ٧ (١) مواهب الروح القدس
- ٢٩ (٢) الكاريزما: مواهب النعمة
- ٤٩ (٣) إظهارات الروح
- ٦١ الجزء الثاني: مواهب الإعلان
- ٦٣ (٤) كلام الحكمة
- ٨٩ (٥) كلام العلم
- ١٠٣ (٦) تمييز الأرواح
- ١٢٧ الجزء الثالث: مواهب القوة
- ١٢٩ (٧) الإيمان
- ١٥٧ (٨) مواهب الشفاء
- ١٧١ (٩) عمل القوات
- ١٨٧ الجزء الرابع: المواهب الصوتية
- ١٨٩ (١٠) أنواع الألسنة وترجمة الألسنة
- ٢١٩ (١١) النبوة
- ٢٤٧ (١٢) كيف نمتحن النبوات
- ٢٧٩ الجزء الخامس: استخدام المواهب
- ٢٨١ (١٣) كيف نمارس المواهب الروحية
- ٣١٥ نبذة عن حياة الكاتب





الجزء الأول

طبيعة المواهب

- مواهب الروح القدس

- الكاريزما: مواهب النعمة

- إظهارات الروح

الفصل الأول

مواهب الروح القدس

يُصور العهد الجديد المسيحية على أنها طريقة للحياة الخارقة. فلكي نكون أعضاء فاعلين في جسد المسيح، بالإضافة إلى أن نكون شهود أكثر فاعلية له في العالم، نحتاج إلى فهم مواهب الروح القدس التسعة الخارقة وعملهم في حياتنا. وقد ذكر الرسول بولس هذه المواهب في ١ كورنثوس ١٢:

«فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدْمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ. فَإِنَّهُ لِيُوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حَكَمَةٍ، وَلَاخَرَ كَلَامٌ عَلِيمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلَاخَرَ إِيْمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلَاخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلَاخَرَ عَمَلٌ قُوَّاتٍ، وَلَاخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلَاخَرَ تَمْيِيزُ الْأَزْوَاجِ، وَلَاخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلَاخَرَ تَرْجَمَةٌ أَلْسِنَةٍ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ.» (١ كو ١٢: ٤ - ١١)



وهذه المواهب كلها خارقة. فلا يمكن تفسير أي منها بالموهبة، أو التعليم، أو القدرة الطبيعية. فكلام الحكمة أو العلم ليست هي نوع الحكمة أو العلم التي قد تأتي من قضاء خمسة عشر عامًا في الجامعة والحصول على ثلاث درجات علمية. بل هي الحكمة أو العلم التي يقدمها الروح القدس. والشفاء ليس هو نوع الشفاء الذي يقدمه الطبيب أو الجراح، رغم أننا نحترم العلوم الطبية ونشعر بالامتنان لها. بل هذا هو الشفاء الخارق.

مواهب الروح التسعة

دعونا نلقي نظرة على ترجمة أكثر حرفية لبعض من مواهب الروح من المقطع السابق لكي نعد أنفسنا لاستكشاف كل منها بأكثر تفصيلاً في الفصول القادمة. في الآية الثامنة، «فَإِنَّهُ لِرُّوحٍ وَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ، وَلَا آخَرَ كَلَامٌ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ [نفس الروح]». وهي تأتي في اللغة اليونانية في صيغة الجمع. وفي الآية العاشرة، نجد «وَلَا آخَرَ عَمَلٍ قُوَّاتٍ» وهي تأتي في صيغة الجمع أيضًا «أعمال قوات». وتأتي كل من هذه الكلمات الهامة في صيغة الجمع. وبالمثل، يجب أن تكون «وَلَا آخَرَ تَمَيُّيزُ الرُّوحِ» في صورة «تمييزات الأرواح».



ونجد بالتالي أن أربعة من المواهب تأتي في صيغة الجمع:

(١) مواهب الشفاءات، (٢) أعمال قوات (٣) تمييزات الأرواح، و (٤) أنواع الألسنة. ومن المهم إدراك الطبيعة التعددية لهذه المواهب لفهم كيف تعمل.

وتنقسم المواهب التسعة إلى ثلاث مجموعات تضم كل منها ثلاث مواهب، تحت عناوين مواهب الإعلان، ومواهب القوة، والمواهب الصوتية.

مواهب الإعلان

- ◆ كلام الحكمة
- ◆ كلام العلم
- ◆ تمييز الأرواح

مواهب القوة

- الإيمان
- مواهب الشفاء
- عمل الآيات

المواهب الصوتية

- أنواع الألسنة
- ترجمة الألسنة
- النبوة



لسنوات عديدة، ذكر معلمو الكتاب المقدس والمعلقون المواهب الروحية في مجموعات من ثلاثة لغرض الرجوع إليها بسهولة وتصنيفها - أي ثلاث مجموعات، تحتوي كل مجموعة على ثلاث مواهب أو إظهارات. وهذه المجموعة المعينة ليست هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها مشاهدة المواهب، ولكنها طريقة مفيدة لترتيبها وهي تساعدنا على فهمها بشكل أوضح.

كلام الحكمة، وكلام العلم، وتمييز الأرواح هي مواهب الإعلان؛ وهم ينقلون الإعلان الذي لا نتمكن من تلقيه بأي طريقة أخرى. والإيمان، ومواهب الشفاء، وأعمال الآيات هي مواهب القوة - أي أنهم ينجزون الأشياء. ويمكن أيضًا أن تسمى المواهب الدرامية. فهي المواهب التي تجذب انتباه الناس حقًا. وأنواع الألسنة، وترجمة الألسنة، والنبوة هي المواهب الصوتية لأنها تعمل بالضرورة من خلال الأحبال الصوتية للإنسان.

مواهب الخدمة والمواهب الروحية

لتفادي أي تشويش محتمل، من المهم مراعاة العلاقة والاختلافات بين مواهب الخدمة، التي توجد في أفسس ٤: ١١، عن مواهب الروح القدس التسعة هذه.

وسياق المواهب المذكورة في أفسس ٤: ١١ هو المسيح القائم، لأننا



نقرأ في الآيتين ٨ و ١٠: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبِيًّا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». «... الَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ». وتحدد الآية الحادية عشرة خمس مواهب رئيسية منحها المسيح القائم للبشر: «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ.»

ودعونا نلقي نظرة على المواهب في عمودين متوازيين:

مواهب الخدمة	مواهب الروح
رسل	كلام حكمة
أنبياء	كلام علم
مبشرين	إيمان
رعاة	مواهب شفاء
معلمين	عمل آيات
	نبوة
	تمييز أرواح
	أنواع السنة
	ترجمة السنة



ويتم تمييز هاتين المجموعتين من المواهب عن بعضهما البعض بثلاث طرق.

الشخص كموهبة

الموهبة المقدمة لشخص

أولاً، من خلال مواهب الخدمة، فإن المؤمن نفسه هو الموهبة التي قدمها المسيح لكنيسته. وتؤكد الصياغة على ما يلي: «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا...» فهو لم يعط البعض «الخدمة الرسولية»، لكنه «أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا.» فالرسل، والأنبياء، والمبشرين، والرعاة، والمعلمين هم مواهب الخدمة من يسوع إلى كنيسته لأن الكنيسة لا يمكنها أن تكون أبداً كما يريد هو لها بدونهم. وعلى سبيل المثال، كان الرسول بولس موهبة يسوع للمؤمنين من الأمم.

وفي المقابل، مع المواهب الروحية، يتم تقديم الموهبة للشخص، الذي يمكنه بعد ذلك أن يخدم بها الآخرين. وقد كتب بولس، «فَإِنَّهُ لَوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ، وَلَا آخَرَ كَلَامٌ عَلِيمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ...» (١ كورنثوس ١٢: ٨). لذلك، فمن خلال مواهب الخدمة، يكون الشخص هو الموهبة، ومع المواهب الروحية، تكون الموهبة للشخص.



الموهبة كعمل طول الحياة

الموهبة كإظهار موجز

ثانيًا، مع مواهب الخدمة، كل جانب من جوانب الخدمة يشكل الموهبة. فهو مثل الرياضي الذي يجري بسرعة أكبر من أي شخص آخر. وتتركز حياته كلها على الجري. وبالمثل، بالنسبة للشخص الذي يمثل موهبة للكنيسة، فإن حياته كلها تتركز على كونه رسولًا، أو نبيًا، أو مبشرًا، أو راعيًا، أو معلمًا. وقد قام بولس في كثير من الأحيان بمقارنة الخدمة المسيحية بأنشطة الرياضيين لأن هناك الكثير مما يوازها من حيث الاحتياج إلى التدريب، والانضباط، والتفاني. فالخدمة هي عمل مستمر طول الحياة.

ومن ناحية أخرى، فإن المواهب التسعة الخارقة هي إظهارات موجزة، ومثيرة، ورائعة، وجذابة تحدث وقد تمت. فعلى سبيل المثال، قد يستغرق الكلام النبوي ثواني أو دقائق، ويكتمل. وهو ليس شيئًا يستمر طول الوقت. ويحدث كلام الحكمة في بضع ثوان. فقد يحصل إنسان فجأة على الإعلان الذي يوجهه للقيام بشيء لم يكن ليعرفه عن طريق الفهم الطبيعي. وعندما تُعطى موهبة تمييز الأرواح، قد يرى الشخص فجأة وجود روح الكبرياء أو الشهوة لدى شخص ما.



فالوهبة الروحية هي تقريباً مثل وميض من البرق أو الرعد. فهو يوجد، وبعد ذلك ينتهي.

شخصية أساسية / شخصية ليست شرطاً مسبقاً

ثالثاً، لا يمكن فصل موهبة الخدمة عن شخصية الشخص. فيجب أن تكون كذلك بسبب طبيعة مواهب الخدمة؛ وهي ضرورية لعملها الظاهري. ومن ناحية أخرى، فمع المواهب الروحية، لا تشارك الشخصية بالضرورة. يبدو كما لو كان يجب أن يحدث هذا، ولكن هذا ليس هو الحال دائماً. ومن المهم بالنسبة لنا أن نتعلم هذا أو أننا سنختبر خيبة الأمل المريرة. ففي بعض الأحيان، يتعرض إيمان الناس للأذى عندما يلتقون بشخص لا يبدو أن شخصيته تتناسب مع الموهبة التي يمارسها.

فعلى سبيل المثال، إن كان الشخص كسولاً وغير مسؤول قبل أن يحصل على موهبة روحية، فقد يكون كسولاً وغير مسؤول بنفس القدر بعد نوال الموهبة. وقد يقف ويتنبأ كأنه ملاك، ومع ذلك يبقيك في انتظاره مع كل موعد يقوم به معك. وبينما كتب بولس في أفسس ٤: ١١، «وَهُوَ [المسيح] أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا... أَنْبِيَاءَ»، فقد كتب في ١ كورنثوس ١٤: ٣١، «لَأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعَكُمْ أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، لِئَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ». فقد يمارس جميع المؤمنين الموهبة الروحية التي للنبوة.



لكن الله لا يقول أبدًا أننا سنكون جميعًا أنبياء. فالتنبؤ، في حد ذاته، لا يمنحك خدمة النبي، ولا الشخصية التي تتوافق بالضرورة مع موهبة الخدمة. ومع ذلك، إن نلت هدية خارقة، فإنها تزيد من مسؤوليتك. والشخص المسؤول سوف يتصرف بتلك الطريقة بحيث تتماشى الموهبة مع بقية ما يفعله. بينما ما نجده هو أن ليس كل من يحصل على موهبة يتحمل تلك المسؤولية أو يكون ناضجًا بدرجة كافية بهذه الطريقة.

ولمساعدتنا على استيعاب هذا المفهوم بشكل أفضل، تشبه مواهب الروح القدس الهدايا التي تحت شجرة عيد الميلاد. فلا يستغرق وضع الهدية تحت شجرة عيد الميلاد أو فتح الهدية وقتًا طويلًا. فهذه أفعال مؤقتة. وقد فتحت مرة واحدة هدية عيد الميلاد ووجدت أنني قد استلمت ملمعًا كهربائيًا للأحذية، إلا أن ذلك لم يجعلني شخصًا مختلفًا عما كنت عليه قبل أن أتلقى ملمع الأحذية. فهو لم يغير أي جزء من شخصيتي.

من فضلكم لا تسيئوا فهمي. فبالتركيز ليس هدي في هو التقليل من المواهب. بل أن هدي في هو فقط الإشارة إلى الاختلافات بين الطرق المختلفة التي تعمل من خلالها نعمة الله (نعمة المجانية التي يقدمها بدون استحقاق) والروح القدس، بالإضافة إلى مقاييسها. وإن اعتقدنا أن مجرد ممارسة موهبة روحية تجعل



الشخص روحانياً، يجب أن نتذكر حمار بلعام. وسيعيدنا هذا إلى الأرض مرة أخرى. فقد جعل الله حماراً يتحدث إلى النبي لأن النبي لم يستمع إلى الله (انظر عدد ٢٢: ٢٢-٤٠). ويمكن تلخيص الدرس بهذه الطريقة: إن كنت حماراً قبل أن تتنبأ، فهل تعرف ما الذي سوف تكون عليه بعد ذلك؟ فالمواهب الروحية وحدها لا تغير الطبيعة أو الشخصية. ويمكن لله استخدام الحمار كملاذ أخير. ومرة أخرى، لا يقلل هذا من قيمة المواهب، لكن يجب أن ندرك أنها هدايا.

مواهب الروح وثمره

توجد طريقة أخرى لإلقاء النظر على المواهب والشخصيات وهي إدراك أن المواهب الروحية شيء، والشمار الروحية شيء آخر. وقد رأينا أن هناك تسع مواهب للروح، وتكشف غلاطية ٥: ٢٢-٢٣ أن هناك أيضاً تسعة أشكال من ثمر الروح: «وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَقُّفٌ [ضبط النفس].» ويجسر كثير من المسيحيين ما لدى الله لهم ببعض المعايير من خلال الفشل في عمل التمييز الأساسي المنطقي للغاية بين مواهب الروح وثمره. وقد قلت في وقت سابق أن المواهب مثل الهدايا تحت شجرة عيد الميلاد. ويمكننا أيضاً أن نقول إن الفرق بين المواهب والثمر يشبه الفرق بين الزخرفة الموجودة على شجرة عيد



الميلاد والفاكهة على شجرة الفاكهة. وقد يستغرق وضع الزخرفة على شجرة عيد الميلاد لحظة، ولا تعد الزخرفة جزءاً من الشجرة. ومع ذلك لا يمكنك وضع تفاحة على شجرة تفاح. فهي تأتي من خلال عملية الزراعة، والنمو، والنضج. وأنت تعلم أن الأمر سيستغرق فترة طويلة من الزمن حتى تحمل شجرة التفاح هذا التفاح الذي يستحق الأكل. وبالمثل، هناك عملية تحدث في نمو الفاكهة (الثمار) الروحية. فيجب أن تزرع بواسطة العمل، والصبر، والمهارة.

لعله سيكون من السخف توقع تفاحة أو برتقال جاهز على شجرة. وقد كتب الرسول بولس «يَجِبُ أَنْ الْحَرَاثَ الَّذِي يَتَعَبُ، يَشْتَرِكُ هُوَ أَوْلًا فِي الْأَثْمَارِ» (٢ تيموثاوس ٢: ٦). فالفاكهة لا تخرج بدون عمل. وأعتقد أن هذه حقيقة نغفلها كثيراً. فنحن نتحدث عن الفاكهة التي تنمو من تلقاء نفسها دون جهد. ومن الممكن أن تنمو الفاكهة من تلقاء نفسها، ولكن في الأسواق العالمية اليوم لا يمكنك تسويق أي نوع من الفاكهة التي تركت ببساطة للنمو من تلقاء نفسها. وكل الفاكهة تتطلب زراعة دقيقة وحذرة في كثير من الأحيان وهي تتضمن الوقت والرعاية. وبالمثل، لن يثمر أحد ثماراً روحية إلى درجة الكمال بينما هو لا ينميها. ويجب أن ندرك أيضاً أن موهبة الروح لن تكون فعالة كما يجب أن تكون ما لم يتم تنمية ثمر الروح بجانبها. وقد تؤدي ممارسة الموهبة إلى تغيير في الشخصية، على



الرغم من أن نوالها لا يحدث نفس التغيير في الشخصية.

في ١ كورنثوس ١٣: ١-٢، أشار بولس إلى أن امتلاك كل مواهب الروح بدون محبة ليس له قيمة بالنسبة للشخص الذي يمتلكها. ونجد أن عباراته مثيرة للاهتمام للغاية لأن المواهب قد تكون ذات قيمة لشخص آخر. فإن كان لديّ موهبة الشفاء وأمارسها دون حب، فهذا لا يفيدني شيئاً، لكن قد يستفيد منها الشخص الذي ينال الشفاء. وقد ذكر أورال روبرتس أحد الأحداث عن هذا لم أنسه أبداً. فقد كانت امرأة تزعجه بعد الاجتماع. وقد تجاوزت حدودها وهرعت خلفه. فقال لها: «الاجتماع قد انتهى. وأنا لا أصلي من أجل الناس على انفراد.» فتمسكت به لفترة طويلة بحيث في النهاية وفي نفاذ صبره، وضع يده ولمسها، وقد شفيت. ورغم شفائها، فقد قال: «لم أحصل على أي بركة؛ ولم أستفد أي شيء». فالشخص الذي يمارس الموهبة لا يستفيد منها إلا إن مارسها بالحب. وقد واجهت خبرات مماثلة في بعض الأحيان. كما قد فوجئت بالنتائج، فيما يتعلق بما شعرت به! لكن الله أعظم منا.

يقول بعض الناس إنهم لا يحتاجون إلى المواهب لأن لديهم ثماراً روحية. وقد علمتني الخبرة أن أسأل عن مدى ثمار الناس الذين يتحدثون بهذه الطريقة. فلنفترض أن هناك من يقول:



«لدي محبة؛ فلا أحتاج إلى المواهب». هذا غير مطابق للكتاب المقدس على الإطلاق لأن الكتاب المقدس يقول «اتَّبِعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ» (١ كورنثوس ١٤: ١). وإحدى الأدلة التي نتبعها هي أننا نرغب في الحصول على المواهب الروحية. ففي الواقع، المواهب الروحية هي الأدوات التي تعمل بها المحبة. والمواهب هي الوسيلة التي تجعل المحبة فعالة. وتبقى المحبة دون المواهب عاجزة ومحبطة إلى حد كبير. وأنا متأكد أن المحبة لن تقود المؤمنين أبدًا لرفض مواهب الله. فسيكون ردي على مثل هذا الشخص، «ماذا ستفعل بكل محبتك؟ وكيف ستساعد البشرية في ذلك؟ أنت بحاجة إلى المواهب لتحقيق ذلك». تخيل أمًا جالسة بجوار طفلها المريض وتقول له: «يا عزيزي، أنا أحبك، لكنني فقط سأجلس هنا. لن أتحقق من درجة حرارتك، ولن أعطي لك الدواء، ولن أتصل بالطبيب، ولن أصلي من أجلك. لكنني أحبك». ما مقدار الحب الذي تتمتع به تلك الأم؟ لديها المحبة بالكلام لكنها ليست بالعمل.

ومرة أخرى، إحدى الوسائل الرئيسية التي يمكن من خلالها تمكين المحبة من العمل هي من خلال مواهب الروح القدس. فعلى سبيل المثال، إذا أردنا أن نبني الكنيسة لأننا نحب الكنيسة، فإننا سنرغب في الموهبة التي تبني الكنيسة، والتي هي النبوة. أو، إن كنا نحب المرضى، فإننا سنرغب في الحصول على المواهب



التي ستمكننا من تقديم الخدمات للمرضى، وهي مواهب الشفاء وعمل المعجزات. فالحب في الكتاب المقدس هو دائماً عملي جداً. وهو لا يجلس مستخدماً عبارات لطيفة. بل هو يفعل شيئاً.

ويجب ألا نحيا من جانب واحد. فنحن نحتاج إلى كل من المواهب والمحبة. ونحن نحتاج إلى كل من المواهب والثمر. ونحن نحتاج إلى كل من المواهب الروحية ومواهب الخدمة. وليس أي من هذه بديلاً عن أي من الآخرين. فنحن نحتاج إلى كل منهم.

جميع المؤمنين لديهم مواهب روحية

بينما نواصل استكشاف طبيعة المواهب الروحية، أود أن أتناول بعض وجهات النظر المربكة وغير الكتابية التي لدى الناس عن المواهب الروحية. الأولى هي أن بعض الناس يعتقدون أنه من الخطأ التحدث عن المؤمنين «أن لديهم» مواهب روحية، كما لو أن هذا يدل على الكبرياء. ومع ذلك، فإن الشخص ليس لديه ما يفتخر به عندما ينال موهبة. فأولاً، وكما رأينا، الأمر لا يجعله مختلفاً عما كان عليه قبل نوالها. ثانياً، ليس لديه ما يجعله مختلفاً عن أي شخص آخر غير الموهبة، وهي ليست شيئاً جاء منه أو أنه ذهب وحصل عليها. ويمكن لأي شخص أن يكون لديه موهبة ويكون ممتناً لها دون أن يفتخر بها. ثالثاً، لا يعتقد بعض الناس أن المؤمنين يجب أن يقولوا، على سبيل المثال،



«لديّ موهبة الشفاء». وهم يعتقدون أنه إن تم شفاء شخص ما، فقد نال الشخص الذي شُفي الموهبة. أو إن ظهرت النبوة، فإنهم يعتقدون أن المتلقي حصل على الموهبة. ويمكن أن يكون لهذا المنظور تأثير مريبك للغاية على الناس، وأريد أن أوضح أنه ليس كتابياً حقاً. فإن أعطاك الله أو أعطاني موهبة، فنحن ملتزمون بالاعتراف بأنه منحها لنا. أنا أعرف بعض الرجال الذين لديهم بوضوح موهبة إلهية للشفاء ولكنهم، من أجل تجنب الجدل أو النقد، لم يرضوا بها. وهم يقولون، «أنا لم أدع قط أن لدي موهبة الشفاء. الله يشفي». صحيح أن الله يشفي، لكنه يستخدم الأدوات البشرية التي من خلالها يقدم الشفاء.

دعونا نلقي نظرة على عدد من الأماكن في العهد الجديد التي تنص على وجه التحديد أن المؤمنين لديهم المواهب.

تقول رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٢: ٧، «وَلِكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ». ومع اللغة اليونانية، غالباً ما تكون أزمنة الأفعال ذات أهمية حيوية. وفي هذه الآية، الفعل هو المضارع المستمر. «فَإِنَّهُ لَوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامَ حِكْمَةٍ»، وهكذا. والشخص الذي لديه هذه المواهب يظهرها بانتظام.

«وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ التَّعَمَّةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنْبُوَّةٌ فَبِالنَّسَبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ» (رومية ١٢: ٦)



«لَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللَّهِ. الْوَاحِدُ هَكَذَا وَالْآخَرُ هَكَذَا» (١ كورنثوس ٧: ٧).

«أَلْعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَنَةِ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعُ يُتَرَجِّمُونَ؟» (١ كورنثوس ١٢: ٣٠). هذه آية مهمة لأنها تتضمن إحدى المواهب التي يتردد الناس في أن يقولوا أنهم يمتلكونها. وعندما كتب بولس، «أَلْعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟» كان من الواضح أنه يعني أن ليس جميعهم كذلك، ولكن البعض منهم لديه هذا. وإن لم يكن الأمر كذلك، كان يمكن أن يكون السؤال مجرد بلاغة بلا معنى. يوجد هنا سلطان كتابي واضح للمؤمنين ليقولوا: "لدي مواهب شفاء [أو ترجمة ألسنة وما إلى ذلك]. أعطاهم الله لي. ولا يجعلني هذا أفضل مما كنت عليه من قبل، لكن يجب أن أقول، على سبيل الخبرة، أنه يتم إظهاره بشكل منتظم من خلالي."

«وَلَكِنَّ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى» (١ كورنثوس ١٢: ٣١). وإن لم تتمكن من الحصول على المواهب، فلن يكون هناك شيء نرغب فيه. ومن الواضح أنك في مشيئة الله عندما ترغب في الحصول على المواهب.

«لَا تُهْمِلِ الْمَوْهَبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالتُّبُّوَةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشِيخَةِ» (١ تيموثاوس ٤: ١٤)، و «فَلِهَذَا السَّبَبِ أَذْكَرُكَ أَنْ تُضْرَمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ» (٢ تيموثاوس ١: ٦). وقد كتب بولس إلى تيموثاوس بطريقة واضحة تمامًا أنه اعتبر تيموثاوس



لديه موهبة معينة. فإن كانت الموهبة بداخلك، فستحصل عليها.

«لَيْكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكُلَاءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَوَعَّاتِ» (١ بطرس ٤: ١٠).

استخدم بطرس لغة مشابهة للغة بولس. فلا يمكنك الخدمة بما ليس لديك. أولاً عليك أن تحصل عليها. وقد افترض بطرس أن جميع المسيحيين سيحصلون على المواهب، وبالتالي يمكننا أن نخدم بعضنا البعض. والفقير الحقيقي هو عدم وجود شيء لنساهم به. وهذا هو الوضع المأساوي الذي يحتمل أن يكون عليه ٩٠ بالمائة من المسيحيين الذين يذهبون إلى الكنيسة والذين يعلنون أنهم يؤمنون بالمسيح. فهم لم ينالوا ما وفره الله لهم، لذلك لا يستطيعون تقديمه. إلا أن هذه ليست مشيئة الله. فلا يجب أن يوجد أي مؤمن بيسوع المسيح دون الإظهار المميز للروح القدس. «وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ ... وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ» (١ كورنثوس ١٢: ٧، ١١).

في حين يتم منح جميع المؤمنين مواهب مميزة، فإن هذا لا يجد الروح القدس من إظهار أي موهبة من خلال أي شخص في أي وقت يريد، لأن جميع المواهب موجودة فيه. فعلى سبيل المثال، إن كنت في حالة طوارئ وكان شخص ما يموت أمامك، فليس عليك



أن تقف هناك وتقول: «ليس لدي موهبة الشفاء، لذلك لا يوجد شيء يمكنني فعله.» إن كنت ممتليء بالروح القدس، فمن المفترض أن لديك كل شيء فيه. ولا يوجد ما يمنع الروح القدس من إظهار موهبة الشفاء من خلالك في تلك اللحظة. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس لا يبرر قولك أن لديك موهبة الشفاء ما لم تظهر بانتظام في حياتك. يمكن لله أن يعطي أي إظهار مطلوب لأي شخص، لكن هذا ليس هو نفسه الحصول على الموهبة. فلن يمكننا نقول أن حمار بلعام كان لديه موهبة النبوة. لماذا؟ لأنه حدث في مناسبة واحدة فقط.

لذلك بدأ بولس قائمته الخاصة بمواهب الروح وأنهاها بتذكيرنا بأننا، كمؤمنين، يحق لكل منا أن يعبر عن الإظهار (ات) الخاصة بالروح القدس في حياته. ولا يوحى بولس بأن الله قد خصص لكل منا إظهار واحد فقط. أما إن عشنا في ميراثنا الروحي، سيحق لنا التمتع بإظهارات الروح القدس في حياتنا. وأي مؤمن يعيش بدون هذه الإظهارات يعيش تحت مستوى تقديم الله لحياته.

هل تم سحب المواهب من الكنيسة؟

يخبرنا بعض الناس أن المواهب قد تم سحبها من الكنيسة بعد القرن الأول. إلا أن بولس قال إن الكنيسة يجب أن تمارس المواهب بينما تنتظر عودة الرب يسوع.



«أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ
لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَعْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ
كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ، كَمَا ثُبُتَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِنَّكُمْ
لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهَبَةِ مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلَانَ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ أَيْضًا إِلَى النَّهَايَةِ بِلا لَوْمٍ فِي يَوْمِ رَبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» (١ كورنثوس ١: ٤-٨)

وكلما اقتربنا من مجيء الرب، كلما احتجنا إلى إظهار المواهب. ولا توجد أي فقرة في الكتاب المقدس تشير إلى أنه سيتم سحب مواهب نعمة الله الخارقة من كنيسة يسوع المسيح. وعندما تذهب الكنيسة، كالعروس، للقاء يسوع، العريس، سوف تتزين بالمواهب التي أرسلها لها.

والسبب وراء عدم تمتع بعض المؤمنين بهذه الإظهارات هو أنهم لم يتخذوا أبدًا الخطوة الحيوية للخروج مما هو الطبيعي إلى الخارق. وأعتقد أن الخطوة الأساسية الأولى هي المعمودية في الروح القدس، مصحوبة بالمظاهر المعجزية للتكلم بالسنة أخرى. وبمجرد دخولك إلى العالم الخارق، فإن مشيئة الله هي أنك يجب أن تستمر في العمل في هذا المجال. فالمواهب الروحية ليست شيئًا بعيدًا من العصور القديمة؛ كما أنها ليست مخصصة لبعض العمالقة الروحيين أو الوعاظ والمبشرين في الأراضي الأجنبية.



طبيعة المواهب

ويعلن العهد الجديد المواهب كجزء من الأدوات الروحية للحياة المسيحية الطبيعية للمؤمنين في جميع الأزمنة حتى يعود المسيح.

الغرض النهائي من المواهب الروحية

دعونا نختتم هذا الفصل من خلال مناقشة الغرض من المواهب من وجهة نظر الله. فنحن نخطئ غالبًا في النظر إلى مقاصده وتقديمه فقط من منظور ما سيفعلونه من أجلنا. وعلى سبيل المثال، تسمع أشخاصًا يتحدثون عن المعمودية الروح القدس قائلين: «ستشعرون بالرضا إن حصلت على المعمودية». لن تشعر بالراحة طوال الوقت. وقد تشعر في بعض الأحيان أنك أسوأ مما شعرت به من قبل لأنك قد تكون على دراية بالمشاكل والاحتياجات والقوى الروحية التي لم تكن على علم بها من قبل. وقد يقول الآخرون: «سوف يساعدك هذا كثيرًا في دراستك للكتاب المقدس»، وهذا صحيح. أو قد يخبرونك، «سيكون لديك القدرة على الشهادة». وهذه أيضًا نتيجة رائعة للمعمودية. ومع ذلك، فإن كل هذه الأسباب لنوال المعمودية بالروح القدس موجهة نحو ما ستفعله من أجلك. أما السبب العظيم لوجود المعمودية في الروح القدس فهو ما ستفعله لجسد المسيح.

«لأننا جميعًا بروح [في] واحد أيضًا اعتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ»
(١ كورنثوس ١٢: ١٣). لماذا؟ لجعلنا أعضاء فعالين في جسد المسيح.



فهذا سوف يمجّد الله. تتضمن تعاليم وستمنستر هذه العبارة: «ما هي النهاية الرئيسية للإنسان؟» إنه «تمجيد الله، والتمتع به إلى الأبد.» ويدرك قليلون منا حقيقة أن النهاية العليا للحياة هي تمجيد الله. قال لي أحدهم ذات مرة: «إن لم تكن موجودًا لمجد الله، فلن يكون لك الحق في الوجود.» وهذه هي الحقيقة. فقد تم خلق كل شيء من أجل مسرة الله. فما هي أهمية المواهب الروحية؟ هي أنها تأتي بالمجد لله. وتتضمن رسالة أفسس بعض العبارات العجيبة فيما يتعلق بهذا:

«مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ... إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلتَّبَتِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِتَفْسِيهِ، حَسَبَ مَسْرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ... لِتَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ.» (أف ١: ٣، ٥ - ٦، ١٢)

فما هو الهدف النهائي لله في تبيننا كأولاده؟ أننا قد نكون «لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ». أحب الطريقة التي تترجم بها نهاية الآية السادسة: «... الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ». فالنعمة تتدفق علينا. والنعمة تُمنح لنا عندما لا نستحقها، مما يجعلنا موضوع تفضيل الله الخاص. ونحن موضع تفضيل الله أكثر من أي شيء آخر في الكون بسبب علاقتنا مع يسوع المسيح.

أحب أيضًا النسخة التي قرأناها سابقًا، «الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا



طبيعة المواهب

في المَحْبُوبِ»، لأن حوالي واحد من كل خمسة أشخاص في أمريكا يعانون من مشكلة أساسية تتمثل في الشعور بالرفض. وقد خدمت العشرات من الأشخاص الذين كانت مشكلتهم الأساسية هي أنهم بسبب بعض الخبرات المؤلمة في الحياة - وعادةً نقص الحب من الآباء - قد مروا بالحياة ولديهم الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم.

ومع ذلك، فنحن الأقل استحقاقًا، الذين كنا أبعد ما نكون، قد جُعِلنا الأقرب. قد تدفقت كل ثروات الله لصالحنا حتى نكون مدح مجد الله في الأبدية.

هذا هو المكان الذي تلعب فيه المواهب دورًا. تقول أفسس ١٠:٣، «لِكَيْ يُعْرَفَ الْآنَ عِنْدَ الرَّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ». فيجب أن تكون كنيسة يسوع المسيح هي الإعلان إلى الكون بأسره عن حكمة الله. وترجمتنا هي «بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ»، لكن الكلمة اليونانية أقوى، وهذا يعني «حكمة متنوعة بلا حدود». فمارستنا للمواهب هي طريقة مهمة يحقق بها الله مقاصده المتمثلة في التعريف بحكمته المتنوعة بلا حدود بالكنيسة.

وفي الفصل التالي، سنرى المزيد من هذه العلاقة الجميلة والحيوية بين نعمة الله والمواهب التي يهبها لنا.

الفصل الثاني

الكاريزما: مواهب النعمة

نجد الكلمة اليونانية للكلمات «المواهب» و«الموهبة» في ١ كورنثوس ١٢ هي كاريزما. والمواهب التسع المذكورة ليست هي مواهب الكاريزما الوحيدة المذكورة في الكتاب المقدس. فأينما تكررت كلمة معينة في الكتاب المقدس، كما يحدث مع كاريزما، فهي تشبه السلسلة. وهي تميل إلى إظهار المقاطع التي يجب أن تفكر فيها معًا للحصول على صورة أكثر اكتمالاً لما يحاول الله كشفه. ويمكننا فهم الأنواع الأخرى من مواهب النعمة من وضع المواهب التسع في منظورها الصحيح. فعلى سبيل المثال، في الفصل السابق، رأينا العلاقة بين مواهب الروح ومواهب الخدمة.

وكلمة الكاريزما مشتقة من الكلمة اليونانية الأساسية كاريز charis. وعادة ما يتم ترجمة كاريز إلى نعمة. ويمكن تعريف النعمة على أنها «تفضيل الله غير المحدود تجاه غير المستحق واللا مستحق». فلا شيء في أنفسنا يقدم أي سبب لتقديم الله المحبة والرحمة والتفضيل. بل أن نعمته هي التي تجعله يفعل ذلك.



ودعونا نلقي نظرة على العديد من الحقائق المهمة حول طبيعة نعمة الله التي تنطبق أيضًا على طبيعة مواهب نعمته.

طبيعة نعمة الله وعملها

النعمة مجانية

أولاً، النعمة مجانية؛ لا يمكن اكتسابها. والإنجيل هو أحد إظهارات نعمة الله؛ فهو تفضيله لأولئك الذين لا يستحقون ذلك، بل يستحقون الحكم والإدانة بسبب خطيتهم وتمردهم. ورغم أن الله يكافئ بأمانة الذين يفعلون الخير، فإن هذا ليس نعمة. فالنعمة على مستوى مختلف تمامًا عن مكافأة العمل.

يعتقد العديد من المتدينين أنه يجب عليهم فعل شيء لكسب نعمة الله، بل والأسوأ من ذلك، أن معظمهم يعتقدون أنهم قد فعلوا شيئًا ما لكسبها. وهم مخطئون في كلا الجانبين. فلا يمكننا أبدًا فعل أي شيء لكسب نعمة الله. وأصعب شيء على الشخص المتدين أن يدرك أنه ليس لديه أي حق في نعمة الله أيًا كان. ولا يمكننا إرضاء الله أكثر من كوننا على استعداد لقبول نعمته دون محاولة كسبها أو دون أن نكون صالحين بما فيه الكفاية.



يتم منح النعمة من خلال سيادة الله

ثانيًا، نعمة الله هي خياره السيادي. فهو يحق له تمامًا أن يفعل كل ما يرغب فيه. وهو لا يدين لأحد بأي مسؤولية أو شرح لأعمال نعمته. ويقول الرب: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتَرَاءُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءُ» (رومية ٩: ١٥).

تأتي النعمة من خلال يسوع المسيح

ثالثًا، النعمة لها قناة واحدة فقط؛ وتوجد طريقة واحدة فقط للجنس البشري، وهي عن طريق يسوع المسيح. ففي يوحنا ١: ١٧، نقرأ، «لَأَنَّ التَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا التَّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ صَارًا». ولا يعطي الله نعمة لأي شخص في أي وضع أو ظرف باستثناء ابنه.

تأتي النعمة إلى المتواضع

رابعًا، يتم تقديم النعمة لنوع واحد فقط من الأشخاص، وهو: الشخص المتواضع. وقد نقل كل من يعقوب وپطرس من أمثال ٣: ٣٤ في رسائلهما: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». (يعقوب ٤: ٦؛ رسالة پطرس الأولى ٥: ٥). ومرة أخرى، إن اعتقدنا بكمبرياء أننا قد كسبنا نعمة الله، فلن نتمكن من الحصول عليها. فيجب أن ننالها على أساس الاعتراف المتواضع بأننا لم نكتسبها.



تأتي النعمة بالإيمان

لا يوجد سوى وسيلة واحدة لنوال النعمة – أي التي يمكنك من خلالها الحصول عليها بالفعل في حياتك وخبرتك - وهي الإيمان. تقول أفسس ٢: ٨، «لأنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ».

فحتى الإيمان يُعطى من الله. فلا يمكنك التباهي بوجود الإيمان لأنه، ما لم يمنحه الله لك، لن يكن لديك ذلك. فالله يقدم لك نعمته فقط من خلال يسوع المسيح؛ ويتم تقديمه للمتواضع فقط ولا يتم تقديمه إلا بالإيمان به.

تدار النعمة بالروح القدس

لا يوجد سوى مسؤل أو موزع واحد لنعمة الله - وهو الروح القدس. ففي عبرانيين ١٠: ٢٩، يطلق عليه «رُوحُ النِّعْمَةِ». ويدير الروح نعمة الله كما يدير كل ما نناله من خلال يسوع المسيح.

الكاريزما في العهد الجديد

مع هذا الفهم لطبيعة النعمة، أو كاريز charis، نصح في وضع يمكننا من رؤية كيفية تطبيق النعمة على مواهب النعمة



أو الكاريزما. ويؤدي إضافة «ما ma» إلى كاريز charis إلى تحويلها من اسم عام ومجرد إلى اسم محدد وخاص. والكاريزما هي نعمة أصبحت فعالة. لذلك، فإن الكاريزما هي شكل أو عملية أو إظهار معين من إظهارات نعمة الله؛ وهو نعمة متاحة بطريقة معينة.

وتوجد العديد من الأماكن في العهد الجديد حيث يتم فيها استخدام كلمة كاريزما. ودعونا نلقي نظرة على تلك الحالات للحصول على فكرة أفضل عن معنى هذه الكلمة وارتباطاتها حتى تتمكن من تطبيقها على المواهب الروحية التسع.

كاريزما في الرسالة إلى رومية

عندما كان الرسول بولس يكتب للمسيحيين في رومية، الذين لم يجتمع بهم شخصياً، قال: «لَأَنِّي مُشْتَاقٌّ أَنْ أَرَاكُمْ، لِيَكُنِّي أَمْنَحَكُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِثَبَاتِكُمْ [كاريزما]» (رومية ١: ١١). ولم يحدد بولس ما هي الموهبة أو المواهب التي كان يفكر بها. ومع ذلك، فإن استخدامه لكلمة «رُوحِيَّةً» يتيح لنا على الفور معرفة أنه كان يشير إلى المواهب التي كان الروح القدس هو المسؤول عنها من خلال يسوع المسيح.

في الأصحاح الخامس من رومية، تأتي كلمة كاريزما مرتين. وفي هذه الحالات، يتم ترجمتها «موهبة مجانية»، وهي تؤكد بشكل



طبيعة المراهب

خاص ارتباطها بالنعمة. وكان بولس يعكس ذلك مع ما حدث للجنس البشري من خلال خطية آدم بما فُدم للجنس البشري من خلال بريسوع المسيح.

«وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ [كاريزما]. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا نِعْمَةٌ [كاريزما] لِلَّهِ، وَالْعَطِيئَةُ [dorea] بِالنَّعْمَةِ [كاريزما] الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعُ الْمَسِيحِ، قَدْ زِدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ!» (رومية ٥: ١٥)

في هذه الآية، يسجل بولس مباشرة نعمة وهدية: «نِعْمَةُ اللَّهِ» و «الْعَطِيئَةُ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي... يَسُوعُ الْمَسِيحِ». والكلمة اليونانية للمثال الثاني من «الموهبة» في هذه الآية هي dorea، بمعنى «المكافأة». وهي لها دلالة على شيء مُقدم مجاًناً. وقد أكد بولس أن القناة، التي هي فقط من خلال يسوع المسيح، «قَدْ زِدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ».

«وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيئَةُ [dorea]. لِأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا الْهَبَةُ [كاريزما] – الهبة المجانية ليسوع المسيح]. فَمِنْ جَرَى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ.» (رومية ٥: ١٦)

ورغم أن كلمة كاريزما لا تُستخدم فعلياً في الآية ١٧، إلا أننا ندرك الهبة المحددة التي كان بولس يتحدث عنها.

«لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْأُولَى



كثييراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيُضُّ التَّعْمَةَ وَعَظِيَّةً [dorea] الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ
فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاوَادِ يُسَوِّعُ الْمَسِيحُ»

والموهبة المجانية التي كتب عنها بولس هي البر. ومن المهم أن أول موهبة نعمة محددة مذكورة في العهد الجديد هي موهبة البر. وهذا هو أول إظهارات نعمة الله في حياة أولئك الذين يأتون إليه ببسوع المسيح. ولا يستطيع الله فعل أي شيء لنا قبل أن يجعلنا أبرار. فالبر هو موهبة نعمة، هبة مجانية بدون استحقاق. إما أن تناولها كهبة أو لا تملكها.

وبعد ذلك، نأتي إلى تلك الآية المعروفة: «لأنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةٌ [كاريزما] اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يُسَوِّعُ رَبَّنَا» (رومية ٦: ٢٣). ومرة أخرى، رسم بولس تبايناً متعمداً بين الأجرة وهبة النعمة - فالأجرة هي المكافأة المستحقة لما فعلناه. فإن كنت تعمل خمسة أيام في الأسبوع براتب محدد، ففي نهاية الأسبوع تكون قد حصلت على راتبك. وهذه هي المكافأة التي تستحقها. وقال بولس أن المكافأة المستحقة عن الذنوب التي ارتكبتها هي الموت. فإن كنت تريد العدالة، يمكنك الحصول عليها، لأن الله عادل. أما البديل عن العدالة فهو نعمته - أي ليس ما كسبته، وليس ما أنت جيد بما فيه الكفاية فيه، وليس ما كنت قد عملت من أجله، ولكنها نعمة الله المجانية



التي بلا استحقاق، والتي هي الحياة الأبدية في يسوع المسيح ربنا.

في رومية ٨: ١٠، قدم بولس العلاقة بين الحياة والبر. «وإنَّ كَانِ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ [لقد ماتت الطبيعة القديمة التي من آدم]، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ». وتأتي هذه الحياة من الروح القدس لأننا نحسب كأبرار. ولا يستطيع الله أن يعطي الحياة للظالمين. وتأتي الحياة الأبدية على أساس بر المسيح الممنوح لنا بالإيمان به.

وعندما تنتقل إلى رومية ١١: ٢٩، قال بولس: «لأنَّ هِبَاتِ [كاريزما] اللَّهِ وَدَعْوَتُهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ». وعندما يعطي الله هبة، فهو لا يغير رأيه. لنفترض أنني أعطيت واحدة من بناتي البالغة سيارة جديدة. إن كانت حقًا هدية، فلا يمكنني أن أسحبها لاحقًا إن فعلت شيئًا لم أقبله. وغير ذلك، ستكون فقط مجرد قرض مشروط.

وبالمثل، عندما يمنحك الله ويمنحني مواهب، بما في ذلك مواهب الروح، فهو لا يأخذها، حتى لو كنا نسيء استخدامها. فنحن مسؤولون عن ما نفعله بهم ولكن نظرًا لأنهم مواهب، فلا يمكن إلغاؤها. وهذا صحيح ليس فقط عن مواهب الله، ولكن أيضًا عن دعوة الله. وقد عرفت عددًا من الأشخاص



الذين تلقوا دعوة لكي يكونوا مبشرين. وفي كثير من النواحي، كانت حياتهم خارج النظام تمامًا. وقد يكونوا في حالة سُكْر أو تصرفوا بطريقة غير أخلاقية. ولكن في كل مرة كانوا يبشرون، كان يتم خلاص الخطاة. وقد تسأل، «كيف يمكن لناس مثل هؤلاء أن يستخدمهم الله؟» يحدث ذلك لأن الله منحهم الموهبة وهو لا يأخذ أبدًا ما أعطاه. وإن كان تلقي الموهبة مشروطًا في أي وقت بكوني صالحًا بما يكفي لمواصلة الحصول عليها، فهذه ليست هبة نعمة. ونحن لا نتلقى موهبة عن طريق كسبها أو استحقاقها أو كوننا صالحين بما فيه الكفاية. ونحن نحفظ بها ما لم نسمح نحن أنفسنا بذلك عن عمد - وهذا يمكن أن يحدث. لكن الله لا يسحبها أبدًا. إن فهم أن الكاريزما هبة غير مشروطة أمر مهم لنوال مواهبنا الروحية وممارستها.

لاحظ أن بولس قد سجل كلمة الموهبة مع كلمة النعمة. في رومية ١٢: ٦-٨، فقد كتب:

«وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ [كاريزما - مواهب النعمة] مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ [كاريزم] الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنْبُوَّةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ، أَمْ خِدْمَةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْخِدْمَةِ، أَمْ الْمَعْلَمُ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّعْلِيمِ، أَمْ الْوَاعِظُ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْوَعْظِ، أَمْ الْمُعْطِي فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَيْسَخَاءِ، الْمُدَبِّرُ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الرَّاحِمِ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَيْسُورِ».

وقد سجل بولس سبعة أنواع محددة من الكاريزما. الأول هو



أَنْبُوَّةٌ. والثاني هو خِدْمَةٌ. والكلمة اليونانية خِدْمَةٌ تعني «يخدم»، في المقام الأول في المجال العملي. وهي مرتبطة بالكلمة التي يشتق منها مصطلح الشماس. وهذا في الأساس هو أحد أشكال الخدمة في المجال المادي للحياة. وبعد ذلك ذكر التَّعْلِيمِ، وَالْوَعْظِ، وَالْعَطَاءِ، والتدبير. وتشير الكلمة اليونانية «العطاء» إلى المشاركة، ولكنها تعني المشاركة من جوهرنا المادي أو مواردنا المالية. والكلمة اليونانية للتدبير هي proistemi، والتي تعني «يعلو» أو «على رأس». (انظر أيضًا ١ تسالونيكي ٥: ١٢، ١٤؛ تيموثاوس ٣: ٤-٥، ١٢؛ ١٧: ٥). وفي ١ تيموثاوس ٣، يوجد توازي مباشر بين رجل يحكم أسرته ورجل يحكم الكنيسة، لأن بولس قال: «فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأُسْفُفُ [المشرف]... يُدَبِّرُ proistemi بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلَادٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ proistemi بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟» لذلك، فإن سلطة الأب في عائلته هي نمط لسلطة القائد في الكنيسة.

وأخيرًا، لدينا موهبة إظهار الرحمة. وأحب أن أؤكد أن إظهار الرحمة هو كاريزما محددة. فليس كل مواهب الكاريزما مثيرة. ويبحث الكثير من الناس عن الإثارة فقط. والملايين من الناس في هذا العالم يحتاجون إلى شخص يظهر لهم الرحمة. ويوجد الكثير من الناس الذين يشعرون بالوحدة والذين يشاققون إلى شخص يقترب منهم بلطف. وقد نلنا رحمة الله، وعلينا التزام



أن يظهر رحمته. وقد أخذت الكنيسة الأولى على عاتقها بانتظام مسؤولية رعاية الفقراء. ومعظم الكنائس الحديثة لديها لجنة لكل شيء ما عدا رعاية الفقراء. وهذه الخدمة نعمة مهملة إلى حد كبير. ولكن هذه هي كل أنواع الكاريزما التي يجب خدمتها من قبل المؤمنين في الكنيسة.

الكاريزما في الرسالة الأولى والثانية إلى كورنثوس

تحتوي ١ كورنثوس على أكبر عدد من التكرار لكلمة الكاريزما، رغم أن الرسالة إلى رومية تقترب جدًا منها. أولاً، قال بولس لكنيسة كورنثوس، «حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهَبَةٍ [كاريزما] مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلَانَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١ كورنثوس ١: ٧). وتعني كلمة «نَاقِصِينَ» أن يكون ليس لديك.

وقد أخبر بولس هذه الكنيسة التي كانت تعاني من بعض المشكلات الأخلاقية الخطيرة في الواقع، «أنا سعيد للغاية لأنكم لا تفتقرون إلى أي موهبة. وتتجلى كل الكاريزما بينكم.» وفكر في العديد من المشاكل في هذه الكنيسة في كورنثوس. فعلى سبيل المثال، كان هناك فجور معلن - فقد أخذ رجل زوجة والده. ومع ذلك، من خلال كلمات بولس، يمكننا أن نرى أن المؤمنين جميعًا كانوا يتمتعون بمواهب نعمة.



لماذا؟ مرة أخرى، لم يكونوا قد نالوها لأنهم يستحقوها. وقد لاحظت أن الأشخاص الذين ليسوا متدينين في كثير من الأحيان لديهم إيمان أكبر بكثير ليناسب نعمة الله عندما يسمعون عنها لأنهم لا يزعجون أبدًا من محاولة نوالها؛ وهم يعرفون أنهم لا يستطيعون فعل ذلك. وعلى العكس من ذلك، يجد المتدينون الصالحون غالبًا صعوبة بالغة في نوال مواهب النعمة لأنهم ما زالوا يعتقدون في الجزء الخلفي من عقولهم في مكان ما، يجب أن أفعل شيئًا لنوال هذا.

تذكرنا خدمة بولس إلى أهل كورنثوس أن نوال الموهبة لا يغير بالضرورة شخصية الشخص. ويريد الله أن يغير شخصيتنا حتى نصبح مثل ابنه يسوع المسيح، لكن هذا ليس هو الأساس الذي ننال به المواهب. فنحن لا ننال المواهب لأننا صالحون. بل ننالهم بالإيمان.

في ١ كورنثوس ٧: ٧-٨، كتب بولس:

«لَأَنِّي أَرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهَبَتُهُ [كاريزما] الْخَاصَّةُ مِنَ اللَّهِ. الْوَاحِدُ هَكَذَا وَالْآخَرُ هَكَذَا. وَلَكِنْ أَقُولُ لِعَبْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَاللَّارَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا.»



ما هي الموهبة أو الإظهار المعطى لنعمة الله التي أشار إليها بولس في حياته؟ كان العزوبة، والقدرة على العيش غير متزوج. وقد قال، في الواقع، «لأني أريد أن يكون جميع الناس لديهم هذه الموهبة حتى يمكنهم أن يخدموا الله كل الوقت. إلا أنني أدرك أن ليس الجميع يمكنهم ذلك.» فكل شخص لديه أو لديها إظهار نعمة الله التي تمكنه أن يفعل ما دعاه الله أن يفعله. وليس من الجيد للشخص الذي لا يملك هذه الموهبة أن يحاول العيش كما لو كانت لديه. لكنني أريدك أن تلاحظ أن بولس أكد على هذا كموهبة نعمة.

في ١ كورنثوس ١٢: ٤، كتب بولس، «فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدًا». وكما أشرنا سابقًا، توجد العديد من المواهب المختلفة، لكن الروح القدس هو الذي يوزعهم جميعًا. ثم ذكر بولس تسع مواهب نعمة محددة، والتي هي محور هذا الكتاب.

«فَإِنَّهُ لَوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ، وَلَاخَرَ كَلَامٌ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلَاخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلَاخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلَاخَرَ عَمَلٌ قُوَّاتٍ، وَلَاخَرَ نُبُوَّةٌ، وَلَاخَرَ تَمْيِيزُ الْأَرْوَاحِ، وَلَاخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلَاخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ.» (آيات ٨ - ١٠)

وبعد ذلك بقليل، قال بولس: «وَلَكِنَّ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى [الكاريزما]» (آية ٣١). فلا يمكن للناس أن يرغبوا في



المواهب إن كانوا لا يعرفون ما هي المواهب. وقد افترض بولس أن المسيحيين سيتعرفون على ما هي مواهب الله، بما هو متاح لهم. ولاحظ أنه عندما قال «جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى»، لم يكن يشجع الكبرياء. فلا يتم منح مواهب نعمة إلا للمتواضع فقط. والرغبة في الحصول على المواهب الروحية، في حد ذاتها، ليست خطأ.

ولفهم ما يعنيه بولس عندما تكلم عن «الْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى»، نحتاج إلى الانتقال إلى الآية الثامنة والعشرين، حيث قال: «فَوَضَعَ اللَّهُ أَنْاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوْلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ». وقد حدد بولس ثماني وظائف أو خدمات محددة في الكنيسة: الرسل، أو الأنبياء، أو المعلمون، أو القوات، أو مواهب الشفاء، أو الأعوان، أو التدابير أو الحكومات، أو أنواع الألسنة. وفي تلخيص تعاليمه، قال بولس إنه يرغب في الأفضل. إذا أي المواهب هي الأفضل؟

أشك في أن بولس قد رتب هذه المواهب بترتيب الجدارة. ولا أعتقد أنه يمكنك إعداد قائمة مطلقة وأن تقول أن هذا هو ترتيبها حسب أهميتها. فأفضل المواهب هي تلك التي تحقق أفضل أداء للوظيفة التي أعطيت لها. لذلك، أي موهبة تفي بموقفك وظروفك في ذلك الوقت هي أفضل موهبة.



تم ذكر نوع مختلف تماماً من الكاريزما في المقطع التالي.
وكان بولس يشير إلى خبرة معينة في خدمته التبشيرية.

«لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لَا نَكُونَ مُتَكَلِّمِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ، الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ. وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لِأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وَهَبَ [كاريزما] لَنَا بِوَاسِطَةِ كَثِيرِينَ.» (٢ كو ١: ٩ - ١١)

كان بولس يشير إلى الخلاص المعجزي من خطر شديد، ووصفه بأنه موهبة؛ فقد كان إظهاراً لنعمة الله. ومن المحتمل أن بولس كان يتحدث عن الوضع في ليسترة عندما رُجم وأُخرجته أعداؤه من المدينة وتركوه ليموت، إلا أنه بعد ذلك وقف ومشى كما لو أن شيئاً لم يحدث. (انظر أعمال ١٤: ٨ - ٢٠). وقد كان هذا التدخل الخارق لله بمثابة موهبة نعمة، وجاء استجابة لصلوات الكثيرين. ومن المهم أن نفهم أن تدخل الله المفاجئ والدرامي والخارق، على عكس كل ما يمكن أن نتوقعه عادة، هو موهبة مقدمة من نعمة الله لتلبية احتياجات موقف معين.

ويبدو أن سياق ملاحظات بولس يشير إلى أن التدخل المعجزي يأتي عادةً استجابة لصلوات جماعة بدلاً من إظهارها



في حياة فرد معين. كما كتب بولس، «وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ
بِالصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، لِيَكِي يُؤَدِّي شُكْرًا لِأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ،
عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا بِوَسِطَةِ كَثِيرِينَ» (٢ كورنثوس ١: ١١).

ومثال آخر واضح للتدخل الإلهي المعجزي في الرد على صلوات جماعة هو عندما تم إخراج بطرس من السجن في الليلة التي سبقت إعدامه، وهو مسجل في أعمال ١٢. ومن الواضح أن تدخل الله هذا يجب أن يقع في نفس الفئة كموهبة لأنه لم يكتسب. فقد كانت نعمة الله ذات السيادة التي نزلت في لحظة حرجة لإنقاذ حياة بطرس. فإن وضعنا في اعتبارنا مواهب النعمة في هذا الضوء، فقد يتمكن الكثيرون منا من النظر إلى الخلف عن تدخل خارق ومعجزي في استجابة على الصلاة التي تلي متطلبات الكاريزما.

الكاريزما في الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس

في ١ تيموثاوس ٤: ١٤، أعطى بولس نصائح لتيموثاوس، الذي سماه في وقت سابق «الابن الصريح في الإيمان» (١ تيموثاوس ١: ٢):
«لَا تُهْمِلِ الْمَوْهَبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالثَّبُوتِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي
الْمَشِيخَةِ». وفي ٢ تيموثاوس ١: ٦، قدم له حثًا مشابهًا جدًا: «فَلِهَذَا
السَّبَبِ أَذْكَرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ [كاريزما] اللَّهِ الَّتِي فِيكَ
بِوَضْعِ يَدَيَّ». وكان من الواضح أن تيموثاوس كان يتعرض إلى حد



كبير للسماح للخجل بمنعه من ممارسة الموهبة التي وهبها له الله. لذلك وجد بولس أنه من الضروري في كل رسالة من هذه الرسائل حثه، في الواقع، ”لا تدع تلك الموهبة تكمن نائمة. ولا تكن راضياً فقط بالخدمة كما لو لم يكن لديك هذه الموهبة الخاصة. قم بإضرامها؛ واستخدمها. فقد أعطيت لك من الله لمجده ولتحقيق مقاصده، وأنت مسؤول عن ما تفعله بها“. وبالمثل، نحن مسؤولون عن ما نفعله بمواهب الله المباركة في حياتنا.

الكاريزما في رسالة بطرس الأولى

المثال الأخير للكاريزما في العهد الجديد هو في ١ بطرس ٤: ١٠: «لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً [كاريزما]، يُخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكُلَاءِ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ». فلم يكن بطرس يتوقع وجود أي مسيحي يفتقر إلى مواهب النعمة. وأشار إلى أن كل مؤمن سينال المواهب، وعلى أساس ما حصلوا عليه، سيتمكنون من خدمة الآخرين.

وإن كان المسيحيون سوف يخدمون، فيجب عليهم أولاً أن يستقبلوا. ويبدو أن أجزاء كبيرة من الكنيسة المعاصرة ليس لديها ما تقدمه. ويستطيع الواعظ أن يعظهم ويحثهم على القيام بهذا وذاك، لكن إن لم يكن لديهم ما يفعلونه به، فكيف



يمكنهم فعل ذلك؟ وإحدى المشاكل الأساسية للكنيسة المسيحية اليوم هي أننا نعمل بالشكل الطبيعي. فنحن نشق في التعليم، والخلفية، والبيئة الاجتماعية، وما إلى ذلك، بدلاً من نعمة الله وقوته. فإن تركنا الله يمنحنا مواهب النعمة - والتي ليس من الضروري أن نكسبها أو نتأهل لها بالتعليم، أو التدريب، أو الخلفية الدراسية - فسنكون في وضع يسمح لنا بخدمة الآخرين.

التنوع والوفرة من نعمة الله

هناك ما مجموعه ستة وعشرون نوعاً من الكاريزما أو مواهب النعمة المذكورة في العهد الجديد، دون حساب تلك التي تتكرر. وقد بحثنا في عدد منهم. ويشار إلى العديد منهم مباشرة في الكتاب المقدس، في حين يتم استنتاج الآخرين.

- ١) البر (انظر رومية ٥: ١٥-١٧).
- ٢) الحياة الأبدية (رومية ٦: ٢٣).
- ٣) النبوة (رومية ١٢: ٦؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٠).
- ٤) الخدمة [خدمة] (رومية ١٢: ٧).
- ٥) التعليم (رومية ١٢: ٧).
- ٦) الوعظ (رومية ١٢: ٨).
- ٧) العطاء (رومية ١٢: ٨).



- ٨) القيادة (رومية ١٢: ٨).
- ٩) إظهار الرحمة (رومية ١٢: ٨).
- ١٠) العزوبة (انظر ١ كورنثوس ٧: ٧).
- ١١) كلام الحكمة (١ كورنثوس ١٢: ٨).
- ١٢) كلام العلم (١ كورنثوس ١٢: ٨).
- ١٣) الإيمان (١ كورنثوس ١٢: ٩).
- ١٤) مواهب الشفاء (١ كورنثوس ١٢: ٩).
- ١٥) عمل قسوات (١ كورنثوس ١٢: ١٠).
- ١٦) تمييز الأرواح (١ كورنثوس ١٢: ١٠).
- ١٧) أنواع الألسنة (١ كورنثوس ١٢: ١٠).
- ١٨) ترجمة الألسنة (١ كورنثوس ١٢: ١٠).
- ١٩) الرسول (١ كورنثوس ١٢: ٢٨).
- ٢٠) النبي (١ كورنثوس ١٢: ٢٨).
- ٢١) المعلم (١ كورنثوس ١٢: ٢٨).
- ٢٢) المساعد (١ كورنثوس ١٢: ٢٨).
- ٢٣) الأعوان [الحكومات] (١ كورنثوس ١٢: ٢٨).
- ٢٤) المبشرون (أفسس ٤: ١١).
- ٢٥) القساوسة (أفسس ٤: ١١).
- ٢٦) التدخل المعجزي (٢ كورنثوس ١: ١١).



وخلال هذا الكتاب، بينما نلقي نظرة متعمقة على المواهب الروحية التسعة، فإن الكلمة التي أريدك دائماً أن تضعها في اعتبارك هي النعمة - أي غنى نعمه الله، ووفرة نعمه الله، وتنوع نعمه الله. وقد تناولت بعض التفاصيل في هذا الفصل حول الاستخدام المتكرر لكلمة كاريزما في العهد الجديد من أجل حثك لكي تؤمن بأن الله لديه وفرة لك أيضاً. فلم يقدّم الله أبداً بوضع تكوينات ثلجية متشابهة أو مجموعات من بصمات الأصابع المتماثلة. وبالمثل، لا يوجد مسيحيان متطابقان لأن الله لديه ما يكفي من النعمة والهبات والتنوع والوفرة لنا جميعاً. فإن كنت تعيش على نسب محدودة من النعمة، فالله لا يقنن هذه النسبة - أنت من تقنن نفسك! افتح قلبك وحياتك لتلقي مواهب النعمة الوفيرة.

الفصل الثالث

إظهارات الروح

لأنه توجد ستة وعشرون حالة متميزة من كلمة كاريزما في الكتاب المقدس، يصبح السؤال الطبيعي هو، «لماذا تأتي المواهب التسعة المذكورة في ١ كورنثوس ١٢ في فئة خاصة بهم؟» ولكي يمكننا استخدام المصطلحات العلمية، يمكننا التفكير في كاريزما على أنها «جنس» (درجة أو فئة) وهذه المواهب التسعة هي إحدى «الأنواع» في هذا الجنس. ويؤدي هذا إلى السؤال الثاني، وهو: «ما هي السمة المميزة لهذه المواهب؟»

ويمكننا أن نجد إجابة هذا السؤال في الآية التي تقدم هذه القائمة: «وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ» (١ كورنثوس ١٢: ٧). ومن الواضح أن هذه المواهب موضوعة لهدف مفيد، وعملي، ونافع. قال أحدهم: «ليست مواهب الروح القدس ألعاب، بل هي أدوات». ومع ذلك أعتقد أن الكلمة الأساسية التي تميز هذه المواهب التسعة عن جميع مواهب النعمة الأخرى هي «إظهار». ويشير إظهار إلى إعلان واضح للحواس، مثل العين أو الأذن.



نعرف أن الجسد المادي للمؤمن بيسوع المسيح هو هيكل يسكن فيه شخص الروح القدس. قال الرسول بولس، «أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ؟» (١ كورنثوس ٦: ١٩). إلا أن الروح القدس الذي يسكن هذا الهيكل غير مرئي. ولا يمكننا أن ننظر إلى حضوره بأي من الخمس حواس. وهذه الإظهارات التسعة المميزة للروح هي بذلك دليل على أن الروح غير المرئي يسكن في المؤمن؛ وهي الطرق التي يظهر بها الروح القدس غير المرئي في ذلك المؤمن. ويمكن إدراك كل واحدة من هذه المواهب بالحواس الطبيعية بطريقة أو بأخرى.

علم يسوع نيقوديموس عن الروح القدس في شكل الريح: «الرَّيْحُ تَهْبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ» (يوحنا ٣: ٨). لم ير أحد منا الريح؛ فطبيعتها هي أن تكون غير مرئية. إلا أننا نعرف متى تهب الرياح لأننا نرى الأشياء التي تفعلها الريح: فالأوراق تتساقط من الأشجار، وجميع الأشجار تنحني في اتجاه معين، وتذهب الغيوم متحركة في السماء، وتظهر دوامات الغبار في الشوارع، وهكذا. وهذه هي إظهارات الريح. وبالمثل، لا يرى المرء الروح القدس الذي يسكن المؤمن، أما الأشياء التي يفعلها الروح القدس من داخل هذا المؤمن فهي إظهارات وجوده. وهي إعلان مميز أنه موجود وأنه يعمل بطرق محددة.



بعض المسيحيين لديهم فكرة أن الروح القدس هو مقدس جداً، وغير مرئي، وروحي بحيث لا يمكنك أبداً أن تقترب منه أو تشعر به أو تختبره. وهذا ليس صحيح. فمن المهم أن نفهم أنه أمر كتابي أن نتحدث عن إظهارات الروح القدس. فقد فعل الروح الكثير مما كان محسوس للناس. وأنا أود أن أوضح هذه الحقيقة من مقطعين في العهد الجديد.

يصف أعمال الرسل ٢ الأحداث في يوم الخمسين، فعندما نزل الروح القدس من السماء أخذ مسكنه داخل أعضاء كنيسة يسوع المسيح التي تشكلت حديثاً على الأرض. وفي ذلك اليوم كانت توجد إظهارات الروح القدس بوضوح.

«وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَعْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.» (أعمال ٢: ١-٤)

كان المؤمنون ممتلئين بالروح القدس وابدأوا في التكلم باللسنة الأخرى - أي لغات جديدة هم لم يتعلموها. وكانت هذه الإظهارات للروح هي التي لفتت نظر الحشد الكبير من الناس لسماع عظة بطرس التي قدمها في وقت لاحق (انظر الآيات ١٤-٤٠)، وهي التي



أحضرت ثلاثة آلاف شخص إلى نقطة الإيمان بيسوع المسيح (انظر الآية ٤١). وإن لم يكن هناك أي إظهارات، لم يكن أحد خارج التلاميذ سيترف أن الروح القدس قد جاء. فالروح القدس يصبح معروف من خلال إظهاراته.

وعندما كان بطرس قادمًا إلى ذروة رسالته – أي بعد أن بشر عن يسوع ومسيرة خدمته، وموته، وقيامته، وصعوده إلى السماء – قال:

«فَيْسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ. وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ.» (أعمال ٢: ٣٢ – ٣٣)

لم يرى الناس أو يسمعون الروح القدس نفسه، لكنهم رأوا وسمعوا ما فعله في المؤمنين ومن خلال الذين جاء ليسكن فيهم. ومن المثير للاهتمام ملاحظة كلمة «هذا» في الآية الثالثة والثلاثين: «هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه». وتستخدم هذه الكلمة في الواقع عدة مرات في أعمال ٢. وأولاً، نقرأ:

«فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبَهَتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟» (آيات ٦ – ٨)



كان هذا الصوت هو الذي جذب الحشد. فالصوت هو أحد الإظهارات التي يمكن التعرف عليها من خلال حاسة السمع. والآية محددة فيما يتعلق بدهشة الحشد. فقد سمعوا هؤلاء الصيادين الجليليين يتحدثون اللغات التي أدركوها ولكنهم لم يعرفوا أن الجليليين يعرفونها، فهي اللغات التي لم يتعلموها من قبل بالفهم أو التعليم الطبيعي. وهذه هي نقطة المناقشة.

وللمتابعة، نقرأ، «فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟»» (آية ١٢،). إلى ماذا تشير كلمة «هذا»؟ إنها تشير إلى التلاميذ الذين يتحدثون بلغاتهم التي لم يعرفوها من قبل. وقد أجاب بعض الناس بالقول، في تأثير هذا، «إِنَّهُمْ قَدْ امْتَلَأُوا سُلَاقَةً» (انظر الآية ١٣).

وقد وقف بطرس وأوضح الأمر قائلاً:

«أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلَامِي، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لِأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ النَّهَارِ. [ولا يسكر أحد في الساعة التاسعة صباحاً] بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيُوثِيلَ النَّبِيِّ.» (أعمال ٢: ١٤ - ١٦)

وتشير كلمة «هذا» إلى نفس الشيء، أي إلى التكلم بالسنة أخرى. فماذا قال بطرس عن هذا التكلم بالسنة أخرى؟ «بَلْ



طبيعة المراهب

هَذَا مَا قِيلَ بِبُؤَيْلِ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ
أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ» (آيات ١٦-١٧). وقد كان
يتحدث عن انسكاب وعد الروح القدس، الذي تنبأ به النبي.
ومرة أخرى يستخدم بطرس الكلمة «هَذَا» في نهاية إعلانه:
«[يسوع] وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنْ
الْآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ» (آية ٣٣).

ويظهر هذا الحادث من أول انسكاب للروح القدس أنه
عندما يأتي الروح القدس ليسكن في المؤمن، فهو سوف يقدم
إظهارات في ذلك المؤمن يمكن رؤيتها وسماعها، وهذا أمر
تدركه الحواس. وهذا في الواقع الدليل على وجوده. لاحظ ما قاله
بولس عن الوعظ والخدمة في ١ كورنثوس:

«وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُورِ
الْكَلَامِ أَوْ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللَّهِ، لِأَنِّي لَمْ أَعَزِمُ أَنْ
أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا. وَأَنَا كُنْتُ
عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ. وَكَلَامِي وَكِرَارَاتِي لَمْ
يَكُونَا بِكَلَامِ الْحِكْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُفْنِعِ، بَلْ بِرُهَانِ الرُّوحِ
وَالْقُوَّةِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ».
(١ كورنثوس ٢: ١-٥)

تخيل الكثير من الناس أن بولس كان واعظًا عظيمًا،



لكن هذه الفكرة تتناقض مع الكتاب المقدس. فقد قال،
«وَكَلَامِي وَكَرَارَاتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلَامِ الْحِكْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ».
وفي ٢ كورنثوس ١٠: ١٠، نقل عن أعدائه كما قال ان وجوده
الجسدي كان ضعيفاً وخطابه غير مقنع. وأنا أعتقد أن بطرس
كان واعظاً عظيماً، لكن بولس لم يكن «شخصية المنبر» على
الإطلاق. ولم يكن خطيباً هائلاً. فكيف حقق نتائجه؟

لم يكن ذلك بالتعليم الذي تلقاه عند قديمي المعلم اليهودي
المحترم غملائييل (انظر أعمال ٥: ٣٤؛ ٢٢: ٣). فقد قال بولس: «وَأَنَا ...
أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُو الْكَلَامِ أَوْ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللَّهِ، لِأَنِّي
لَمْ أَعَزِمُ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَضْلُوبًا»
(١ كورنثوس ٢: ١-٢). ولم تكن كذلك الجراءة غير المؤلفوة. فقد
قال للكورنثوسيين، «وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ
كَثِيرَةٍ» (آية ٣). وفي أعمال ١٨: ١-١١، نقرأ أن حياة بولس كانت في
خطر عندما كان في كورنثوس، وكان خائفاً. لكن الرب تكلم له في
رؤية وقال له: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلَا يَقَعُ
بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ». (آيات ٩-١٠).

إذاً كيف حقق بولس نتائجه؟ كان وعظه «بِرُوحَانِ الرُّوحِ
وَالْقُوَّةِ» (١ كورنثوس ٢: ٤). وتتوافق كلمة «بِرُوحَانِ» بال ضبط مع
كلمة إظهار التي كنا ننظر إليها. ولم يكن سر خدمة بولس



في الخطابة، أو التعليم، أو حتى الشجاعة ولكن إظهار قوة الله الخارقة - أي برهان عمل الروح القدس في حياته.

وبالمثل، فإن على المؤمنين إظهار قوة الروح القدس من خلال المواهب الخارقة التي ذكرها بولس في الأصحاح الثاني عشر من ١ كورنثوس. فقد قال بولس أن الغرض من هذا الإظهار أو البرهان هو «لِيَكُنْ إِيْمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ التَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ» (١ كورنثوس ٢: ٥). فيجب أن لا يؤسس إيمان أي مسيحي حقيقي على الحجج الذهنية أو الفلسفية، أو على التدريب والدرجات العلمية، رغم أنها يمكن أن يكون لها مكانتها، بل يجب أن تؤسس على تجربة شخصية لقوة الله.

عندما كنت مبشرا في شرق إفريقيا، اختبرت إحدى الأزمات في خدمة الطلاب الأفارقة الذين كنت أدر بهم ليكونوا معلمين. فقد قالوا نعم لكل شيء قلته لهم، لكنني لم أعرف أبداً كم كانوا يؤمنون حقاً؛ كانت المشكلة في الكثير من الخسوع. وفي يوم وقفت أمام الطلاب في أحد التجمعات وقلت لهم: «أريد أن أشكركم على أنكم متعاونون ومطيعون جداً وعلى استعدادكم لفعل ما نطلبه منكم. وأنا أعرف السبب في ذلك. فالتعليم يعتمد علينا وأنتم تريدون التعليم؛ فهو إلهكم». ثم قلت: «في عقول معظمكم، لا تزال توجد علامة استفهام كبيرة حقاً». وعندما



قلت ذلك، بدأوا ينظرون إليّ. «السؤال الذي في عقولكم هو هذا: هل الكتاب المقدس كتاب للأفارقة يمكنك قراءته والثقة به، أو هو مجرد كتاب الرجل الأبيض وأن شخص ما قد أتى به من بلد آخر، وأنه أمر لا يتعلق بالأفارقة فعلياً؟ فالعديد من شيوخكم الأفارقة قد قاموا بإخباركم أنه مجرد كتاب رجل أبيض ومن الأفضل لكم أن لا تقضوا وقتكم في محاولة طاعته أو تبعيته».

وعندما قلت ذلك، كان هناك صمت لأني قلت نفس الشيء الذي كانوا يفكرون فيه. وأضفت: «أريد أن أخبركم بشيء آخر. لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال لكم». وقد فاجأتهم هذه العبارة لأنهم ظنوا أن المبشرين يمكنهم الإجابة على جميع الأسئلة.»
”توجد طريقة واحدة فقط ستجدون بها الإجابة على ذلك السؤال، وهذا هو إن كان لديكم خبرة شخصية مع قوة الله الخارقة في حياتكم. ومتى كان لديكم هذه الخبرة، ستعرفون أن ذلك لم يأت من بريطانيا، ولم يأت من أمريكا؛ بل هو قادم من الله.“

ولم أجادل معهم. بل صرفت الجمع، وذهبت وصليت على هذا الأساس: «يارب، أنت قلت أن الذي يزعه الإنسان إياه يحدد. وأنا زرعت كلمة الله لهؤلاء الشباب، وأنت قلت أننا إن زرعنا للروح سنحصد من الروح حياة ابدية. وأنا أتمسك بكلمتك.» (انظر ٢ كورنثوس ٩: ٦؛ غلاطية ٦: ٧-٨)



وبمرور الوقت، واصلت الوعظ بالكلمة للطلاب، وصلت. ولم أفعل أي شيء لإكراههم على أي نوع من الخضوع إلى الإيمان المسيحي. وبعد حوالي ستة أشهر، كان هناك تدخل سيادي لله في تلك الكلية. وكان رائعًا جدًا. ففي أثناء أجازة نصف العام، ذهب معظم الطلاب إلى منازلهم لقضاء عطلة نهاية أسبوع طويلة. ولكن كان هناك حوالي ستة أو ثمانية طلاب كانت منازلهم بعيدة جدًا فلم يتمكنوا من الوصول إليها والعودة في الوقت المناسب، لذلك بقوا في الكلية. وقد اعتقدنا زوجتي وأنا أنه يتعين علينا أن نفعل شيئًا من أجل هؤلاء الشباب الوحيدين، لذلك قمنا بدعوتهم إلى منزلنا على كوب من الشاي، مما كان أمرًا غير تقليدي في ذلك الوضع في إفريقيا.

لم يكونوا معتادين على النمط الأوروبي أو الأمريكي للحياة والتنشئة الاجتماعية - أي الجلوس على الكراسي وإجراء محادثة؛ ولم يكونوا أبدًا قد اختبروا ذلك. لذلك، جلسنا جميعًا هناك بجفاف، وقد قدمنا لهم الشاي، وأخذوا حوالي خمس ملاعق من السكر في كل كوب لأنه لم يكن متوفرًا لديهم في الكثير من الأحيان. ثم فكرت، ماذا سنفعل معهم الآن؟ وقلت ربما يجب أن يكون لدينا كلمة صلاة. وقد ركعوا في طاعة للصلاة، وعندما بدأنا نصلي حدث شيء. كان مثل الصاعقة. فقد جاء شيء إلى تلك الغرفة و ضربنا كلنا. كل واحد من هؤلاء الطلاب بدأ يصلي بصوت عال في وقت واحد. وكانوا يصلون بلغة لم أكن أعرفها، لكنني لا أعتقد



أنها كانت ألسنة أخرى. بل أعتقد أنها كانت اللغة القبلية الخاصة بهم. ورغم أننا كنا في موقع الخدمة الخمسينية، فقد اشتكى أحد المرسلين الآخرين في وقت لاحق أننا قد سببنا الكثير من الضوضاء! إلا أنه كان عمل إلهي. ولم يكن لدي أي شيء لأفعله نحو ذلك. ولم أكن أستطع أن أفعل ذلك حتى إن وقفت على رأسي. فقد تدخل الله.

وقد بدأ هذا الحدث في عمل شيئاً ما استمر لمدة أربع سنوات تقريباً. وكان لدينا، تحرك سيادي خارق للروح القدس في تلك الكلية. وبعد حوالي ثلاثة أشهر، كنت أتحدث إلى نفس المجموعة من الطلاب مرة أخرى، وقرأت لهم أعمال ٢: ١٧، الجزء الذي قرأناه من قبل: «يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَّبِعُونَ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤْيًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا».

وقد قرأت هذه الآية بعناية وبيطء وتأكدت أنهم قد فهموا معناها. ثم قلت، "أدعوكم جميعاً إلى تسجيل أن كل عبارة المذكورة في تلك الآية قد حدثت لكم. فهذا لم يحدث لشخص ما في بلد آخر أو كلية أخرى أو كنيسة أخرى. بل قد حدث لكم وقد اخترتم ذلك. وعيونك قد رآته كما سمعته أذانكم. وهذه هي شهادة الله لكم بأنكم تعيشون في الأيام الأخيرة. والآن، أنا لا أطلب منكم تصديق شيء قاله الرجل الأبيض أو شيء موجود في كتاب الرجل الأبيض. فأنتم لديكم دليل تجريبي مباشر على أن هذا صحيح".



وقد فعل هذا لهم ما لم تكن أي سلسلة من العظام، أو الحجج، أو الأدلة اللاهوتية، أو التدريب المدرسي يمكنها أن تفعله في أي وقت مضى. فقد غير موقفهم وسلوكهم بأكمله، وجعل من تلك الكلية مكانًا يستحق العيش فيه. وهي لم تكن محاولة لجعلهم يصلون. بل في الواقع، كان علينا منعهم من الصلاة لأنهم لن يذهبوا إلى الفراش! فقد كانوا يصلون طوال الليل في غرف نومهم. وكان هذا تدخلًا سياديًا لله، وقد جاء من خلال إظهار الروح القدس. وعندما وجدوا أن هذا كان صحيحًا حقًا في خبراتهم الخاصة، كان كل ما فعلنا ليس من الضروري لكي نبعثهم مشتعلين أو نحثهم أو ندفعهم باستمرار.

وهذا ما قاله الرسول بولس. فليس الكفاية في وجود العقيدة، واللاهوت، والتعليم، والحجج، والمنطق السليم. بل يجب ألا يكون الإيمان الحقيقي قائمًا على حكمة البشر بل على قوة الله. وفي هذه الأيام الأخيرة، مع التصاعد المستمر لقوة الشر في كل يد وكل نوع من الاعتداء على الإيمان بالله ويسوع المسيح وضد كنيسته الحقيقية، لا أحد سيعبر منها ممن ليس لديه خبرة شخصية لقوة الله الخارقة في حياته أو حياتها. وهذا الأمر ليست ترفًا - بل هو ضرورة. وقد تعامل الرسول بولس مع هذا الأمر هكذا: «وَكَلَامِي وَكَرَارَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلَامِ الْحِكْمَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ» (١ كورنثوس ٢: ٤-٥).



الجزء الثاني

مواهب الأعلان

- كلام الحكمة

- كلام العلم

- تمييز الأرواح

الفصل الرابع

كلام الحكمة

دعونا نبدأ الآن نظرة متعمقة على المواهب الفردية للروح مع مواهب الإعلان، بدءًا بكلام الحكمة.

مقارنة الحكمة والعلم

تجدر الإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف بين كلام الحكمة وكلام العلم. أولاً، لا يمكن أن تنقسم الحكمة والعلم إلى فئات متميزة تمامًا وذلك لأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا. وفي الواقع، في دراستنا لمواهب الروح التسع جميعها، نحن لا نسعى إلى رسم خطوط صارمة بينهما. فهي مثل ألوان قوس قزح: البنفسجي، النيلي، الأزرق، الأخضر، الأصفر، البرتقالي، أحمر. فمن السهل تمييز الألوان المختلفة في قوس قزح، ولكن لا توجد نقطة واحدة حيث يمكنك القول أن عندها، على سبيل المثال، ينتهي البنفسجي ويبدأ النيلي أو ينتهي النيلي ويبدأ الأزرق. فهم يختلطون مع بعضهم البعض.

وينطبق الشيء نفسه على المواهب الروحية وغيرها من



المسائل الروحية التي نناقشها. فمن المنطقي تمامًا التحدث بشكل منفصل عن الحكمة والعلم، إلا أنه توجد أيضًا نقاط يجتمعون فيها؛ ولا يمكنك دائمًا أن تقول أين تنتهي الحكمة ويبدأ العلم. وتوجد أوقات قد تتساءل فيها: «هل كان هذا كلام حكمة أو كلام علم؟» وفي كثير من الأحيان، حيث يوجد أحدهم، فالآخر يأتي أيضًا في دوره.

ومع ذلك، عمومًا، فالفرق بين الحكمة والعلم هي هذه: العلم يعطينا حقائق والحكمة توضح لنا ما يجب القيام به نحو تلك الحقائق. فإن كان لديك كل الحكمة في العالم ولكن ليس لديك حقائق، لا يمكنك القيام بالكثير من التطبيقات المباشرة معها. ومن ناحية أخرى، حتى إن كنت تعرف كل الحقائق، فما لم تكن لديك الحكمة، فمن المرجح أنك ستفعل الخطأ بهم.

ويتم تلخيص هذه الحقيقة بشكل جميل في عبارة للملك سليمان: «لِسَانُ الْحُكَمَاءِ يُحَسِّنُ الْمَعْرِفَةَ، وَفَمُ الْجُهَّالِ يُنْبِعُ حِمَاقَةً» (أمثال ١٥: ٢). ويستخدم الشخص الحكيم العلم بحق. والكثير من الناس لديهم العلم، لكنهم لا يستخدمونه بشكل صحيح. وأستطيع أن أفكر في شخص أو اثنين من الناس يعرفون أشياء كثيرة ولكن يبدو دائمًا أنهم ينطقون بهم في الوقت الخطأ. وهم عادة، يحاولون إقناع الناس بأنهم يعرفون الكثير،



لكن توقيتهم وطرق تقديمهم ليسوا في المكان المناسب. فهم لديهم العلم، لكنهم ليس لديهم الحكمة فيما يتعلق بكيفية استخدامها.

حكمة الله مقابل حكمة العالم

يجب علينا أيضًا أن ندرك أن كلمة من الحكمة الروحية ليست هي نفسها مثل حكمة العالم. عندما كنت فيلسوفًا مهنيًا، كنت أعتقد أنني كنت أتعامل بالحكمة، ولكن هذه «الحكمة» كانت مبركة للغاية. وكما حيرت الناس أكثر، كلما ظنوا أنني أكثر ذكاءً، وربما ظننت أنا أنني أيضًا أكثر ذكاءً. فإن كنت تريد الارتباك المركز، اذهب إلى الفلسفة فقط لأن هذا هو المكان الذي ستجده فيه.

ومع ذلك، عندما قبلت الرب يسوع المسيح وكرست حياتي للتعليم والوعظ بكلمة الله اكتشفت أن حكمة الله مختلفة جدًا عن ما كنت معتاد عليه. فحكيمته عملية جدًا وتصل إلى الصميم. وهي ليست بعيدة؛ بل هي على أرض الواقع، وهي كذلك المذكورة بعبارات بسيطة. وفي الواقع، تعاليم يسوع في هذا الصدد هي أمر رائع للدراسة. ففي جميع تعاليم يسوع المسجلة، لا توجد إلا مرة واحدة التي تجد فيها كلمة تحتوي على أكثر من أربعة مقاطع. وهذه الكلمة هي التجديد regeneration. ويأتي الكثير



من تعاليمه في كلمات من مقطع واحد، حيث يتحدث عن المصاييح، والزيت، والنور، والأغنام، والأسماك، والحياة، والموت، والمحبة، والكرامية. وهي رائعة جداً، وقد كان جميع المؤرخين تقريباً يتفقون على أنه لا أحد على الإطلاق تكلم مثل هذا الرجل يسوع. وكان له ذلك النوع المختلف تماماً من الحكمة.

يطلق الكتاب المقدس على سليمان أكثر الناس الذين عاشوا حكمة على الإطلاق، وهو قد لخص طبيعة الحكمة في سفر الجامعة ١٠: ١٠: «إِنَّ كُلَّ الْحَدِيدِ وَلَمْ يُسَنَّ هُوَ حَدَّهُ، فَلْيَزِدِ الْقُوَّةَ. أَمَّا الْحِكْمَةُ فَتَأْفَعُهُ لِلْإِنْجَاحِ [نافعة للتوجيه]». فالحكمة نافعة أو مفيدة للتوجيه، وهي تأتي بالنجاح. لذلك فالحكمة هي للتوجيه، في حين أن العلم هو لتوصيل المعلومات.

وهذه الآية تذكرني دائماً عندما حاولت قطع شجرة بينما كنت صبيّاً أعيش في الجنوب الغربي من الهند مع والداي. فبين الحين والآخر، كنت أحصل على طفرة من الحماس وأسأل والدي إن كان يوجد أي شيء يمكنني القيام به لتنظيف الحديقة. وفي يوم قال لي: «توجد شجرة على ضفة المجرى الصغير نحتاج إلى قطعها».

وقد خرجت وحصلت على الفأس وبدأت في التخلص من هذه الشجرة. وبعد أن أنفقت حوالي ثلاثين دقيقة من



المجهود، كانت الشجرة لا تزال متحدية. وكل ما فعلته هو الحصول على رائحة العرق الشديد والحصول على بعض البثور في يدي. وقد جاء البستاني، ونظر إليّ بنوع ما من ابتسامة الشفقة. وأخذ الفأس وشحذها. ثم ثبت عينه على الشجرة، ونظر إلى نقطة معينة، وأعطاهما حوالي أربعة ضربات بالفأس، فسقطت. وقد تذكرت هذه التجربة دائماً لأنني ارتكبت خطأين عندما كنت أتعامل معها. أولاً، كنت أستخدم فأس ليس حاد. ثانياً، لم أضرب الشجرة في المكان الصحيح. أما البستاني، فقد استخدم العلم والحكمة التي كان قد اكتسبهما لقطع الشجرة.

وعندما أصبحت واعظاً، وصلت في بعض الأحيان، لأن أرى كثيراً أنني كنت مخطئاً بالشيء نفسه في وعظي. فأحياناً يستخدم الوعاظ فؤوس ليست حادة. وفي أوقات أخرى، حتى عندما يكون لديهم فأس حادة، فإنهم لا يضربون الشجرة في المكان الصحيح. أتذكر مناسبة عندما بشرت في كنيسة جمعيات الله في الولايات المتحدة وكان لنا أسبوع من الاجتماعات الناجحة إلى حد ما. وقد دعيت للوعظ في كنيسة خمسينية في كندا، وأنا أخل من أن أعترف أنني اعتقدت أن نفس سلسلة الرسائل ستفي بالغرض. وقد ذهبت أساساً بهذه السلسلة، مع بعض التغييرات، وحرثت بعيداً. ولم تكن هناك أي نتائج. لا شيء.



وفي اليوم الأخير، اكتشفت أن، قبل بضع سنوات، كان يوجد انشقاق هائل في تلك الكنيسة. وقد كان لديهم خلاف حول شيء ما، والأشخاص الذين يجلسون على الجانب الأيمن من الكنيسة لم يتحدثوا أبدًا إلى هؤلاء الذين يجلسون على الجانب الأيسر - سواء كانوا في الكنيسة أم خارجها. وهم لن يتحدثوا مع بعضهم البعض حتى إن التقوا في الشارع. وقد يأتي النبي من السماء ويعظ لهم ولا شيء كان سيحدث حتى يتم التصالح بينهم.

وإن كنت قد انتظرت أمام الله واسترشدت بحكمة الروح القدس، أنا متأكد من أنه كان سيعطيني الرسالة الصحيحة. ولكن كل ما فعلته هو الوقوف هناك لمدة أسبوع واستخدام فأس غير حادة، لا تقطع أبدًا الشجرة ولكن أحصل على مجرد الكثير من البثور. وقد تعلمت الطريق الصعب.

ويجب أن نتذكر أن نشحذ الفأس وأن نسمح للرب أن يبين لنا أين نوجه ضرباتنا. فمرات كثيرة، عندما يقودني الروح القدس، أقول شيئًا، وبعد ذلك قد أسأل نفسي، «لماذا قلت ذلك؟» لكن من المؤكد أنها أسقطت الشجرة. ويأتي الكثير من الناس بعد ذلك غاضبين أو مضطربين تقريبًا، ويسألونني: «هل تتذكر قول ذلك؟» وأجيبهم: «لا، أنا لا أتذكر قولها. ولم



أكن أنوي أن أقول ذلك «فيجيون: "حسنًا، هذا ما تكلم معي".» فقد أعطاها الروح القدس لي ككلمة حكمة.

كلام الحكمة مقابل حكمة كل يوم

بالإضافة إلى ذلك، يجب علينا أن ندرك أيضًا أن كلام الحكمة ليست هي نفس الحكمة اليومية التي يمدنا الله بها. فهناك وعد ثمين للغاية في يعقوب ١: ٥: «وَأَيْنَمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَكَ.» فإن كنت تحتاج إلى الحكمة في حياتك اليومية للمهام والمسؤوليات المنطقية، يمكنك أن تسأل وتتأكد من أنها ستعطى لك. فالكتاب المقدس ليس لديه كلمة واحدة جيدة ليقولها عن الحماقة. والله لا يريد لأي منا أن يكون أحمق، وهو لا يريدنا أن ننخدع أيضًا.

فإن كنت تواجه صعوبة في عملك، أو إن كنت كذلك تواجه حالة حياة معينة حيث لا تكفي حكمتك الخاصة، فيحق لك أن تذهب إلى الله وتسأله عن الحكمة العملية اليومية. وهي سوف تساعدك للقيام بعمل أفضل أو التعامل مع الموقف بشكل أفضل مما سيكون لك بدونها. وهذه الحكمة لن تأتي بصورة طبيعية في شكل كلام الحكمة. بل ستأتي من خلال استنارة تدريجية لعقلك وبها تفهم ما يجب عليك فعله.



كلام الحكمة محدد

إذًا ما هي موهبة كلام الحكمة؟ هي جزء صغير من حكمة الله الكلية ينقلها الروح القدس مباشرة وبشكل خارق. «فَإِنَّهُ لَوَاحِدٌ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامَ حِكْمَةٍ، وَلَا خَرَ كَلَامٌ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ» (١ كورنثوس ١٢: ٨).

فالله لديه كل الحكمة. ولكن لحسن الحظ بالنسبة لك ولي هو لا يعطيها لنا دفعة واحدة لأن ذلك قد يغمرنا تمامًا. وهو يقوم بتقديم هذه الموهبة بطريقة خارقة لأن النتائج لن تكون متاحة بالوسائل الطبيعية. وينقلها لنا الروح القدس بطريقة ما لا يمكننا الحصول عليها لأنفسنا.

إظهارات كلام الحكمة في الكتاب المقدس

دعونا نراجع بعض الأمثلة المحددة من العهد الجديد حيث كانت موهبة الحكمة هذه تعمل، بدءًا من خدمة يسوع ثم وصولاً لأمثلة من الكنيسة الأولى. وسوف ننظر في طريقة استخدام الموهبة ونوع النتائج التي تنتجها. ففي يسوع، نجد المواهب الخمسة للخدمة تظهر على أكمل وجه. فقد كان هو الرسول، والنبي، والمبشر، والراعي، والمعلم المثالي. وبينما كان يعمل في هذه الخدمات، كانت مختلف المواهب الخارقة للروح القدس تتبرهن أيضًا إلى الكمال فيه.



كلام الحكمة عن السمك والرجال

ونجد المثال الأول من لوقا:

«وَلَمَّا فَرَغَ [يسوع] مِنَ الْكَلَامِ قَالَ لِسِمْعَانَ: «ابْعُدْ إِلَى الْعُمُقِ وَأَلْقُوا شَبَاكُمْ لِلصَّيْدِ». فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِينَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أَلْقِي الشَّبَكَةَ». وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمِ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيَسَاعِدُوهُمْ. فَأَتُوا وَمَلَأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْعَرَقِ. فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذَلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَخْرِجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!». إِذْ اعْتَرَنَهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهَشَةً عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مِنَ الْآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسِ!» (لوقا ٥: ٤-١٠)

من الواضح أن هذا الحادث خارق للطبيعة. أولاً، أن يسوع، الذي تدرب كنجار، كان قادراً أن يخبر صياداً من ذوي الخبرة أين يلقي شباكه للصيد. وكان بطرس يكتسب رزقه بالصيد، وهو دليل كاف على أنه كان جيداً في ذلك. وقد كان يقضي طول الليلة في مكان معين على بحيرة جنيسارت إلا أنه لم يصطد شيئاً. وقد



مواهب الأعلان

جاء يسوع في الصباح الباكر ووعظ لجموع على الشاطئ. وفي نهاية رسالته قال: «يا سمعان، ابعدوا إلى العمق والقوا شباككم». وقد أجاب بطرس، «يا رب، هذا ليس الوقت من اليوم لصيد السمك. وإلى جانب ذلك، قد قمنا بالفعل بالصيد هنا وهناك ولم توجد هناك سمكة واحدة يمكننا أن نصطادها». لكن لاحظ ما أضافه: «وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ».

وقد أعطاه يسوع كلمة من الحكمة الإلهية التي توجهه فيما يتعلق بمكان الصيد. وعندما اتبع هذه الكلمة، اصطاد الكثير من الأسماك حتى صارت الشباك تتخرق. وحتى مع مساعدة شركائه، يعقوب ويوحنا، الذين كان لديهما قارب أيضًا لم يمكنهم الحصول على جميع الأسماك في القوارب، وبدأت قواربهم تغرق.

وكان التأثير الذي نتج عن هذه الخبرة لدى بطرس هو تبيكيت روحي هائل. فقد سقط عند ركبتى يسوع وقال، «اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!» (لوقا ٥: ٨). والتبيكيت هو أحد نتائج ممارسة كلام حكمة حقيقي خارق. وقد رأيت أن موهبتي كلام الحكمة وكلام العلم تنتجان تبيكيتًا ماثلاً. فالإدراك المفاجئ أن الله يعلم كل شيء، وأن لا شيء مخفي عنه، يمكنه بطريقة رائعة تحطيم العناد، والقلب المتكبر للخاطيء.

ولم يكن لكلام الحكمة هذا تطبيقًا طبيعيًا - أي اصطيد



الأسمك - إلا أنه كان له أيضًا التطبيق الروحي. فبعد إعلان بطرس مباشرة قال له يسوع: «لَا تَخَفْ! مِنْ الْآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسِ!» (آية ١٠). فإن كانوا يحتاجون إلى يسوع لإعطائهم حكمة التوجيه كصيادين لصيد الأسماك، فكم بالأكثر سوف يحتاجون إلى حكمة توجيهية منه عندما بدأوا في التبشير بهدف «صيد» النفوس؟ وفي هذا الحادث، لذلك، نرى مثالاً هاماً من كلام الحكمة. فقد تلقى بطرس التوجيه فيما يتعلق بكيف وأين يصطاد، مع تطبيق أوسع لكيف وأين يكرز بطرس ويعقوب ويوحنا بالإنجيل.

كان هذا الإظهار الخارق الذي لحكمة يسوع هو ما جعل هؤلاء الرجال على استعداد لترك كل شيء واتباعه. «وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ تَرَكَوْا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ» (آية ١١). ويجب أن يكونوا قد شعروا أنه إن كان هذا الرجل لديه إجابات لتلك الدرجة في المجال المادي، فمن الآمن لهم اتباعه.

كلام الحكمة حول النقل

التوضيح التالي من متى ٢١: ١-٧. ويقول الكتاب المقدس أنه عندما وصل يسوع وتلاميذه إلى قمة جبل الزيتون، بالقرب من أورشليم:

«وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ



الرَّيُّونَ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزِينَ قَائِلًا لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَبَلِّغُوا أَتَانَ أَنَا مَرْبُوطَةٌ وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَبَلِّغُوا يَرْسَلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لَابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا».

كانت هذه بداية رحلة انتصار يسوع في اورشليم، وهي التي تحتفل بها يوم أحد السعف. ومن المهم أن نرى هذا وقد تم تحقيقاً لنبوة العهد القديم، والتي ذُكرت في هذه الفقرة (انظر زكريا ٩: ٩). فمن خلال الكتاب المقدس، ومن خلال روح الله، عرف يسوع برنامج الله لهذا اليوم. وقد عرف أنه كان هناك أتان وجحش ابن أتان لكي يركبهما. ثم، من خلال إعلان من الروح القدس، كان يعلم أين يمكن العثور عليهما، حتى يتمكن من توجيه تلاميذه إلى هناك.

معظم الناس لن يسمحوا لك أن تأخذ منهم حماراً وجحشاً لمجرد أنك تقول، "الرب محتاج إليهما." ومع ذلك كانت هذه الحكمة الإلهية للتوجيه، وأعد الله قلوب أصحابهم لاستقبالها.



ونرى أن نتائج كلام الحكمة هذا كان أن تفتح القلوب وتلي
احتياجًا عمليًا.

وأريد أن أؤكد أن كلام الحكمة هذا قد نتج من معرفة
يسوع بالكتاب المقدس، وأن معرفة الكتاب المقدس هو أمر
أساسي في مواهب الإعلان.

كلام الحكمة عن الخدمة

في مثالنا التالي، تم حل مشكلة عملية عاجلة للغاية
عن طريق كلام الحكمة. يذكر أعمال ٦ نزاع هدد بتقسيم
الكنيسة الأولى إلى اليهود المسيحيين الذين ينطقون الآرامية أو
العبرية «العبرانيين»، والمسيحيين اليهود الذين ينطقون اليونانية
«الهيلينيين»:

«وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلَامِيذُ، حَدَثَ تَدْمُرٌ مِنَ
الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ
الْيَوْمِيَّةِ. فَدَعَا الْاِثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلَامِيذِ وَقَالُوا: «لَا يُرْضِي أَنْ
نَشْرَكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ سَبْعَةَ
رِجَالٍ مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُؤِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ وَحِكْمَةٍ،
فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَاجَةِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَنُؤَاظِبُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ
الْكَلِمَةِ». (أعمال ٦: ١-٤)



الأولية الأولى في الأمور الروحية هي الصلاة وخدمة كلمة الله، التي لها قد دُعي الرسل الاثني عشر. والأمور العملية مهمة، إلا أنها ثانوية، وليست مشيئة الله أن الذين يدعون إلى خدمة الكلمة والصلاة يجب أن ينشغلوا جانبياً من خلال الاضطرار إلى الإشراف على الخدمات العملية. لذلك أعطى الروح القدس الرسل كلام حكمة. فكان عليهم البقاء في خدمتهم الأساسية، وكان على المؤمنين الآخرين ترشيح سبعة رجال من بين الجماعة يمكن للرسل تعيينهم للإشراف على توزيع العطايا الخيرية.

ويعطينا أعمال ٦: ٥ رد الناس على كلام الحكمة هذا: «فَحَسَنَ هَذَا الْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ الْجُمُهورِ» وهذه هي نتيجة أخرى لكلام الحكمة. فقد قال شعب الله على الفور، «هذا كل شيء! وهذا يعالج المشكلة؛ وهذا هو ما يجب علينا القيام به.» فقد حل كلام الحكمة المنازعات والمشاكل، والمآزق، وحققت الإجماع.

وقد اختارت الكنيسة سبعة رجال للإشراف على التوزيع إلى الأرامل. «وَكَاثَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنَمُّو، وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَتَكَثَّرُ جَدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الْإِيمَانَ» (آية ٧). ولم يكن يحدث هذا إن لم يقوموا بحل المشكلة العملية، لأنه كان سيوجد الانقسام، والإحباط، والغيرة المستمرين وكان تحرك روح الله سيكون معطلاً. ويمكننا أن نرى ذلك، فرغم أن هذه



كانت مشكلة عملية، فإنها أيضًا كانت لها نتائج روحية مهمة، وهي التي قوبلت بكلام الحكمة.

كلام الحكمة عن الطريق والمركبة

في أعمال ٨، لدينا مثال من خدمة الرسول فيلبس، الذي كان يُسمى في وقت لاحق فيلبس المبشر. وهذا المثال في العالم الروحي يوازي بالضبط الحادث الذي حدث في العالم المادي وفيه أخبر يسوع التلاميذ أين يصطادون.

«ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبَّسَ قَائِلًا: «قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجُنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى عَرَّةِ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ حَصِيٌّ، وَزَيْرٌ لِكُنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا. فَهَذَا كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ. فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبَّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ». فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلُبَّسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ، فَقَالَ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» (أعمال ٨: ٢٦ - ٣٠)

وكانت خلفية هذه القصة هي أن فيلبس كان في وسط تحرك هائل من الله في مدينة السامرة. وقد آمن جمهور من الناس، وحدث الكثير من المعجزات، والعجائب، والآيات. وفجأة جاء ملاك مع رسالة، «قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجُنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ



مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى عَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». وكان هذا الطريق ينحدر إلى الصحراء. ولم يكن هناك جماعة وعلى ما يبدو لا أحد ليشر له في الصحراء. فما هو الغرض من الذهاب هناك؟ ومع ذلك، لم يتسائل فيلبس في ذلك وكان مطيعًا. وبينما كان مسافرًا في هذا الطريق، صادف الخصي في المركبة. وكان هذا الخصي مسؤول حكومي كبير من دولة إثيوبيا، وكان أيضًا يهوديًا متدينًا. وكان قد سافر إلى أورشليم للعبادة وكان يقرأ سفر أشعيا بصوت عالٍ بينما كان يسافر عائداً إلى وطنه.

وطلب الروح القدس من فيلبس أن يصعد إلى المركبة. وكان فيلبس يتلقى التوجيه الإلهي. ومن خلال هذا التوجيه، وضع الله فيلبس على مدى بصر الشخص الذي أراد له للوصول إليه. وكان الله قد أعد كل شيء، وكان الرجل فقط يشترك لمعرفة الإجابة على ما كان يقرأ في الأصحاح الثالث والخمسين من أشعيا وهي النبوة العظيمة عن كفارة يسوع المسيح. وقد استطاع فيلبس أن يشرح له طريق الخلاص.

وتذكرني هذه القصة عن فيلبس بمحادث حدث لامرأة أعرفها جيداً. فهي كانت تجلس في مطار أتلانتا عندما رأت شاباً يمكننا أن نصفه على أنه من الهيبيز. وكان هذا الشاب يرتدي ملابس أرجوانية زاهية. وقد حصلت على أقوى إلحاح أن تقول له ما قاله



فيلبس للخصي، «هل أنت تفهم ما تقرأه؟» وقد صارعت هذه الرغبة والفكرة لفترة طويلة، وهذا هراء. وفي النهاية، خضعت للروح القدس وقالت للشاب: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟»

ولم يكن الشاب يقرأ أي شيء في تلك اللحظة، إلا أن سؤالها قد فتح لهما محادثة. فقد كان من نيو إنجلند، ووالداه كانا ثريين ومحترمين، لكنه أصبح يائسًا من العثور على معنى الحياة، وللعثور على شيء ليس زائفًا أو سطحيًا، وهرب من المنزل. ثم انضم لمجموعة من الهيبيز وذهب في الخبرات المختلفة التي يدخلونها غالبًا. وقد قرر أنه لم يصل إلى أي مكان وغادر للعيش في مكان ما في البرية لبعض الوقت مع لا شيء عمليًا سوى أقل ضروريات الحياة. لم يأخذ معه شيئًا ليقراه ماعدا العهد الجديد. وبينما كان هناك يقرأ العهد الجديد، ورغم أنه يرغب بصدق في العثور على الحقيقة، لم يستطع معرفة ما يدور حوله. إلا أن قراءة العهد الجديد كان لها مثل هذا التأثير عليه حتى أنه قرر أن يذهب إلى المنزل ويتصالح مع والديه. وكانت الملابس النظيفة الوحيدة التي لديه هناك هي تلك الملابس الأرجوانية، لذلك كان هناك في مطار أتلانتا في ملابسه الأرجوانية في انتظار الركوب على الطائرة إلى نيو إنجلند ومازال يحاول أن يجد معنى الحياة.

ولأن المرأة قد سألته إن كان يفهم ما كان يقرأه، فقد انفتح في



مواهب الأعمال

النهاية وبدأ يقول لها كل شيء عن كفاحه لفهم العهد الجديد. وقد كانت قادرة لفترة وجيزة على أن تشرح له خطة الخلاص. وكان حقًا مثل ذلك الحادث من سفر أعمال الرسل. وكان نتيجة كلام الحكمة نفس الشيء - فقد كان لدى الشاب قلب مفتوح. وباستثناء كل الناس في مطار أتلانتا، كان يوجد شخص واحد يحتاج إلى الاقتراب منه في تلك اللحظة. وليس لأحد، في الطبيعي، أن يمكنه أن يعرف من يكون ذلك الشخص. لكن بواسطة كلام الحكمة التوجيهي هذا، قاد المرأة للحديث مع الشخص المناسب بالضبط.

كلام الحكمة عن الناس الذين يريد الله أن يخلصهم

ونجد في أعمال ١٠، مثال آخر يوضح كيف أن موهبة الحكمة هذه تستخدم لتوجيه خُدام الرب حول متى وأين يذهبون في خدماتهم. فالقائد الروماني الذي يدعى كرنيليوس، الذي عاش في مدينة قيصرية وكان مؤمنًا ورعًا في الله، قد تلقى زيارة من ملاك، الذي قال له أن يرسل الرجال إلى يافا لسمعان بطرس. وبينما كان الرجال في طريقهم، «ثُمَّ فِي الْعَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بَطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَجَاعَ كَثِيرًا وَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَيَبْنَمَا هُمْ يَهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ، فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلًا عَلَيْهِ مِثْلَ مَلَأَةٍ



عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَلَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ فِيهَا
كُلُّ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. وَصَارَ إِلَيْهِ
صَوْتُ: «قُمْ يَا بَطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ». فَقَالَ بَطْرُسُ: «كَلَّا يَا رَبُّ! لِأَنِّي
لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنَسًا أَوْ نَجَسًا». فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتُ ثَانِيَةً:
«مَا ظَهَرَهُ اللَّهُ لَا تَدْنَسُهُ أَنْتَ!» وَكَانَ هَذَا عَلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ
ارْتَفَعَ الْإِنَاءُ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ». (أعمال ١٠: ٩ - ١٦)

وكان الله يوجه بطرس ضد الإرادة، والميل، والخلفية، والتدريب الطبيعي للذهاب إلى منزل أحد الأعميين وأن يقدم له رسالة الإنجيل. وبعد وصوله إلى منزل كرنيليوس، قال: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أجنبيٍّ أَوْ يَأْتِي إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللَّهُ أَنْ لَا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ» (أية ٢٨).

هذه البصيرة الروحية وموافقة بطرس على الذهاب مع رسل كرنيليوس كانت نتيجة التوجيه الذي ناله من الله. وبينما كان بطرس يتحدث إلى كرنيليوس، مع عائلته وأصدقائه، حل الروح القدس عليهم، وتكلموا باللسنة وسبحوا الله. وكانت النتيجة إضافة جديدة هائلة إلى كنيسة يسوع المسيح. أما الحكمة التي مهدت الطريق لذلك فقد أعطيت من خلال كلمة خارقة من الله في شكل رؤية تلقاها بطرس أثناء الصلاة.



كلمة الحكمة عن الناموس مقابل النعمة

في أعمال ١٥، جاءت الكنيسة كلها في اورشليم معاً لمناقشة مشكلة حرجة للغاية - وهي ما يجب أن يكون مطلوباً من الأمم الذين آمنوا الذين كانوا قد بدأوا يتدفقون في الكنيسة؟

«وَأُحْدَرُ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ أَنَّهُ «إِنْ لَمْ تَحْتَنِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا». فَلَمَّا حَصَلَ لِيُولَسَ وَبِرْنَابَا مَنَارَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبِرْنَابَا وَأَنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرَّسُلِ وَالْمَشَايِخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ... وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرَّسُلُ وَالْمَشَايِخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ مَعَهُمْ. وَلَكِنْ قَامَ أَنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّسِيِّينَ، وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُحْتَنَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى». فَاجْتَمَعَ الرَّسُلُ وَالْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ. فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعَلَّمُونَ أَنَّهُ مِنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِقِيَمِ يَسْمَعُ الْأُمَّمَ كَلِمَةَ الْإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ». (أعمال ١٥: ١-٢، ٤-٧)

كان بولس وبرنابا قد خرجا إلى رحلتهم التبشيرية الأولى، وشهدا نتائج رائعة بين الأمم. وقد عمل الله معهما بشكل خارق، وكان يحدث الكثير من المعجزات، والشفاءات، والإيمان. إلا أنهما



عندما عادا إلى أورشليم بهذا التقرير، فإن بعض اليهود الذين كانوا مؤمنين بيسوع السيد المسيح ولكنهم فريسيين حسب الخلفية، قد قالوا، «إن أراد هؤلاء الأمم أن يصبحوا مسيحيين، فعليهم أن يخضعوا لناموس موسى وأن يختنوا». وكان هذا قرار حول كيف كانوا سيتعاملون مع المؤمنين من الأمم الذين كانوا يأتون إلى الكنيسة المعنية الأساسية بأسئلة عن طبيعة الخلاص بيسوع المسيح. وقد سمعوا أولاً لبطرس، الذي ذكرهم بما قد حدث عندما وجهه الله بشكل خارق لمنزل كرنيليوس:

«وَاللّٰهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبِ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ
كَمَا لَنَا أَيضًا. وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ
قُلُوبَهُمْ». (أعمال ١٥: ٨ - ٩)

وبعد ذلك، نقرأ، «فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا
وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِمَجْمِيعِ مَا صَنَعَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الْأُمَمِ
بِوَأَسْطِيهِمْ» (آية ١٢). وبمعنى آخر، كان بولس وبرنابا يقولان أن الله
قد حمل شهادة خارقة للطبيعة على خدمتهم إلى الأمم، ولا يمكنك
مقاومة ما يفعله الله. إلا أن هذا لم يحسم السؤال، على أي حال.

«وَبَعْدَ مَا سَكَنَّا أَجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ،
اسْمَعُونِي. سَمِعْنَا قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللَّهُ أَوْلَا الْأُمَمِ لِيَأْخُذَ
مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. وَهَذَا تُوَافِقُهُ أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ



مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضًا حَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأَقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ. مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الْأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ». (آيات ١٣ - ١٨)

وقد كان يعقوب يتبع تعليقاته بتوجيه كلام الحكمة، ولكن دعونا نلاحظ أولاً أنه كان يؤسس تلك الحكمة على علمه من فقرات العهد القديم. (انظر عاموس ٩: ١١-١٢). ومرة أخرى، نجد كلام الحكمة دائماً يسير جنباً إلى جنب مع معرفة كلمة الله. وإليكم كلام الحكمة الذي قاله يعقوب:

«لِذَلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لَا يَثْقُلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ، بَلْ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الْأَصْنَامِ، وَالزَّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالذَّمِّ». (أعمال ١٥: ١٩ - ٢٠)

وقد شمل كلام الحكمة هذا أربعة متطلبات بسيطة وجلب الإجماع الكامل للكنيسة المجتمعة.

«حِينَئِذٍ رَأَى الرَّسُلُ وَالْمَشَايخُ مَعَ كُلِّ الْكَنِيسَةِ أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُوهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا [مع هذه الرسالة]». (آية ٢٢)



وكانت الرسالة هي هذه:

«لأنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحَ القُدُسَ وَخَنَ، أَنْ لَا نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقَلًا
أَكْثَرَ، غَيْرَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الوَاجِبَةِ: أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ،
وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزَّيْنِ، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا
فَنِعْمًا تَفْعَلُونَ». (آية ٢٨ - ٢٩)

لاحظ كيف كان هذا جديرًا بالملاحظة. ويجب أن يكون
قد تم جمع الآلاف من المؤمنين اليهود، حيث أن الذين شاركوا
في هذا الاجتماع الكنيسة بأكملها في أورشليم. وبالنظر في عدد
الناس الذين حضروا بمرارة معارضتهم في هذا الأمر. فلم
يكن أي من الطرفين سيستسلم. ومع ذلك، جاء كلام الحكمة
التوجيهي الإلهي وحسم الأمر. ووصلت هذه الأطراف المتعارضة
إلى الإجماع الكامل. وكان يوجد سلام، وهدوء، ووحدة، ونمو روحي.
ويقول باقي الأصحاح أن الإنجيل كان يتقدم منتصرًا. وهذا مثال
واضح على مدى أهمية كلام الحكمة.

كلام الحكمة عن الموقع

مثال أخير لكلام الحكمة لتوجيه الخدمة خلال رحلة
بولس التبشيرية الثانية. فقد ذهب هو وسيلا إلى ما يُعرف
اليوم باسم آسيا الصغرى. وقد انتهوا من الذهاب في المنطقة



التي كان بولس وبرنابا قد غطياها في الرحلة التبشيرية الأولى، وكانوا يتساءلون إلى أين يذهبون من هناك.

«وَبَعْدَ مَا اجْتَاَزُوا فِي فِرِيَجِيَّةَ وَكُورَةَ عَلَاطِيَّةَ، مَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِيثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ. فَمَرُّوا عَلَى مِيسِيَّا وَانْحَدَرُوا إِلَى تَرُورَاسَ. وَظَهَرَتْ لِيُولَسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِثْنَا!». فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ». (أعمال ١٦: ٦ - ١٠)

وهذا أمر رائع. فمقاطعة آسيا، التي هي على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، كان في الاتجاه الذي كانوا متجهين إليه، إلا أن الروح القدس أخبرهم ألا يذهبوا إلى هناك. وقد قال يسوع لأتباعه: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكُرِّزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مرقس ١٦: ١٥). وهنا كنا، في محاولة للذهاب إلى مقاطعة آسيا، وقال الروح القدس لا. ثم ظنا أنهما سيذهبان شمالاً إلى الشاطئ الجنوبي للبحر الأسود، بيثينية، إلا أن الروح القدس قال لا. فماذا كنا سيفعلان؟ قد انتقلا شمال غرب، وأظهر لهما الله أنه يجب عليهما الذهاب إلى مكدونوية، حيث رأوا تحركاً هائلاً من الله.

فقد اختبرا هذه الخطوة من الله لأنهما تم توجيههما من قبل



للذهاب إلى هناك. وكان الباب مفتوحًا وكانت قلوب الناس مفتوحة، وكان الطريق معدًا لهما. ولاحظ أنهما يجب أن يكونا مطيعين بما فيه الكفاية لقبول إجابة لا مرتين، كما استغرق الأمر بعض الوقت للوصول إلى ترواس. كل ذلك الوقت، كنا يسيران بالإيمان. ثم جاءت الرؤية مع رجل يتوسل إليهما أن يعبرا إلى مكدونية، والتي كانت في ما هو اليوم الجزء الشمالي من اليونان. وهذه توضح المرة الأولى التي ينتقل الإنجيل من آسيا الصغرى إلى أوروبا. وكان هذا أحد أكثر التحولات أهمية في تاريخ الكنيسة. وكان بولس وسيللا لا يمكنهما أبدًا أن يكون لديهما أي فكرة عن كيف سيكون تاريخ الكنيسة في التسعة عشر قرنًا القادمة. إلا أن المكان الوحيد حيث تم الحفاظ على الإنجيل وتم منه إرسال العمل التبشيري في النهاية مرة أخرى كانت هي أوروبا.

وباختصار، فإن كلام الحكمة المرتبط بمعرفة الكتاب المقدس، عندما يظهر في توافق مع إرادة الله، فإنه ينتج عنه عادة هذه النتائج: التبكيث، والقلوب المفتوحة، والإجماع، والأبواب المفتوحة، والنمو الروحي.

التوقيت ضروري

دعونا نلاحظ نقطة أخيرة عن الحكمة. مؤخرًا في رحلة بولس التبشيرية الثانية، ذهب إلى مدينة أفسس، وهي المدينة



مواهب الأهلان

الرئيسية لمقاطعة آسيا. وهناك، ربما كان لديه النتائج الأعظم والأكثر قوة في خدمته بأكملها. ومع ذلك، فسابقًا، قال له الروح القدس لا للذهاب إلى هناك. فيجب أن ندرك أن التوقيت ضروري. فقد كان يجب على بولس أن يذهب إلى آسيا، ولكن ليس في ذلك الوقت الذي كان يريد أن يذهب فيه. وقد رأيت آلاف الدولارات تضيع وحياة ثمينة محبطة في مجال الخدمة من قبل الناس في المكان المناسب إلا أنهم في الوقت الخطأ. وقد افتقروا إلى الحكمة الإلهية. وقد اغتنم سليمان أهمية التوقيت وكتب هذه الكلمات المألوفة:

«لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ: لِلوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلغُرْسِ وَقْتُ وَلِقْلَعِ المَغْرُوسِ وَقْتُ. لِلقَتْلِ وَقْتُ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتُ. لِلهَدْمِ وَقْتُ وَلِلبِنَاءِ وَقْتُ.» (جامعة ٣: ١-٣)

فكيف نجيب على السؤال، هل نكسر شيئًا؟ أم نبني شيئًا ما؟ يعتمد هذا على الوقت. هل نزرع أم نحصد؟ يعتمد هذا على الوقت. فلا يمكنك دائمًا قول نعم مطلقة أو لا مطلقة بخصوص سؤال يتعلق بالحكمة. فعامل الوقت حاسم. فمن الذي يكشف عن الوقت المناسب؟ إنه الروح القدس. وأحد الطرق الرئيسية التي يفعل بها ذلك هي عن طريق كلام الحكمة للتوجيه.

الفصل الخامس كلام العلم

كلام علم محدد

في الفصل السابق، قمت بتعريف كلام الحكمة بأنه جزء صغير من حكمة الله الكاملة المنقولة بواسطة الروح القدس. وكلام العلم له تعريف متوازٍ. فهو جزء صغير من علم الله الكامل ينقله الروح القدس بشكل خارق. «وَلَاخَرَ كَلَامٌ عِلْمٍ [يُعْطَى] بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَّاحِدِ» (١ كورنثوس ١٢: ٨).

مثل كلام الحكمة، فالعلم الخارق للطبيعة لا يأتي عن طريق التفكير، أو التعليم، أو التدريب الطبيعي ولكنه يأتي مباشرة من الروح القدس، ولا يتم تشغيله إلا تحت سيطرة الله. فلا أستطيع الحصول على كلام العلم بمجرد ممارسة إرادتي. فقد أحتاج إلى العلم، وقد أكون منفتحًا على تلقيه من الله، لكن أن يعطيه لي أم لا هو في النهاية أمر في يديه.

إظهارات كلام العلم في الكتاب المقدس

دعونا نلقي نظرة على بعض أمثلة كلام العلم في العهد



الجديد. وسنبداً مرة أخرى مع خدمة يسوع نفسه لأن، مرة أخرى، يسوع هو النموذج المثالي.

كلام العلم عن الشخصية والموقع

كانت خلفية هذا المثال الأول هي أن فيلبس قد دعا نثنائيل للقاء يسوع، الذي قال فيلبس أنه هو المسيا. وعندما علم نثنائيل أن يسوع جاء من الناصرة، كان بالكاد يصدق أي شيء جيد مثل نبوة أن المسيا يمكن أن يأتي من تلك المدينة. وهكذا تم إحضار نثنائيل ليسوع وكان موقف عقله متشكك، ومتسائل، وبالأكثر ناقد.

«وَرَأَى يَسُوعُ نَثْنَائِيلَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ: «هُوَذَا إِسْرَائِيلِيُّ حَقًّا لَا غِشَّ فِيهِ»». (يوحنا ١: ٤٧)

لاحظ أن يسوع أشار إليه كإسرائيلي حقيقي. فما هي الصفات التي جعلته إسرائيليًا حقيقيًا؟ لم يكن يوجد الخداع أو المكر فيه. وسيوافق معظمنا على أن ذلك شيء غير عادي للغاية في شخص ما. ودعونا نفكر في السبب الذي قد يكون يسوع قد أدلى بهذه العبارة له. فقد كان الجد الأكبر للإسرائيليين هو إسرائيل، وكان اسمه في الأصل يعقوب. ويعني يعقوب «المتعقب» أو «الغاش». وكانت هذه أساسًا شخصية يعقوب. إلا أنه بعد أن تعامل الله معه لسنوات عديدة، كان لديه لقاء مع الرب وفيه



تم تغيير اسمه إلى إسرائيل، وهو ما يعني «أن يكون أميرًا مع الله». وكان أساس هذا التغيير هو نزع المكر من يعقوب. وبالتالي، يجب أن يكون أي شخص يسمى إسرائيليًا هو من انتزع منه المكر. وقال يسوع عن نثنائيل، «هنا إسرائيلي حقيقي. لا يوجد خداع فيه».

وكانت استجابة نثنائيل، في جوهرها، «أنت لم تقابلني من قبل فكيف تعرف أي نوع من الأشخاص أنا؟» «أجاب يسوع وقال له: "قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التَّيْنَةِ، رَأَيْتَكَ" (يوحنا ١: ٤٨). ويسوع لم يره بالرؤية الطبيعية، ولكنه بالرؤية أو الإعلان الذي من الروح القدس. وربما كان نثنائيل كان يصلي تحت شجرة التين. ولدهشته، ما اعتقد أنه كان لحظة خاصة له كان معروفًا ليسوع. ولاحظ رد فعله. «أجاب نثنائيل وقال له: "يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيل!" (آية ٤٩). فقد اختبر تبكيًا فورًا ومكثًا. وهذه النتيجة مشابهة للنتيجة التي رأيناها مع كلام الحكمة.

وقد لاحظت موهبة كلام العلم في صورته العملية عدة مرات، ولقد لاحظت بشكل طبيعي أن ذلك ينتج هذه النتيجة. ويظهر ذلك غالبًا في خدمات الشفاء. فعندما يستطيع الواعظ أن يخبر الشخص بالضبط طبيعة وموقع الألم أو المرض دون أي وسائل طبيعية للمعرفة، ينتج التبكي على الفور. كما أنها كثيرًا



ما ينتج الإيمان ليدرك الناس إن كان الله يعلم ما هي المشكلة، ثم أنه يمكنه أن يشفيه. ومرات عديدة، بالتالي، يستخدم الله كلام العلم كأداة لتحقيق الإيمان في عملية الشفاء.

كلام العلم عن التاريخ الشخصي

والتوضيح الثاني لكلام العلم هو القصة المعروفة عن لقاء يسوع مع المرأة السامرية عند البئر. وقد بدأ بسؤالها عن بعض الماء. وكانت مندهشة، وقد دخلا في محادثة، وبدأ يتحدث إليها عن المياه الحية التي لا يمكن أن تحصل عليها بشكل مستمر من البئر. ودعونا نواصل قراءة حوارهما من تلك النقطة.

«قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ اعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أَعْطَشَ وَلَا آتِي إِلَى هُنَا لِأَسْتَقِي». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكَ وَتَعَالِي إِلَى هُنَا» أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، لِأَنَّهُ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكَ الْآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكَ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!» (يوحنا ٤: ١٥ - ١٩)

كانت المرأة تعرف جيداً أنه لا يوجد أي من الوسائل الطبيعية التي يمكن أن يعرف بها يسوع هذه التفاصيل عن ماضيها. وعندما قالهم، كسر دفاعاتها على الفور، فقالت له: «أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ.»



كان لدي تجربة تتعلق بهذا. كنت أعظ في اجتماع في الشارع في لندن، إنجلترا، وكنت أتحدث عن المرأة السامرية والمياه الحية التي يعطيها يسوع. وكنت قد وصلت إلى هذه النقطة في القصة، وكانت كذلك قد استحوذت عليّ حقيقة أنه إن كنت تريد الماء الحي، يجب أن تجعل حياتك تسير بشكل صحيح. وقد تحدثت عن كيف كانت هذه المرأة تريد الماء الحي، إلا أنها لا تريد التعامل مع حقيقة أنها كانت تعيش مع رجل لم يكن زوجها. وقد أكدت هذه النقطة، وكان هناك امرأة شابة وقد أصبحت غاضبة جداً مني حتى أنها تقريباً اعتدت علي. لماذا؟ هي قد هربت من زوجها وكانت تعيش مع رجل آخر. وبالطبع لم أكن أتحدث عن حياتها بنفس الوضوح الذي تحدث به يسوع إلى المرأة عند البئر. إلا أن مجرد الإقتراب بهذه الدرجة قد نتج عنه تبكيت فوري لهذه المرأة.

كلام العلم حول عدم الأمانة

كان الشخص الذي ظهرت فيه بالتأكيد موهبة كلام العلم هو الرسول بطرس. وكانت واضحة جداً في خدمته. ففي أعمال ٥، نجد حادثاً مذهلاً للغاية في الكنيسة الأولى ظهرت فيه تلك الموهبة. وقد كانت خلفية ذلك الموقف، في هذا الوقت في حياة الكنيسة الأولى، أن المؤمنين كان يبيعون أراضيهم وغيرها من الممتلكات ويحضرون المال للرسول لعمل الكنيسة والخدمة.



«وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَا، وَأَمْرَأَتُهُ سَفِيرَةٌ، بَاعَ مُلْكًا وَاخْتَلَسَ
مِنَ الثَّمَنِ، وَأَمْرَأَتُهُ لَهَا خَبْرٌ ذَلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ
الرُّسُلِ.» (أعمال ٥: ١ - ٢)

وأريد أن أشير إلى أن خطيتهم لم تكن الاحتفاظ بجزء من
السعر. بل كانت التظاهر أنهم قد أعطوا الكمية كاملة.

«فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَا، لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ
عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتُخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَأَنَّ
يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بَاعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بِالْكَ وَضَعْتَ
فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ.»
فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَا هَذَا الْكَلَامَ وَقَعَ وَمَاتَ. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ
عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ. فَتَهَضَّ الْأَحْدَاثُ وَلَفُوهُ وَحَمَلُوهُ
خَارِجًا وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ حَدَّثَ بَعْدَ مُدَّةٍ نَحْوِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، أَنَّ امْرَأَتَهُ
دَخَلَتْ، وَلَيْسَ لَهَا خَبْرٌ مَا جَرَى. فَأَجَابَهَا بَطْرُسُ: «قُولِي لِي:
أَيُّ هَذَا الْمِقْدَارِ بَعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَهَذَا الْمِقْدَارِ.» فَقَالَ
لَهَا بَطْرُسُ: «مَا بِالْكَمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ
الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلِكَ عَلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَا خَارِجًا.» فَوَقَعَتْ
فِي الْحَالِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَمَاتَتْ. فَدَخَلَ الشَّبَابُ وَوَجَدُوهَا مَيِّتَةً،
فَحَمَلُوهَا خَارِجًا وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ رِجْلِهَا. فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى
جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.» (آيات ٣ - ١١)



إن كنت هناك، لكان خوف كبير قد حدث لي. فكر في القوة! فهذان الشخصان فقط لا يمكن أن يعيشا في الوجود الخارق لعلم الروح القدس. فكم من الناس يحاول خداع الله اليوم بالتظاهر بأنه أفضل ولإعطاء أكثر مما يفعلون حقًا؟

وكان هذا حكمًا تحذيريًا من الله. وهو لا يعني أنه يتعامل مع كل منافق مثل هذا، إلا أنه يظهر ما يفكر فيه الله نحو المنافقين. ورأيه لا يتغير، رغم أن طريقة تعامله مع النفاق ليست هي نفسها دائمًا. وهذا هو حقًا الطريق الوحيد للكنيسة لكي يمكن أن تبقى نقية. وبعض الكنائس لها بيان من أساسيات ما يؤمنون به، وهم يطلبون من الناس الاعتراف بقبولهم لها. وربما كان حنانيا وسفيرة قد قالوا آمين على كل الأساسيات. ومع ذلك كان هناك شيء لا يمكنهما تخطيه. فقد كانا يكذبان، إلا أن علم الله الخارق قد كشف ذلك. والروح القدس في بطرس عرف ما لم يكن بطرس يعرفه وهو قال، في هذا السياق، «أنت لم تكذب عليّ. لكنك كذبت على الروح القدس».

نحن نتعامل مع الله الحي. ويقول الكتاب المقدس، «وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ غُرْبَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا» (عبرانيين ٤: ١٣). والمشكلة مع معظم أعضاء الكنائس هو أنهم لا يدركون أنهم يتعاملون مع الله نفسه. فهم



يعتقدون أنهم يتعاملون مع مجلس الكنيسة، أو الشمامسة، أو القس. وأنت يمكن أن تحدع أي واعظ بعض الوقت. ومع ذلك هناك شخص واحد لا أحد منا يمكنه أن يحدعه في أي وقت، وهذا هو الله.

كلام العلم حول خادم الله المختار

في أعمال ٩، نجد مثلاً آخر لكلام العلم. فقد كان شاول الطرسوسي في طريقه إلى دمشق لسجن وإدانة أولئك الذين آمنوا بيسوع في تلك المدينة. وعندما اقترب شاول من دمشق، أوقفه الرب يسوع على الطريق بنور ساطع، ثم كشف له عن نفسه. وقد أصيب شاول بالعمى وكان لا بد من قيادته باليد إلى المدينة.

وكان مؤمن اسمه حنانيا يعيش في دمشق. وهو لم يكن رسولاً، ولم يكن مبشراً. فالكتاب المقدس فقط يسميه «تلميذاً» (أعمال الرسل ٩: ١٠). ولا يصدق بعض الناس أن الله يمنح المواهب والإعلان لأي شخص ما عدا الوعاظ، والمبشرين، والقادة المسيحيين الآخرين. ولكن هنا نرى الله قد أعطى كلام علم لهذا التلميذ حنانيا.

«وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيذٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: "يَا حَنَانِيَّا!". فَقَالَ: "هَأَنْذَا يَا رَبُّ". فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "قُمْ وَادْهَبْ إِلَى الرُّزْقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلًا



طَرُسُوسِيًّا اسْمُهُ شَاوُلُ . لِأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّي ، وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا
اسْمُهُ حَنَانِيًّا دَاخِلًا وَوَأَضَعَا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ يُبْصِرَ» . (آيات ١٠ - ١٢)

أعطى الله حنانيا اسم شاول وعنوانه بالضبط، وكان قادرًا على معرفة ما رأى شاول في الرؤية. ولاحظ أن العمل الذي تلقاه قد شمل أيضًا كلام الحكمة للتوجيه: فإن ذهب حنانيا إلى شاول ووضع يديه عليه، سوف يسترد بصره.

وفي البداية كان حنانيا غير راغب في الذهاب. وقد احتج للرب أن هذا الرجل قد جاء إلى دمشق لاضطهاد المسيحيين. لكن الرب أقنعه. «اذْهَبْ! لِأَنَّ هَذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَّمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ» (أعمال الرسل ٩: ١٥). وأدت طاعته إلى إحضار شاول إلى ملء الإيمان بيسوع المسيح. وقد كانت لحظة حاسمة في تعامل الله مع الكنيسة الأولى. لأن حنانيا يمكنه أن يذهب إلى شاول ويقول، بالعلم والحكمة: «أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِيءَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ» (آية ١٧)، ثم انفتح قلب شاول إلى الحق. وأصبح شاول الرسول بولس، الذي قام بالتبشير لأغلب العالم غير اليهودي، والذي كتب جزءًا كبيرًا من العهد الجديد.



كلام العلم للتأكيد

في الفصل السابق، نظرنا إلى مقطع في أعمال ١٠ كمثل على كلام الحكمة. فقد توجه بطرس من خلال رؤية للتبشير إلى الأمم في قيصرية. ولاحظ أن هذه الحكمة تبعها كلام العلم. وكما قلت، تعمل هاتان الموهبتان معًا غالبًا. فبعدما حصل بطرس على الرؤية، وصل الرجال الذين من منزل كرنيليوس في قيصرية عند البوابة وكانوا يطرقونها. وكان بطرس لا يزال على السطح، حيث كان يصلي، ويتأمل في الرؤية. ونحن نقرأ:

«وَبَيْنَمَا بَطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرَّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلَاثَةُ رَجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. لَكِنْ فَمُ وَأَنْزِلْ وَأَذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لِأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». فَانْزَلَ بَطْرُسُ إِلَى الرَّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ كَرْنِيلْيُوسَ، وَقَالَ: «هَذَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لِأَجْلِهِ؟» (أعمال ١٠: ١٩ - ٢١)

وقبل أن يعرف بطرس من خلال الوسائل الطبيعية أن الرجال هناك، أو من الذي أرسلهم، أخبره الروح القدس. وكان كلام العلم هذا بمثابة تأكيد للرؤية التي تلقاها سابقًا. وعند هذه النقطة، كان على الله أن يضع ضغطًا كبيرًا على بطرس لإقناعه بالذهاب والوعظ لكرنيليوس لأن ذلك كان مخالفًا لطبيعته، وخلفيته، وتربيته كلها للذهاب إلى بيت الأميين، وأقل بكثير من مجرد



تقديم الإنجيل لهم. لذلك، تبع كلام الحكمة كلام العلم، وكان كلام العلم بمثابة التأكيد لكلام الحكمة الذي سبق وأعطى.

أخبرتني زوجتي ليديا عن حادث وقع في أورشليم قبل أن تقابلني. كان يوجد شغب وحرب بين العرب واليهود وكشف الله لها حالة من الخطر الكبير. وفي رؤية في إحدى الليالي، رأت الدم في الدرجة السفلى من الدرج الذي يؤدي إلى أسفل من بابها الأمامي. وكانت تقودها يد واحدة من الفتيات الصغيرات التي كانت تعني بها - وهي من أصبحت ابنتنا بالتبني، أنا - وقد رفعتها على هذه البركة من الدماء، حيث قُتل رجل. وعندما رأت هذا في الرؤية، صلت قائلة، «يا رب، أنا لا أعرف ماذا سيحدث. ولكن إن كنت سأكون في هذه الحالة، كن معي واحميننا.» وبعد يومين، حدث بالضبط ما شاهدته في الرؤية، وكانوا آمنين. والتأكيد على مثل هذا الأمر يتيح للمؤمن معرفة أن الله يعلم بالفعل عن هذا الوضع، وأنه كان معهم، وأنه عبر بهم فيه.

كلام العلم للإعداد

في أعمال ٢٠، بينما كان بولس في طريقه إلى أورشليم، قابل شيوخ كنيسة أفسس. وقد أخبرهم أن مختلف المؤمنين في الكنائس التي قد توقف لزيارتهم خلال رحلته قد تلقوا كلام العلم عنه من الروح القدس. وقال لهم بولس:



«وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لَا أَعْلَمُ
مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ
مَدِينَةٍ قَائِلًا: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي.» (أعمال ٢٠: ٢٢ - ٢٣)

ونحن لا نعرف التفاصيل، إلا انه في كل مدينة فيها التقى
بولس مع المؤمنين، كان الروح القدس يحذره من «إِنَّ وُثُقًا
وَشَدَائِدًا» كانت تنتظره في اورشليم.

كانت لدي تجربة مماثلة عندما كنت أعظ في الدنمارك بعد أن
عدنا من شرق إفريقيا. فقد كان لدي رسالة معينة شعرت أن الرب
قد أعطاني إياها، وقد كانت أن ساعة الحصاد كانت قد أتت
وكان الوقت قد حان للحصاد. وقد وعظتها في ثلاثة أو أربعة
تجمعات مختلفة في عطلة نهاية أسبوع واحدة. وكان الشيء الرائع
أنه، في كل جماعة، عندما كنت انتهي من تقديم تلك الرسالة،
كان يعقب ذلك على الفور نطق بعض الكلمات بلسان مجهول
وتقديم الترجمة باللغة الدنماركية مما يحمل شهادة الروح القدس
لحقيقة ما قلته. وكان الناس في تلك التجمعات مختلفين تمامًا،
وليس لديهم أي اتصال مباشر مع بعضهم البعض. إلا أنه في
كل جماعة، كان الروح القدس، من خلال مواهب الروح، يحمل
الشهادة. وأريدك أن تعرف أن هذه الأشياء لا تزال تحدث اليوم.
وبينما واصل بولس رحلته إلى اورشليم، وصل إلى مدينة قيصرية.



وكانت هذه هي المرحلة الأخيرة تقريبًا في الرحلة. ففي أعمال ٢١، نقرأ أن بولس قد استقبل إعلانًا آخر من خلال نبي اسمه أغابوس.

«وَبَيْنَمَا نَحْنُ مُقِيمُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَابُوسٌ. فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةً بُولْسَ، وَرَبَطَ يَدَيَّ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: "هَذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هَكَذَا سَيُرَبِّطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيَدِي الْأَمَمِ"». (أعمال ٢١: ١٠ - ١١)

وهنا كان يوجد كلام علم آخر على نفس الخط. «شعبك سيقيدك ويسلمك في أيدي الرومان، الوثنيين». لاحظ كم هو رحيم الروح القدس. فإن كنا سجناء لله، نحن سجناء الحب. فالروح القدس لم يجعل أغابوس يربط يدي بولس وقدميه ولكنه ربط يديه وقدميه هو. وكان لبولس خيار ما إن كان سيخطو في هذا الموقف أم لا. وقد كان الأمر متروكًا له بإرادة حرة.

وأنا أيضًا أريد أن أشير إلى شيء ربما أنت لن تدركه إن لم تكن على دراية بالثقافة اليهودية. الفخيانة العظمى لليهودي هي خيانة أي من اليهود وتسليمه في أيدي الوثنيين. وهذا هو تمامًا آخر وأدنى فعل يرتكبونه. وكانت الفخيانة العظمى عندما سلم يسوع إلى يد الرومان.



عندما كنت أنا وليديا في أورشليم في الفترة بين عامي ١٩٤٧، ١٩٤٨، كان يوجد إرهابيون يهود، وكانوا وحشيين. فقد كانوا يطلقون النار على الناس في الشوارع ويرفضون السماح لأي شخص أن يساعدهم، ويشاهدونهم يموتون. وأنا لست اتخذ موقف تجاه هذا، ولكن، في كثير من الحالات، عرف المواطنون اليهود المحترمون من هم هؤلاء الناس ولكنهم لم يقولوا شيء عن ذلك. فهم لن يخونوهم في أيدي البريطانيين أو أي من غير اليهود. وما لم تكن لديك هذه الخلفية، لا يمكنك أن تدرك ما يعنيه لبولس سماع أن شعبه سيخونه ويسلمه إلى الرومان.

فماذا كانت نتيجة إعطاء بولس كلام العلم هذا عدة مرات على طول طريقه إلى أورشليم؟ كان النتيجة هي إعداد قلبه لما سيحدث. وهناك مثل يقول، «قد أعذر من أنذر.» فقد أُعطيَّ الإعداد الذهني والروحي للمحنة الهائلة التي تكمن أمامه.

نتائج كلام العلم

دعونا نلخص النتائج التي هي في الكثير من الأحيان تنتج عن كلام العلم. والنتيجة الأكثر وضوحًا هي أنه يأتي بالتبكيث بالحق. ثانيًا، يؤكد ذلك شيئًا ما قد يريه لنا الله بواسطة بعض الوسائل الأخرى. ثالثًا، في بعض الظروف المعينة، هو يعدنا لما هو آت.

الفصل (الساوس)

تمييز الأرواح

تمييز الأرواح هي الموهبة الثالثة في فئة مواهب الإعلان.
«وَلَاخَرَ [يُعْطَى] تَمَيِّزُ [تمييزات] الأرواح» (١ كورنثوس ١٢: ١٠).
ودعونا نفكر لفترة قصيرة في معنى التمييز.

التمييز محدد

يمكن تعريف كلمة تمييز بأنها «التعرف على والتمييز بين». وفي حين أن العلم هو نقل الحقيقة، فالتمييز هو شكل من أشكال المعرفة المباشرة. وقد تكون النتيجة هي نفسها، ولكن الوسائل مختلفة.

ويمكن أن يأتي التمييز بطرق مختلفة. ففي بعض الأحيان، قد يأتي بمثابة رؤية حيث ترى في الواقع شيئاً ما لا يوجد في الطبيعية. ودعونا نلقي نظرة على اثنين من الأمثلة الواضحة جداً على هذا في الكتاب المقدس.

أولاً، رأى يوحنا المعمدان الروح القدس نازلاً على يسوع على شكل حمامة. وبينما كان يوجد أشخاص آخرين وعلى ما يبدو لم يروا هذا، أما يوحنا فقد أعطي بصيرة روحية.



(انظر يوحنا ١: ٣٢-٣٤). ثانيًا، في سفر الرؤيا، حصل الرسول يوحنا على رؤية لثلاثة أرواح نجسة مثل الضفادع تخرج من فم التنين، والوحش، والنبي الكذاب. (انظر رؤيا ١٦: ١٣-١٤). وقد قابلت الكثير من الناس الذين رأوا الأرواح الشريرة في شكل حيوانات، مثل: الثعالب، والفئران، والحفايش، والشعابين، والضفادع. ولا يعني هذا أن الحيوان نفسه هو روح الشر، ولكن هذا هو كيف يتم الكشف عنه. وهؤلاء هم أمثلة لأشخاص يرون رؤى واضحة لما هو غير موجود في الطبيعي.

ومع ذلك أعتقد أن التمييز لا يُعطى عادةً للمؤمنين من خلال هذه الرؤى. وهو يأتي عادة في شكل شخص يرى ما يوجد في الطبيعة، إلا أنه يراه مع فهم الروح القدس.

وهذه هي الطريقة التي أختبر بها موهبة التمييز في معظم الأحيان. فأنا أرى الناس كما يظهرون ظاهريًا، لكنني بطريقة ما أرى أيضًا شيئًا مهمًا عنهم. فعلى سبيل المثال، صديق جيد لي، وهو رجل رائع جدًا، جاء لي طلبًا للمساعدة لأنه كان مدخنًا شرهًا. وقد كره التدخين، وأراد أن يتحرر من ذلك، إلا أنه لم يستطع؛ فقد كان مستعبدًا له. وقد حاولت كل شيء في الكتاب لمساعدته وقد اقترب لذلك من كل زاوية، إلا أن مساعدتي لم تدم أبدًا. فهو ينال الحرية لبضعة أسابيع ثم يعود إليها. وفي أحد



الأيام اتصل بي هاتفياً وقال «أنا في الطائرة في طريقك اليك.» وقد كان آتياً في منتصف الطريق عابراً أنحاء البلاد، لذلك اعتقدت أنه من الأفضل أن أحصل على الإجابة. ولم أكن أعرف شيئاً آخر لأفعله، فقلت: «دعنا نذهب ونتحدث». وقد ذهبنا وجلسنا في مطعم، وبدأ يخبرني عن طفولته وأشياء لم أكن أعرفها عنه. وقد كان متعباً من تدين والدته وهرب من المنزل. وبينما كان يقول لي هذا، نظر إليّ شيء وقال لي من داخله، «هل تراني؟» ورأيت شيئاً لم أره من قبل، ففي الطبيعي، كان صديقي رجل حسن التصرف، مهذباً، ولطيفاً. ومع ذلك، كان يوجد القليل من شيطان التمرد هناك منذ ذلك الحين في طفولته المبكرة. وفي تلك الليلة، أخرجنا ذلك الشيطان، وتم حل مشكلة التدخين. فقد كان التدخين مجرد فرع على الجذع، أما الجذع فقد كان هو التمرد.

لذلك توجد طريقة تنظر بها إلى الناس وهي ليست الرؤية. ومع ذلك هي تمكنك أن ترى ما هو مهم للمشكلة أو الموقف الذي تعالجه. وموهبة التمييز مفيدة جداً إلا أنها قد تكون أيضاً في بعض الأحيان مخيفة نوعاً ما وأحياناً يكاد الأمر يكون محرجاً بأن تعرف ما كنت لا تتمنى أن تعرفه. ويجب أن نكون مستعدين لهذا.



تنمية التمييز

تتضمن عبرانيين ٥: ١٤ حقيقة مهمة جدًا عن التمييز وهي صحيحة أيضًا، في نواح مختلفة، حول كل المواهب.

«وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ [الناضجين]، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدْرَبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.»

القلة القليلة منا تبدأ العمل في المواهب بصورة صحيحة منذ المرة الأولى. ومع ذلك يمكننا ممارستها والوصول إلى الكمال في فهمنا وتشغيلنا لها. وبعض الناس الذين يسعون إلى الكمال لن يفعلوا أي شيء ما لم يعرفوا أنه يمكنهم القيام بذلك بشكل صحيح منذ المرة الأولى. وهذه مشكلة مع العديد من الناس فيما يتعلق بممارسة مواهب الروح. فهم يفكرون أنه إن لم يتمكنوا من التنبؤ مثل إشعياء، لن يتنبأوا على الإطلاق. وهذا حقًا أمر سخيف. فمن يعرف كيف بدأ إشعياء؟

والتمييز، على وجه الخصوص، يمكن تنميته. وتحدث عبرانيين ٥: ١٤ عن ضرورة تدريب حواسك للتمييز بين الخير والشر. ولمواصلة رحلتك المسيحية الخاصة بك تسقط أمامك دائمًا كل أنواع الفخاخ التي يضعها الشيطان في طريقك ضد



مجد الله. وهي لا تتضمن عدم القدرة على التمييز بين الشخص الصادق والمنافق. ويخذل الكثير منا الله من خلال عدم ممارسة التمييز الذي يتيح لنا.

معنى تمييز الأرواح

دعونا ننظر في بعض التعريفات فيما يتعلق بموهبة تمييز الأرواح. أولاً، هذه الموهبة لا تشير فقط لتمييز الأرواح الشريرة. فهناك فئات مختلفة من الأرواح التي نتقابل معها في الحياة المسيحية:

- الروح القدس، الذي هو روح الله
- الملائكة الجيدة
- الملائكة الساقطة والمتمردة (الشياطين أو الأرواح الشريرة)
- الأرواح البشرية (كل إنسان له روح)

ثانياً، كما ذكرت سابقاً، تأتي كلمة التمييز في صيغة الجمع. وأعتقد أن هذا يعني أن كل تمييز هو تشغيل لتلك الموهبة. وبالمثل، مع مواهب الشفاء وأعمال المعجزات، فكل شفاء أو معجزة هو تشغيل للموهبة.

ثالثاً، موهبة تمييز الأرواح، مرة أخرى، لا تعمل إلا تحت سيطرة الله. فلا يمكننا أن نفعل ذلك بالإرادة. في مؤتمر في فورت



لودرديل، جاءت إليّ امرأة ترتدي نظارة سوداء للغاية في نهاية اللقاء. وقد وقفت أمامي مباشرة، وقد تساءلت ماذا كان سوف يحدث بعد ذلك. وقد خلعت نظارتها وقالت، «أيها الأخ برنس، هل لديك تمييز. انظر في عيني وأخبرني إن كان لدي شيطان.» وقد قلت لها، «أيتها الأخت، الموهبة لا تعمل بهذه الطريقة، ولا يمكنني تشغيلها وإيقافها بالإرادة. أما إن كنت أخدم وأحتاج إلى المعرفة، فإن الله يمنحها لي.» أما هي فقد اعتقدت أنه كان مشابهًا إلى الأشعة السينية. والأمر ليس كذلك. فهي ليست تحت سيطرة الإرادة الإنسانية، رغم أننا يجب أن نكون منفتحين عليها أو أنها لن تأتي.

مظاهر تمييز الأرواح في الكتاب المقدس

دعونا الآن ننظر في بعض الأمثلة على موهبة تمييز الأرواح في العهد الجديد، طبقًا لفئات مختلفة من الأرواح التي ذكرتها سابقًا.

تمييز الروح القدس

في شكل حمامة

في وقت سابق، ناقشنا كيف أعطى الله يوحنا المعمدان التمييز من خلال الرؤية. ودعونا نلقي نظرة أبعد على ما قاله عن تلك الرؤية.



«وَفِي الْعَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ
اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ حَظِيَّةَ الْعَالَمِ! ... وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ
لِإِسْرَائِيلَ لِنَدِكَ جِئْتُ أَعْمَدُ بِالْمَاءِ». وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ
رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ
أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَاكَ قَالَ لِي: الَّذِي
تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقِرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ
الْقُدُسِ». (يوحنا ١: ٢٩، ٣١ - ٣٣)

مرة أخرى، أعتقد أنه من الواضح من كلمة يوحنا المعمدان أنه هو الوحيد الذي رأى الروح القدس نازلًا مثل حمامة. أما بقية الناس الذين كانوا هناك فلم يروا الرؤية. وقد كان تمييزًا خارقًا ذلك الذي أعطي ليوحنا على وجه التحديد لأنه في احتياج إليه. فقد كان هذا هو الطريق الذي سيعرف به من هو المسيح.

كما من السنة النار

في أعمال ٢، ظهر الروح القدس للحواس البشرية في شكل السنة النار. «وَوَظْهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَأَمْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا» (آيات ٣ - ٤). وكان هذا تمييزًا خارقًا للروح القدس. وليس الروح القدس هو نفسه السنة النار، لكنه ظهر بهذا الشكل.



ومن المهم جداً أن نتعلم تمييز الروح القدس عندما يجتمع المؤمنون مع بعضهم البعض: متى يتحرك، من خلال من سيتحرك، وكيف يتحرك. ويجب أن نكون في وضع يسمح لنا بالتعرف عليه. وغير ذلك، سنفتقد غالباً ما يفعله الله في الاجتماع. فقد تتحرك بعض إظهارات الروح القدس فيه على سبيل المثال؛ وقد رأيت مؤخراً روح الشفاء يتحرك في مكان ويتولي الأمر. وكان يمكن لأي شخص تقريباً أن يُشفى في مثل هذا الوقت. وكذلك يمكن لأي شخص أن يصلي من أجل شخص ما، وسوف يُشفى. وقد رأيت مجموعات من حوالي ستة أشخاص يقومون بالصلاة جميعاً في وقت واحد والناس ينالون الشفاء. ومرة أخرى انتقلت روح المعجزات وكانت المعجزات تحدث. وكانت هذا معجزات ظاهرة وواضحة.

ما لم نميز الروح القدس بهذه الطرق، فسوف نفتقد الكثير مما يريد الله القيام به. فجدولنا البشري خلال خدمة الكنيسة هو الغناء ثلاثة ترانيم، وفريق الترنيم، وتقديم الإعلانات، ثم تكون العظة. ومع ذلك، ماذا لو، في منتصف كل هذا، انتقل روح الله في الاجتماع وكان الوقت للشفاء؟ إن نحن تجاهلناه، سنفتقد الشفاء الذي يريد منحه لنا. تذكر أن بارتيماوس، الرجل الأعمى، كان يتسول على جانب الطريق عندما سمع حشداً من الناس وسأل عما كان يحدث. وعندما قيل له



أن يسوع الناصري قادم، كان يعلم، أن هذا هو الوقت. وهو الآن أولن يحدث أبدًا. وهو لم يدع برنامج أي أحد يمنعه من الوصول الى الرب. (انظر مرقس ١٠: ٤٦-٥٢).

وبالمثل، توجد أوقات في اجتماعاتنا عندما يجب أن ندرك أنه هو الوقت المناسب لنستقبل. ويجب علينا أن نكتشف الروح القدس ونكون مستعدين لجعل الخطط البشرية، والأفكار والمفاهيم المسبقة تأخذ مقعدًا خلفيًا، أو أننا سنفتقده. فعندما أراد بارتيموس أن يشفى، قال كل الناس الذين يعلمون النظام الديني: «توقف. لا تحدث ضجة؛ لا تزعج يسوع - إنه مشغول للغاية». وسيكون هناك دائمًا الناس الذين لهم نظام الديني الذين يقولون أنك يجب أن لا تتصرف بشكل مختلف عن الطريقة التي تسير عليها الأمور دائمًا. أما إن كنت تريد ما لدى الله لك، فعليك أن تفعل ذلك عندما يقول الله لك أنك يجب أن تفعل ذلك.

وعلى ما يبدو، قاد روح الله الملك داود، وهو رجل عظيم شجاع، إلى الرقص أمام تابوت العهد بكل قوته. وقد قابلته زوجته، ميكال، بعد ذلك مع نظامها الديني، قائلة، في الواقع، «قد صنعت مشهدًا غير مشرف لنفسك وأنت ترقص أمام جميع هؤلاء الخادמות». وأجابها داود، «لم أكن أرقص أمام الخادמות. كنت أرقص أمام الرب. وسأفعل أكثر من ذلك إن قال لي الرب».



مواهب الأعلان

ونحن نقرأ أن ميكال الناقد لم تنجب طفلاً لأنها احتقرت داود بهذا الطريقة. (انظر ٢ صموئيل ٦: ١٤-١٦، ٢٠-٢٣). وبالمثل، فالروح الناقد التي ترفض ما يفعله الروح القدس تجعل الناس عقيمة روحياً. فيجب أن نكون منفتحين على الروح القدس وعمله بيننا.

تمييز الملائكة

صاعدة ونازلة على ابن الإنسان

قال يسوع لثنائيل: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ الثِّيَابَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا» وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيُنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ» (يوحنا ١: ٥٠-٥١). وهذه إشارة إلى تمييز الملائكة.

في بستان جثسيماني

ميز يسوع نفسه وجود ملائكة الله. فقرب نهاية خدمته، وقبل أن يتم القبض عليه وصلبه، كان يسوع يصلي في بستان جثسيماني. وبينما كان يصلي بألم شديد، «وظَهَرَ لَهُ مَلَأَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه» (لوقا ٢٢: ٤٣). ويبدو واضحاً من هذه القصة أن يسوع هو الوحيد الذي رأى ذلك الملاك من خلال التمييز الروحي. وقد كان هناك آخرون، لكنهم لم يروه.



في القيامة

بعد قيامة يسوع، رأت مريم المجدلية ملاك لم يتمكن الرسول يوحنا ولا الرسول بطرس أن يرونه.

«وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلَامُ بَاقٍ. فَانظَرَتْ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ. فَكَرَّضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى التَّلْمِيذِ الْآخَرِ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُجِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا السِّدَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيذُ الْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى الْقَبْرِ. وَكَانَ الْاِثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ التَّلْمِيذُ الْآخَرَ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، وَانْحَنَى فَانظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتَّبِعُهُ، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيضًا التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي جَاءَ أَوَّلًا إِلَى الْقَبْرِ، وَرَأَى فَأَمَنَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَمَضَى التَّلْمِيذَانِ أَيضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا. أَمَّا مَرِيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، فَانظَرَتْ مَلَكَيْنِ بِيْثَابٍ بَيْضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالْآخَرَ عِنْدَ الرَّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا». (يوحنا ٢٠: ١-١٢)

وقد كان كل ما رآه كل من بطرس ويوحنا هي الأكفان الكتان



مواهب الأعلان

والمندبل. ثم عادا إلى المنزل. ولم يريا الملاكين، أما مريم فقد رأتهما. وقد رأتهما من خلال التمييز الروحي.

في منزل الأطفال، عملت زوجتي ليديا في إسرائيل لسنوات عديدة، وكانت توجد أوقات يدرك فيها الأطفال الصغار وجود ملاك بينما الآخرين لا يستطيعون رؤيته. وفي إحدى المرات كان يوجد ولد صغير مريضاً جداً، وكانت زوجتي تحاول مساعدته على استعادة صحته. وقد كانت تجلس مع الأطفال في المطبخ في أحد الأيام، ورفعت إحدى الفتيات رأسها وقالت: «ماما، أنا أرى ملاكاً، وقد جاء وأخذ يوسف.» وفي اليوم التالي مات يوسف. وقد أظهر الله لتلك الفتاة الصغيرة أنه سيأتي ليأخذ الصبي الصغير المريض ليكون معه.

في رحلة محفوفة بالمخاطر في البحر

نقرأ في سفر الأعمال، أن بولس تم نقله كسجين على سفينة كانت تتعرض «لعاصفة شديدة» (أعمال ٢٧: ١٨) وعلى وشك أن يتم تدميرها على جزيرة مالطا. وقد وقف بولس في منتصف العاصفة وقال لبقية الناس على السفينة،

«وَالآن أُنذِرْكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ خَسَارَةَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلَّا السَّفِينَةَ. لِأَنَّهُ وَقَفَ بِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَلَاكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، قَائِلاً: لَا تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ



تَقِفْ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمَسَافِرِينَ مَعَكَ.
لِذَلِكَ سُرُّوا أَيْهَا الرَّجَالُ، لِأَنِّي أَوْ مِنْ بِلِلهِ أَنَّهُ يَكُونُ هَكَذَا كَمَا
قِيلَ لِي. وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ نَقَعَ عَلَيَّ جَزِيرَةٌ». (آيات ٢٢ - ٢٦)

والشخص الوحيد الذي كان على علم بوجود الملاك كان هو بولس، وقد تأكدت دقة كلام الملاك ١٠٠ في المئة.

تمييز الأرواح البشرية

يسوع وثنائيل

ثم هناك تمييز الأرواح البشرية. وفي اتصال مع كلام العلم، نظرنا بالفعل إلى رؤيا يسوع الخارقة لثنائيل. ومع ذلك، دعونا نعود إلى هذا الحادث كمثال على تمييز الأرواح البشرية كذلك. ففي يوحنا ١: ٤٧، نحن نقرأ، «وَرَأَى يَسُوعُ ثَنَائِيلَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ: "هُوَذَا إِسْرَائِيلِيُّ حَقًّا لَا غِشَّ فِيهِ!"» فقد ميز يسوع وجود روح نقية. ولا يشير هذا إلى روح بخلاف روح ثنائيل، ولكنه لروحه الإنسانية الخاصة.

يسوع وقلوب البشر

لاحظ ما يقوله الكتاب المقدس عن يسوع في الأصحاح الثاني من يوحنا:



«وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ، آمَنَ كَثِيرُونَ بِاسْمِهِ، إِذْ رَأَوْا الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَ. لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ. وَلَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الْإِنْسَانِ». (يوحنا ٢: ٢٣ - ٢٥)

لم يخدع الناس يسوع. فقد كان يمكنه أن يرى ما لا يرى، أي الإنسان الحقيقي داخل الإنسان الظاهري. وقد قبل باقي التلاميذ يهوذا ولم يكن لديهم فكرة أنه سيكون الشخص الذي يخون يسوع. أما يسوع فقد رأى هذا من البداية وجعله رسولاً لأنه كان يتبع مقاصد أبيه. (انظر يوحنا ٦: ٦٤).

بطرس وسيمون الساحر

في أعمال ٨، مارس بطرس موهبة التمييز في التعامل مع سيمون الساحر. وكان سيمون قد سيطر طويلاً على مدينة السامرة بسحره وشعوذته. وعندما سمع فيلبس يبشر بالإنجيل ورأى المعجزات والآيات التي قام بها، كان قد اعتمد وأصبح تلميذاً، بشكل ما. ثم نزل يوحنا وبطرس وصلياً من أجل المؤمنين فحل عليهم الروح القدس مع إظهار واضح على السلطان، من خلال وضع يد الرسل.

«وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بَوَّضِعَ أَيْدِي الرُّسُلِ يُعْطَى الرُّوحُ



الْقُدْسُ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ قَائِلًا: "أَعْطَيْانِي أَنَا أَيْضًا هَذَا السُّلْطَانَ، حَتَّىٰ أَيُّ مَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلَ الرُّوحَ الْقُدْسَ". فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: "لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلَاكِ، لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ تَقْتَنِي مَوْهَبَةَ اللَّهِ بِدَرَاهِمَ! لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلَا قُرْعَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللَّهِ. فَتُبْ مِنْ شَرِّكَ هَذَا، وَاطْلُبْ إِلَى اللَّهِ عَسَىٰ أَنْ يُغْفَرَ لَكَ فِكْرُ قَلْبِكَ، لِأَنِّي أَرَاكَ فِي مَرَارَةِ الْمُرِّ وَرِبَاطِ الظُّلْمِ". (أعمال ٨: ١٨ - ٢٣)

وقد رأى بطرس من خلال المطابقة الخارجية لسيمون مع عدم الإستقامة الداخلية والدوافع الخاطئة في قلبه. وعلى ما يبدو، لم يسبق لفيلبس أن يرى ذلك في سيمون بينما كان هناك. وكان الإعلان عن الطبيعة الداخلية لسيمون قد أعطى لبطرس.

بولس وإيمان المقعد

في أعمال ١٤، لدينا مثال على تمييز بولس للإيمان الذي في المقعد.

«وَكَانَ يَجْلِسُ فِي لِسْتَرَةَ رَجُلٌ عَاجِزُ الرَّجْلَيْنِ مُقْعَدٌ مِنْ بَطْنِ أُمَّهِ، وَلَمْ يَمْشِ قَطُّ. هَذَا كَانَ يَسْمَعُ بُولَسَ يَتَكَلَّمُ، فَشَخَّصَ [بولس] إِلَيْهِ، وَإِذْ رَأَىٰ أَنَّ لَهُ إِيمَانًا لِيُشْفَىٰ، قَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «فُمْ عَلَىٰ رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا!». فَوَثَبَ وَصَارَ يَمْشِي». (أعمال ١٤: ٨ - ١٠)



كان بولس في منتصف الحديث مع من كانوا ربما جماعة كبيرة عندما نظر إلى ذلك الرجل ورأى الإيمان في داخله. فتوقف في وسط رسالته وقال، «قُمْ عَلَى رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا!». فاستجاب الرجل بالإيمان وبدأ يمشي. ولم يكن هذا مثالاً لبولس الذي يميز الروح القدس أو عمل الأرواح الشريرة، بل تمييزه روح الإيمان في ذلك الرجل. وفي ٢ كورنثوس ٤: ١٣ تكلم بولس عن روح الإيمان، قائلاً: «فَإِذْ لَنَا رُوحُ الْإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوبِ: «أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا».

تمييز الأرواح الشريرة

دعونا الآن نناقش تمييز الأرواح الشريرة. ففي خدمة يسوع، كانت هذه المهوبة تُستخدم بشكل متكرر في اتصال مع الشفاء. ولعله أمر رائع أن نجد الإنجيل يكرر تسبب وجود الأرواح الشريرة في المرض الجسدي.

البكم والصمم الناجم عن الأرواح الشريرة

المثال الأول هو شفاء يسوع لرجل كان أبكم.

«وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ، إِذَا إِنْسَانٌ أَخْرَسٌ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ!» (متى ٩: ٣٢ - ٣٣)



فقد ميز يسوع عدم قدرة الرجل على الكلام بسبب روح شريرة منعه من استخدام الأحبال الصوتية. وعندما أخرج الروح الشرير، تكلم الرجل على الفور. ولا يوحى هذا أن الأرواح الشريرة هي التي تسبب كل البكم، ولكن في هذه الحالة، كان يوجد روح شريرة وراء ذلك، وقد ميز يسوع ذلك.

أنا وزوجتي ليديا قد شهدنا حالات حيث توقف البكم فوراً عندما يتم إخراج الأرواح الشريرة. وفي كينيا، بشرق إفريقيا، كلما كان المبشر يخدم في مدينة معينة هناك، لم يكن الآسيويون الذين كانوا من الهندوس يقتربون من الكنيسة المسيحية؛ فهم لم يكونوا مهتمين. أما عندما جاء المبشر الأمريكي بخدمة الشفاء، فقد كانوا يصطفون أو يجلسون على العشب وينتظرون لساعات قبل بدء الاجتماع لأن الشفاء هو ما أرادوا.

وكان لرئيس بلدية هذه المدينة، وهو أحد الآسيويين الأثرياء، ابن كان في الثامنة عشرة من عمره ولم يتحدث قط. وبعد أن تم إخراج روح شريرة منه، بدأ هذا الشاب على الفور في تقليد الأصوات كما تعلم أن يتكلم. وقد صنع هذا الحادث أكثر تأثير على هؤلاء الآسيويين من عشر سنوات من النشاط التبشيري العادي. وهذه الأمور حقيقية، لكن، مرة أخرى، أنا لا أقترح للحظة أن كل البكم أو الصمم ناتج عن أرواح شريرة. ومع ذلك،



يجب أن نكون قادرين على التمييز عندما يكونون كذلك.

هناك مثال مماثل في الأصحاح الثاني عشر من متى:

«جِيئَئِدِ أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسٌ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ
الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: "أَلَعَلَّ
هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟"» (متى ١٢: ٢٢ - ٢٣)

يتضح من هذا السياق أن يسوع قد شفى هذا الرجل عن طريق إخراج روح شريرة كانت تسبب له العمى والبكم.

ذات مرة كنا نخدم امرأة شابة في أتلانتا، جورجيا، وكان العديد من الأرواح الشريرة تخرج منها، ويقومون بتسمية أنفسهم كلما خرجوا. فواحد كان يُسمى «العمى». وعندما سمع زوجها هذا، كان يقفز. وقد قال: «قد أخبرها الطبيب أنها سوف تكون عمياء». فقلت له، «لن تكون عمياء الآن». فسيأتي روح العمى لإنتاج العمى على فترة من الزمن، مثلما ستأتي روح الصمم. وهو لا ينتج الصمم الكلي على الفور، إلا أن الصمم سوف يتبع ذلك. فهو نتيجة لما تفعله الروح.

وامرأة أعرفها جيداً، وكانت صماء تماماً في إحدى أذنيها، كان في اجتماع في لندن. وقد أخرج المبشر روح الصمم منها، وسمعت المرأة كل شيء بتلك الأذن تماماً، وعلى الفور. ومع ذلك لم يكن لديها الإيمان للحفاظ على شفاءها. فبعد حوالي



أسبوعين، كانت قد أصبحت صماء كما كانت في الوقت الذي مضى. فقد سمحت للروح أن يعود. وهذا هو السبب في أنه من المهم للغاية للمسيحيين أن يدركوا أننا يجب أن نحدد الأرواح الشريرة التي أخرجناها. ويقول الكتاب المقدس أن الشيطان هو القاتل، والقاتل هو من يقتل جسدياً. وسوف يفعل إبليس هذا إن تركناه يفعل. فهو عدو عديم الرحمة، عديم الضمير، قاسي، ونحن يجب أن نفهم من نتعامل معه.

ويمكننا ملاحظة مثال آخر في إنجيل مرقس.

«فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مَعَلِّمُ، قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسَ، وَحَيْثُمَا أَدْرَكُهُ يَمْرُقُهُ فَيَزِيدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْسُسُ. فَقُلْتُ لِتَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْحَيْلُ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ!». فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَعهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ يَتَمَرَّعُ وَيُزِيدُ. فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْتَنِ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ



يَتَرَاكُضُونَ، انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، أَنَا أَمْرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيُّضًا!» فَصَرَخَ وَصَرَعه شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمَيْتٍ، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: «إِنَّهُ مَاتَ!». فَأَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ.» (مرقس ٩: ١٧ - ٢٧)

ويجب أن نلاحظ عدة حقائق مهمة كشفتها هذه الفقرة. أولاً، لم يقل يسوع للرجل: «هذا أمر صعب للغاية» أو «هذه الحالة هي مشيئة الله لابنك». وبدلاً من ذلك، قال: «قَدِّمُوهُ إِلَيَّ». وكان ذلك هو موقف يسوع من كل حالة مرضية. فمثلاً، عندما قال قائد المئة: «غُلَامِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ»، قال يسوع: «أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ». (انظر متى ٨: ٥-١٣؛ لوقا ٧: ٢-١٠). ولم يكن هناك أبداً سؤال حول إرادة يسوع في أن يشفي ويخلص، ويجب علينا أن نفهم استعداده أن يشفي ويخلص اليوم.

وبعد ذلك، أخبر والد الصبي يسوع أن الروح الشريرة «يَمَرِّقُهُ فَيَزِيدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْبَسُ». ومن هذا الوصف، يقول معظم الناس أن الصبي كان يعاني من الصرع، إلا أنه كان يوجد شيء آخر يحدث ويحتاج إلى التمييز.

وسأل يسوع الأب: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فأجاب: «مُنْذُ صِبَاهُ». وتكون تجارب الطفولة غالباً حاسمة في تتبع أصل الشيطان ومدخله.



وقد قال الرجل ليسوع: «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». وقد كان رد يسوع هو «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». فقد وضع المسؤولية مباشرة على الأب. وكثير من المسيحيين لا يعترفون بالمسؤوليات الروحية للأبوة. ونحن مسؤولون عن الإيمان لدى أطفالنا. فلم يقل يسوع، «إِنْ كَانَ ابْنُكَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ» بل قال، في الواقع، «إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ، يُمْكِنُ شِفَاءُ ابْنِكَ». وفي متى ١٥، كانت هناك امرأة كنعانية كان لديها ابنة تعذبها روح الشر بشدة، وكان لديها الإيمان لشفاء ابنتها. فقال لها يسوع: «عَظِيمٌ إِيمَانُكَ!» (عدد ٢٨) وشفيت ابنتها. (انظر متى ١٥: ٢٢-٢٨).

وفي هذه الحالة للرجل وابنه، «انْتَهَرَ [يسوع] الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، أَنَا أَمْرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيْضًا!» فَصَرَخَ وَصَرَاعَهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ».

وقد دعا يسوع على وجه التحديد روح الشر «الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ». وعندما خرج الروح، توقف الصرع. وهذه الفكرة يمكن أن تكون مثيرة للجدل، إلا أن الصرع يمكن أن يكون سببه روح شريرة. وقد واجهت روح الصرع يتحدث معي من الناس. وقد تحدثت إلى أحدها بصوت رجل من جسد امرأة. فعلينا أن نميز ونتعلم كيف نتعامل مع الأرواح الشريرة التي تسبب المرض.



حالة ضعف بسبب روح شرير

مثال آخر هو روح الضعف الذي عانت بسببه امرأة لمدة ثمانية عشر عاماً. فنقرأ في لوقا،

«وَإِذَا امْرَأَةٌ كَانَ بِهَا رُوحٌ ضَعْفٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُنْحَنِيَةً وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَنْتَصِبَ الْبَتَّةَ. فَلَمَّا رَأَاهَا يُسُوعُ دَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةٌ، إِنَّكَ مَحْلُولَةٌ مِنْ ضَعْفِكَ!». وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَيْهِ، فَفِي الْحَالِ اسْتَقَامَتْ وَمَجَّدَتِ اللَّهَ. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، وَهُوَ مُعْتَاطٌ لِأَنَّ يُسُوعَ أَبْرَأَ فِي السَّبْتِ، وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «هِيَ سِتَّةَ أَيَّامٍ يَنْبَغِي فِيهَا الْعَمَلُ، فَفِي هَذِهِ اثْنَتَا وَاسْتَشْفُوا، وَلَيْسَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ!» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «يَا مُرَائِي! أَلَا يُحَلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمَذْوَدِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟ وَهَذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرَّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» وَإِذْ قَالَ هَذَا أُحْجِلَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَانِدُونَهُ، وَقَرِحَ كُلُّ الْجَمْعِ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ الْكَائِنَةِ مِنْهُ.» (لوقا ١٣: ١١ - ١٧)

ما سبب مشكلة المرأة الجسدية؟ «رُوحٌ ضَعْفٍ». فقد قال يسوع أن الشيطان قد «رَبَطَ» هذه المرأة. ولاحظ أنها شفيت على الفور بعد أن أطلقها يسوع من قوة الروح الشرير. وفي اللحظة التي خرج منها الروح، أمكنها أن تستقيم بظورها. وكان على يسوع



أن يكون قادرًا على تمييز سبب مرضها ليعرف كيف يتعامل معه

روح العرافة

ومثالنا الأخير هو حادث وقع عندما كان بولس وسيليا يبشران بالإنجيل في فيليبي.

«وَحَدَّثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحٌ عِرَافَةٌ اسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعِرَافَتِهَا. هَذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِنَّا وَصَرَّخَتْ قَائِلَةً: «هَؤُلَاءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخُلَاصِ». وَكَانَتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَضَجَرَ بُولُسُ وَالتَفَّتْ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا أَمْرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.» (أعمال ١٦: ١٦ - ١٨)

كانت كل كلمة قالتها الفتاة صحيحة؛ وقد كانت تعلن عن من يبشرون بالإنجيل، إلا أن الروح الشرير كان يفعل ذلك من خلالها. وقد ميز بولس هذا وأخرج الروح منها. ويجب أن يكون لدينا نفس النوع من التمييز اليوم. فأرواح التنجيم منتشرة بالكنيسة. وفي كل مكان أذهب إليه، حتى في الأماكن «المحترمة» اللطيفة لتجمعات الكنيسة، واجهت أرواح السحر والشعوذة والعرافة بين الناس الذين ينخدعون بالأبراج، ولوحات



الويجا، وعلم التنجيم. وهم يصبحون «مقيدين» من هذا الروح
نفسه الذي للعرافة.

نتائج تمييز الأرواح

موهبة تمييز الأرواح مهمة جدًا لعمل جسد المسيح. فهي
تؤدي إلى إدراك المؤمنين لوجود الروح القدس والطرق التي
يعمل بها الله، وهي تكشف عن شخصية الإنسان ودوافع
القلوب، كما تحدد متى تكون الأرواح الشريرة هي سبب المرض
والصراع. وعندما يعمل تمييز الأرواح على نطاق واسع في جسد
المسيح، سوف تنتج عنه خدمة رائعة للكنيسة والعالم.



الجزء الثالث

مواهب القوة

- الإيمان

- مواهب الشفاء

- عمل القولات

الفصل السابع

الإيمان

ننتقل الآن إلى مواهب القوة - أي الإيمان، ومواهب الشفاء، وعمل قوات. وبينما نبدأ مع موهبة الإيمان، دعونا نوضح طبيعة هذه الموهبة من خلال الإشارة إلى الاختلافات بين ثلاثة أنواع من الإيمان المشار إليه في العهد الجديد.

أنواع مختلفة من الإيمان

الإيمان للخلاص

أولاً، يقول رومية ١٠: ١٧، «إِذَا الْإِيمَانُ بِالْحَبْرِ، وَالْحَبْرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ.» وهذا هو الإيمان الذي يناله الشخص من خلال سماع الوعظ بإنجيل يسوع المسيح. وعندما يفتح الشخص قلبه ويتلقى هذه الكلمة، فهي تنتج الإيمان في داخله. وهذا النوع من الإيمان ضروري للخلاص. ففي أفسس ٢: ٨-٩، أعلن بولس فيما يتعلق بمتطلبات الخلاص، «لَأَنَّكُمْ بِالتَّعَمَّةِ مُحَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ.» فنعمة الله التي تنتج الخلاص تأتي لنا



مراهب القدة

بالإيمان. ولا يمكننا التباهي بهذا الإيمان لأن الله قد منحه لنا عندما فتحنا قلوبنا لسماع الوعظ بالإنجيل.

وحقيقة أن الإيمان ضروري جدًا للخلاص تؤكدتها أيضا عدة فقرات أخرى من الكتاب المقدس. الأولى هي رومية ٤: ٤-٥: «أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحَسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ. وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحَسَبُ لَهُ بِرًّا.» فللحصول على البر، يجب أن يكون لدينا الإيمان. وإيماننا بيسوع المسيح، الذي يأتي من سماع الإنجيل، هو الذي يحسبه الله لنا برًا.

كتب بولس: «فَإِنِّي أَقُولُ بِالتَّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لَا يَرْتَمِي فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَمِي، بَلْ يَرْتَمِي إِلَى التَّعْقُلِ، كَمَا قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الْإِيمَانِ» (رومية ١٢: ٣). ولم يقل بولس مقدار «الإيمان» ولكن مقدار «مِنَ» الإيمان. فالله يعطى كل مؤمن نسبة معينة من الإيمان. وهذا هو ما يُسمى غالبًا «الإيمان الخلاصي» أو الإيمان للخلاص أو الإيمان الذي يرافق الخلاص.

وهذه الحقيقة تتضمنها أيضًا عبرانيين ١١: ٦: «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيْمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُوجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.» فلا أحد يستطيع



إرضاء الله، ولا أحد يستطيع الاقتراب من الله، ولا أحد يمكنه نوال الخلاص بدون الإيمان الذي يأتي بسماع كلمته.

الإيمان باعتباره من ثمر الروح القدس

النوع الثاني من الإيمان هو جزء من ثمر الروح القدس: «وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدًّا أَمْثَالٍ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ» (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣). وقد لاحظنا بالفعل أن ثمر الروح تسع أضعاف، مثلما هو الأمر مع مواهب الروح التي هي تسعة أضعاف. وأعتقد أن إحدى علامات الوحي الجميل للروح القدس أن يوجد توازن دقيق بين المواهب والثمر. وأنا شخصياً أؤمن أن كل ثمر الروح هو المحبة، إلا أن المحبة تظهر نفسها في جوانب مختلفة.

وثمر الروح السابع هو «إِيمَانٌ» (غلاطية ٥: ٢٢). وهذا ليس نوع الإيمان الذي يجب أن نكون عليه لكي نخلص. وكل واحد من التسعة أشكال لثمر للروح هو علامة شخصية. ويعني هذا الإيمان «الثقة الهادئة المستمرة» أو «الجدارة بالثقة» أو «الأمانة». فإن كان الشخص لديه ثقة هادئة مستمرة، فهو لا يصبح مرتبك أو مفرط في مشاعره في أي ظرف من الظروف. والقليل جداً من الناس لديهم هذه الصفة منذ لحظة خلاصهم. فهي تأتي



بالتجربة والتنمية. والشخص الجدير بالثقة والأمين يمكن الاعتماد عليه؛ فهو يحافظ على التزاماته. وهو شخص يمكنك وضع ثقتك فيه. فإن قال أنه سوف يأخذ فصل في مدرسة الأحد، فسوف يكون هناك كل أسبوع لتعليم فصل مدرسة الأحد. لذلك فهذا الإيمان يدل على جانب من الشخصية.

الإيمان المعجزي

النوع الثالث من الإيمان، وهو أحد مواهب الروح القدس، هو الإيمان المعجزي. «وَلَا خَرَّ [يُعْطَى] إِيْمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَّاحِدِ» (١ كورنثوس ١٢: ٩). وقد أشرت سابقًا أن الله لديه كل الحكمة، إلا أنه لا يعطينا كل هذه الحكمة في وقت واحد. ففي لحظة الاحتياج، هو يمنحنا كلمة من حكمته بالروح القدس. وهذا مجرد جزء صغير من حكمته التي توفي الاحتياج في هذا الوضع. وبالمثل، رغم أن الله لديه كل العلم، فهو لا ينقل لنا كل ذلك العلم لأننا كنا سنتهاوى تحت هذا الحمل. ومرة أخرى، في لحظة الاحتياج، يمنحنا كلمة من علمه بالروح القدس. وهو يمنحنا موهبة الإيمان بطريقة مشابهة جدًا.

لم يقل بولس أن الله يعطي «كلمة» للإيمان، إلا أن هذا هو أساسًا ما هو عليه. فالله لديه كل الإيمان، ومن خلال هذه الموهبة هو يمنحنا جزءًا صغيرًا منها. وهو ليس الإيمان



الإنساني أو الإيمان الذي ينمو. بل هو الإيمان الإلهي. وهذا هو الإيمان الذي يأتي على الفور، بشكل خارق، كموهبة مباشرة من الله بالروح القدس، في كثير من الأحيان في شكل كلمة. وهذه الهبة، مثل غيرها الذين درسناهم حتى الآن، لا تعمل إلا تحت سيطرة الله. فلا أحد لديه كلام العلم أو كلام الحكمة بالإرادة. ولا أحد يميز الأرواح بالإرادة. وبالمثل، لا أحد لديه موهبة الإيمان بالإرادة. فهذه المواهب تبقى تحت سيطرة الله، لكننا نجعل أنفسنا متاحين لله حتى يقوم بتشغيلها من خلالنا كما يشاء.

وإن كان يمكن لجميع المؤمنين تشغيل موهبة الإيمان في أي وقت، سيكون العالم في حالة من الفوضى والارتباك لأننا كنا سنستخدمها لتناسب مزاجنا واحتياجاتنا. فأحد الأشخاص سوف ينقل الجبل شرقًا بينما الآخر ينقل الجبل غربًا. فهناك بعض المواهب يجب أن تبقى تحت سيطرة الله الصارمة جدًا، والإيمان هو بالتأكيد أحدهم.

طبيعة إيمان الله

الإيمان المعجزي هو التالي نقل الإيمان الإلهي للبشرية. ودعونا ننظر للحظة إلى طبيعة إيمان الله.

إيمان الله هي دراسة رائعة. فإيمانه في كلمته قد جاء بالكون



كله إلى الوجود. ومزمور ٦: ٣٣ يقول: «بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا.»

وصورة «نَسَمَةٍ» الله مهمة. وقد أخذت دورة تعليمية في علم الصوت واكتشفت بعض الأشياء الرائعة. فمن المستحيل أن يتكلم الشخص دون أن يتنفس. وعندما تخرج كلمة من فمك فإن نفسك يخرج أيضًا معها. وفي الأساس، كل أشكال الكلام، في جميع لغات العالم، هو مجرد اختلاف في الطريقة التي يخرج الهواء بها من أفواهنا. وعندما تفكر في العدد الذي لا يحصى من الاختلافات وما الذي تحقق بها، تجد أنه رائعًا حقًا للتأمل. وفي مزمور ٦: ٣٣، الكلمة العبرية المترجمة «نَسَمَةٍ» تعني «روح». «بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا.» وبعبارة أخرى، كل الخليقة هي نتيجة كلمة الله وروح الله يخرجان معًا. أو كلمة الله وهي تخرج من خلال روحه. لذلك، عندما يتكلم الله، فإن أنفاسه، وروحه، يذهبان مع كلمته. وكلمة الله التي تنفسها قد أنتجت كل ما تم خلقه على الإطلاق.

دعونا نلقي نظرة على بعض مقاطع الكتاب المقدس التي تؤكد هذه الحقيقة. في التكوين ١: ٢، نقرأ، «رُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ». فماذا كان الشيء التالي الذي حدث؟ «وَقَالَ اللَّهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ» (آية ٣). خرجت كلمة الله من فمه، وعندما



اتحدت كلمة الله وروحه تحولت كلمة النور إلى الشيء الذي يُسمى النور. وفي كل من اللغتين العبرية واليونانية تستخدم نفس الكلمات في «كلمة» و «شيء». وهذا ليس من قبيل الصدفة، لأن الأشياء هي كلمات الله المنطوقة في الوجود بروحه. وعندما قال الله «نورًا»، كان هناك نور. وهذا هو أصل وطبيعة كل الخليقة.

في عبرانيين ١١: ٣، يتم تقديم نفس الحقيقة مرة أخرى في العلاقة بكلمة الله التي تنفسها بروحه. «بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ [الأزمنة] أُتْقِنَتْ [صارت مناسبة لبعضها البعض] بِكَلِمَةِ اللَّهِ، حَتَّى لَمْ يَتَّكُونَ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ». فما هي القوة الأساسية وراء كل الأشياء التي خُلقت؟ إنها كلمة الله بروح الله.

قد درست فلسفة الفيزياء. وكما أفهمها، إن كنت ستسأل الفيزيائي مما صُنِعَ مكتب معين، فسوف يعطيك إجابة من حيث الذرات. وإن كنت ستسأله ومما صُنِعَت الذرات، فسوف يعطيك إجابة من حيث البروتونات، والنيوترونات، والإلكترونات. وإن كنت ستسأله إن كان أي شخص قد رأى أيًا من هذه الأشياء، فالجواب سيكون لا. وإن كنت ستطلب منه التعبير عن أي من هذه الحقائق، فأفضل ما يمكنه أن يفعله هو إعطائك نوعًا من الصيغ أو المعادلات الرياضية. وسيكون أساسًا في اتفاق مع كاتب العبرانيين الذي كتب منذ تسعة عشر قرنًا «حَتَّى لَمْ يَتَّكُونَ مَا



مراهب القدة

يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ.» فما هو مرئي الآن، أو ملموس، أو محسوس لم يكن مصنوعاً من أشياء يمكننا أن نراها.

ومن المستحيل المبالغة في تقدير القوة الهائلة للكلمات، رغم أن معظم المسيحيين يقللون للأسف منهم. يقول حزقيال ١٢: ٢٥، «لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا تَكُونُ.» وبعبارة أخرى، «أنا الله، وعندما أقول شيئاً ما، سيحدث ذلك.» وهذه هي طبيعة الله الأبدية التي لا تتغير. ونحن نرى على الفور احتمال أنه إن كانت نسمة روح الله في داخلنا، فنفس النسمة يمكنها أن تخرج كلمة منا وتكون فعالة كما لو أن الله القدير قد تكلم ذلك مباشرة.

وهذا هو بالضبط معنى موهبة الإيمان.

انطق الكلمة بالإيمان

دعونا نلقي نظرة على بعض تعاليم يسوع في هذا الموضوع. وسنبداً بمقارنة نسخ الإنجيليين من حادثة شجرة التين التي لعنها يسوع. ففي متى ٢١: ١٨-٢٢، نقرأ:

«وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعًا، فَتَنَظَرَ شَجَرَةَ تَيْنٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». فَيَبَسَّتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ.



فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: "كَيْفَ يَبْسِتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟" فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيضًا هَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ".

توجد طريقتان لاستخدام الكلمات، وهما المذكورتان في هذا المقطع. طريقة منها هي توجيه الكلام نحو شيء ما أو شخص ما نيابة عن الله، والطريقة الأخرى هي توجيه الكلام نحو الله نيابة عن شيء ما أو شخص ما. أولاً، لم يصلي يسوع عن شجرة التين ولم يصلي إلى شجرة التين، مما كان يمكن أن يكون عبادة الأصنام. فهو قد تكلم إلى شجرة التين نيابة عن الله، وفعلت شجرة التين ما قال لها أن تفعله. وقال يسوع لتلاميذه أنهم يستطيعون فعل ما فعله لشجرة التين إن كان لديهم الإيمان. وما هو أكثر من ذلك، إن تحدثوا إلى جبل، يجب أن يطيعهم تماماً. ثانياً، شرح يسوع لتلاميذه أنه إن كنت تصلي إلى الله عن شيء ما، فكل ما تسأل في الصلاة مؤمناً، ستحصل عليه. وسوف أناقش هاتين الطريقتين لاستخدام الكلمات بمزيد من التفصيل في وقت لاحق في هذا الفصل. ولكن وفقاً لقيادة الروح القدس، إما أن تتحدث إلى شيء ما نيابة عن الله أو أن تتحدث إلى الله نيابة عن شيء ما.



والآن دعونا نلقي نظرة على نفس الحادث كما هو مسجل في مرقس، لأن هذه القصة تتضمن شيئاً آخر قال عنه يسوع أنه حقاً مفتاح فهم كل شيء.

«وَفِي الْعَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجَرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌّ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!". وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ... وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ يَبَسَتْ مِنَ الْأُصُولِ، فَتَدَكَّرَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: "يَا سَيِّدِي، انظُرْ! اللَّيْنَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبَسَتْ!" فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: "لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللَّهِ."» (مرقس ١١: ١٢ - ١٤، ٢٠ - ٢٢)

والترجمة الحرفية لعبارة يسوع هي «ليكن لكم إيمان بالله». ومرة أخرى، إيمان الله الذي تعبر عنه كلمات البشر له نفس السلطان تمامًا كما لو أن الله نفسه قد تكلم بها. وبمعنى ما، فلأنها قد خرجت بنسمة روح الله، فهي كلمات الله المنطوقة. واستمر يسوع يقول،

«لَأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْظِرْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ



حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَاٰمِنُوْا اَنْ تَنَالُوْهُ، فَيَكُوْنَ لَكُمْ. (آيات ٢٣ - ٢٤)

إن أخذنا كلمات الافتتاح والختام للآية الثلاثة وعشرون، سيكون لدينا الحقيقة الأكثر بروزًا: «إِنَّ مَنْ قَالَ... فَمَهْمَا قَالَ يَكُوْنُ لَهُ». وهذا لا يستثني أي شخص أو أي شيء. فهو مَنْ قَالَ وَأَيْضًا «فَمَهْمَا قَالَ». والشرط هو أن يكون لك الإيمان الإلهي- أي إيمان الله. والاقتراح هو أن الله أكثر استعدادًا لمنحنا هذا الإيمان من استعداد الكثير منا للحصول عليه. وقد كان يسوع يقول، «لا تتعجب. يمكنك أن تفعل ذلك. أن يكون لك إيمان الله».

في ١ كورنثوس ١٣، ذكر بولس عدد من المواهب الروحية، بما في ذلك الإيمان، وهو الموهبة التي تنقل الجبال:

«إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نَحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجَابًا يَرِنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ [كلام الحكمة] وَكُلَّ عِلْمٍ [كلام العلم]، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيْمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ...» (آيات ١ - ٢)

أنت لا تضع يديك على الجبل، وأنت لا تقوم بإجراء معجزة فوقه؛ أنت فقط تتحدث إلى الجبل. فإن كنت تتحدث بالإيمان الإلهي، فسيكون على هذا الجبل أن يتم ما تقوله له.



مراهب القدة

لاحظ عبارة يسوع عن الصلاة: «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَ مَا تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ» (مرقس ١١: ٢٤). أنا غالباً أسأل الناس، «متى تنال؟» ويكون الجواب هو، «عندما نصلي». ففي اللحظة التي تصلي فيها، تنال. أما امتلاك الأمر فقد يأتي في وقت لاحق، ولكنك تنال عندما تصلي. وهذا هو السر العظيم للحصول على الأشياء. وإبليس يكون له دائماً الغد (اليوم التالي)، وإن سمحت له أن يبقيك في وضع حرج مع غده، فلن تنال ما لدى الله لك. يقول الكتاب المقدس أنه فيما يتعلق بالله، «هُوَذَا الْآنَ وَقَتٌ مَقْبُولٌ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلَاصٍ» (٢ كورنثوس ٦: ٢). الله يعيش في الحاضر الأبدي.

إيمان حبة الخردل الإلهي

في متى، نقرأ عن عدم قدرة التلاميذ على إخراج شيطان من صبي مصاب بالصرع. وعندما كانوا بمفردهم مع يسوع، سألوه، «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» (متى ١٧: ١٩). وكان لدى يسوع إجابة بسيطة واحدة «لِإِعْدَمِ إِيمَانِكُمْ» (آية ٢٠). ثم مضى ليقول:

«فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ عَيْرٌ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ. وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ». (آيات ٢٠ - ٢١)



ولنقارن هذه الفقرة مع لوقا ١٧: ٦

«لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لَهُدِهِ
الْجُمُيْزَةَ: انْقَلِعِي وَانْعَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتَطْبِعُكُمْ.»

لاحظ أن الشجرة ليست فقط تُلقى في البحر ولكنها كذلك تنغرس في البحر. وفي كلا المقطعين، يقول الرب أن كل ما تحتاجون إليه هو هذا النوع من الإيمان مثل «حبة الخردل» لكي يكون فعالاً. وأن حبة واحدة من بذور الخردل كافية لتحريك الجبل. وإن كان هو إيمان الله، فأنت لست بحاجة إلى ملعقة كبيرة منه. وهذا ليس صحيحاً في كل نوع من الإيمان، ولكن هذا هو الإيمان الإلهي. فالأمر لا يتعلق بالكمية ولكن نوعية الإيمان الذي يتحدث يسوع عنه.

عندما كنت أخطط للزواج من زوجتي ليديا، كنت أتمشى على طول جبل الزيتون وأقوم بالتفكير فيما سوف يتضمنه أن أصبح مرسلاً بالإيمان في أرض إسرائيل. وكانت ليديا قد أخبرتني ببعض القصص عن الاضطرار إلى الاستيقاظ في منتصف الليل للصلاة للحصول على وجبة إفطار الأطفال في صباح اليوم التالي. وأنا قلت للرب أنني لم أرغب أبداً في أن أكون قريباً من الهامش على هذا النحو، وأنا قد حسمت الأمر إلى الأبد مع الله بالإيمان. وكنت أعرف أن الأشياء لن تصل إلى هذه النقطة. وعندما أنظر



الآن إلى الورا إلى وقت الصلاة، أعرف أن ذلك هو عندما نلت الاستجابة. فلم يكن الأمر صراعاً؛ ولم يكن كذلك جهداً. بل كنت أعرف أن هذا هو ما كان عليه الحال. وكان بهذه الطريقة لمدة ثلاثين سنة من الحياة الزوجية. ولا يمكنني أن أنسب أي فضل لنفسي لذلك. وأنا أذكر ذلك لأنني أريدك أن ترى أنه يمكن أن تكون هناك لحظة يلقي فيها الله حبة الخردل من الإيمان الإلهي في قلبك وتستقر فيه.

الكلمة في القلب والضم

مثال قوي جداً على إيمان الله وتوضح قوته في دعوة النبي إرميا. فقد قال له الله: «قَبَلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبَلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ». (إرميا ١: ٥). وأجاب إرميا، في هذا الأمر، «آه، يَا سَيِّدَ الرَّبِّ، إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وَلَدٌ». وقال الله أساساً، «لا تقل لي أنك صغير السن لأنك ستفعل ذلك» (انظر الآيات ٦-٨). وتستمر الفقرة،

«وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَآمَسَ فَيْمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: "هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ. أَنْظُرْ! قَدْ وَكَلْتُكَ هَذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِي وَتَعْرِسَ"». (آيات ٩ - ١٠)

اعتقد إرميا أنه كان أصغر من أن يكون نبياً، لكن الله



أخبره، «من الآن فصاعدًا، سوف تكون فوق الدول وعلى الممالك لاقتلاع، وهدم، وتدمير، ونقض، وبناء، وزرع». فكيف تحقق ذلك؟ «هَاقِدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ» (إرميا ١: ٩). وعندما تخرج كلمات الله من فم إرميا بروح الله، تكون فعالة كما لو كان الله هو نفسه الذي نطق بها. وإن كنت تدرس نبوات إرميا، ستجد أن مصائر العديد من الأمم لمدة ٢٥٠٠ سنة الماضية قد تقررت من قبل نبواته. وقد تم الوفاء بها تمامًا. وهذه هي قوة كلمة الله عندما يتكلم بها فم الإنسان عن طريق روح الله.

وشرط أن تكون من ينطق بلسان الله يظهر في إرميا ١٥: ١٦. فقد كانت شهادة إرميا، «وَجَدَ كَلَامُكَ فَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ كَلَامُكَ لِي لِلْفَرَجِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي، لِأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ». فإن أردنا أن نخرج كلمة الله، يجب علينا أولاً أن نهضم كلمة الله. وبطريقة مماثلة، عندما دعا الله النبي حزقيال، وضع له درج سفر في يده وقال: «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَاسْمَعْ مَا أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهِ. لَا تَكُنْ مُتَمَرِّدًا كَالْبَيْتِ الْمُتَمَرِّدِ. افْتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أَنَا مُعْطِيكَهُ». (حزقيال ٢: ٨). ثم طلب من حزقيال أن يتنبأ.

يجب أن نفهم تمامًا أن النبوة والمواهب الروحية لا تخرج من العقل الطبيعي. ولا يجب علينا فقط أن نضع كلمة الله في أذهاننا، ولكن علينا أيضًا أن نهضمها في أرواحنا. وعندما تكون الكلمة



مهضومة هناك، ونقوم بإخفائها في قلوبنا، كما قال داود (انظر مزمو ١١٩: ١١)، تكون متاحة للروح القدس أن يخرجها عندما يرى ذلك مناسباً. وعندما استقبل إرميا كلمات الله، أكلها وعاش عليها. وبالمثل، كانت شهادة أيوب: «مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتِيهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي ذَخَرْتُ كَلَامَ فِيهِ» (أيوب ٢٣: ١٢).

عندما خُصت حديثاً وكنت أخدم كجندي في الجيش البريطاني في شمال إفريقيا، كانت هذه شهادتي كذلك. فقد كنت أفضل كلمة الله على طعامي. وإن جاء الأمر للاختيار بين تناول وجبة الإفطار وقراءة الكتاب المقدس، كنت آخذ الوقت الكافي لقراءة الكتاب المقدس. ولمدة حوالي ثلاث سنوات في الصحراء، عشت على كلمة الله. لم تكن هناك كنائس، أو رجال دين، أو وعاظ هناك، ولكن كان لدي شيئان: الكلمة وروح الله. وقد صنعت تلك التجربة التغييرات الأكثر عمقاً ودواماً في كل مجال من وجودي.

وأخيراً، إرميا ١٥: ١٩ يقول، «لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ رَجَعْتَ أَرْجِعْكَ، فَتَقِفْ أَمَامِي. وَإِذَا أَخْرَجْتَ التَّمِينِ مِنَ الْمَرْدُولِ فَمِثْلَ فَمِي تَكُونُ. هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ.» كان يجب على إرميا أن يقف أمام الله، ويسمع كلامه، ويوصله. فالله يريد لمن ينطق بلسانه أن يكون نقياً. وعندما يحدد



الله معياراً، لا يمكننا أن نخفضه. وعندما يحدد الله الظروف، لا يكون لدينا سلطة لتغييرها. ولا يمكننا النزول إلى معايير الإنسان. ويجب علينا أن نقف حيث يضعنا الله وندع البشر يعودون لمعاييرهم؛ فلا يمكننا العودة إلى معاييرهم.

طريقتان لاستخدام الكلمات في الإيمان

قد ذكرت في وقت سابق طريقتين مختلفتين لاستخدام الكلمات أثناء ممارسة الإيمان. والطريقة الأولى هي أن تنطق بالكلمات إلى شخص، أو كائن، أو موقف بالنيابة عن الله. وهذا التعبير عن الإيمان ليس له اسم لاهوتي يمكن أن أعرفه، ولكن أود أن أقول أنها قوة قرارات المؤمن.

والطريقة الثانية هي الكلمات التي تقولها إلى الله بالنيابة عن شخص، أو كائن، أو موقف. وهذا التعبير عن الإيمان هو ما نسميه الصلاة.

مثال إيليا

يوضح أحد شخصيات الكتاب المقدس المفضلة لدي، وهو إيليا كل من هذه الطرق لاستخدام الكلمات أثناء ممارسة الإيمان. فقد ظهر أنه نبي في إسرائيل في زمن ملئ بالعصيان، والشر، والفوضى في المملكة، التي كانت يحكمها الملك الشرير أخاب. وأعطى إيليا هذا الكلام الشديد نيابة عن الله:



«وَقَالَ إِيْلِيَا التَّشْيِي مِنْ مُسْتَوِطِنِي جِلْعَادَ لِأَخَابَ: "حَيَّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتَ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَا يَكُونُ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ إِلَّا عِنْدَ قَوْلِي"». (١ ملوك ١٧: ١)

هذه عبارة قوية للغاية، أليس كذلك؟ عندما تتحكم أنت في المطر والندى، هذا هو السلطان. ويكشف الإنجيل أنه لمدة ثلاث سنوات ونصف لم يوجد لا مطر ولا ندى، كما قال إيليا. وقد أرسل أخاب إلى كل مملكة وأمة يبحث عن إيليا (انظر ١ ملوك ١٨: ١٠). وكان على ما يبدو أنه يعتقد أنه إن تمكن أن يقبض على إيليا وأن يقوم بتعذيبه بطريقة ما لقول الشيء الصحيح، فإن المطر سيسقط مرة أخرى. وعندما التقيا أخيراً، قال أخاب لإيليا، «أَأَنْتَ هُوَ مُكَدَّرُ إِسْرَائِيلَ؟» (١ ملوك ١٨: ١٧). وقد كان يقول، «أنت الشخص الذي تسبب في كل هذه المشاكل؛ أنت السبب في أننا ليس لدينا أمطار وندى؛ أنت السبب في كل فشل لكل المحاصيل وموت كل الحيوانات».

والتكلم بكلمة مثل التي قالها إيليا هي مسؤولية. فقد كان الطقس تحت سيطرة كلمة إيليا، لا الله، لأنه كان ممثل الله الظاهر إلى إسرائيل. وفي ١ ملوك ١٨: ١، أخبر الله إيليا، «أَذْهَبْ وَتَرَاءَ لِأَخَابَ فَأَعْطِي مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ولم يكن إيليا فقط سيحمل الرسالة إلى أخاب - فقد كان هو الرسالة. «أَذْهَبْ وَتَرَاءَ... فَأَعْطِي مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ».



مع ذلك لاحظ أنه عندما أراد إيليا المطر مرة أخرى، كان يجب عليه المثابرة في الصلاة حول هذا الموضوع، رغم أنه كان الشخص الذي حجه:

«وَقَالَ إِيْلِيَّا لِأَخَابَ: «أَصْعَدْ كُلَّ وَاشْرَبْ، لِأَنَّهُ حِسُّ دَوِيٍّ مَطْرٍ». فَصَعِدَ أَخَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، وَأَمَّا إِيْلِيَّا فَصَعِدَ إِلَى رَأْسِ الْكَرْمَلِ وَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ.» (١ ملوك ١٨: ٤١-٤٢)

هل سبق لك أن كنت في هذا الموقف؟ توجد أوقات عندما كنت أشعر أن الله قد وضعني في هذا الموقف في الصلاة. لن أقول فقط أن إيليا كان يصلي، بل أن إيليا كان هو صلاته. فقد كان كل كيان إيليا هو الصلاة: الروح، والنفس، والجسد. وقد اتحد تمامًا بصلاته. وصلى حتى ظهرت السحابة الصغيرة، وبكلماته التي قالها لله، أطلق المطر (انظر الآيات ٤٣-٤٥).

وهذا ما سماه يعقوب «صلاة الإيمان» (يعقوب ٥: ١٥). وقد استخدم يعقوب إيليا كمثال، وقال إنه لم يكن نوع خاص من البشر ولكن كان إنسان مثلنا تمامًا. وبعبارة أخرى، يمكننا أن نفعل الشيء نفسه.

«وَصَلَاةُ الْإِيْمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يَقِيْمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ. اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا



بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تُقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي
فِعْلِهَا. كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الْآلَامِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمَطَّرَ،
فَلَمْ تُمَطَّرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا،
فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا.» (يعقوب ٥: ١٥ - ١٨)

وهذه القوّة نفسها متاحة لك ولي.

وفي فقرة الكتاب المقدس السابقة، قيل لنا أن إيليا صلى
بالتزامن مع النطق بالكلمات نيابة عن الله. ويوضح هذا لنا
أن هاتين الطريقتين لاستخدام الكلمات أثناء ممارسة الإيمان
ترتبطان ارتباطًا وثيقًا. ونحن لا نتكلم فقط بالكلمات نيابة عن
الله تعسّفًا. وبدلًا من ذلك، نحن نطق الكلمات بالإيمان بناءً
على علاقتنا به ووفقًا لمعرفتنا لإرادته وقوته.

مثال يشوع

مثال آخر للكلمة المنطوقة نيابة عن الله قد يوجد في حياة يشوع،
عندما كان هو والإسرائيليون في منتصف معركة ضد عدوهم:

«حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورِيَّيْنَ أَمَامَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عِيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى
جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْلُونٍ». فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ
حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ



يَاشَرَ؟ فَوَقَّتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْعُرُوبِ نَحْوَ
يَوْمِ كَامِلٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ
الرَّبُّ صَوْتِ إِنْسَانٍ.» (يشوع ١٠: ١٢ - ١٤)

ورغم أن هذه الفقرة تقول أن يشوع قد تحدث إلى الرب، إلا أن
يشوع كان هو الذي أمر الشمس والقمر بالوقوف. والكلمات التي قالها
هذا الرجل أثرت على مسار الأجسام السماوية. وكان هذا رائعًا. واقتناعي
الخاص هو أن نفس هذه الامتيازات متاحة تمامًا لك ولي اليوم.

مظاهر الإيمان المعجزي في العهد الجديد

دعونا الآن نلقي نظرة على بعض الأمثلة على معجزات
الإيمان، أو كلمة الإيمان، الموجودة في العهد الجديد.

تهدة العاصفة بالسلطان الإلهي

في المثال الأول، كان يسوع وتلاميذه في قارب صغير عندما
هبت عاصفة هائلة.

«وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: "لِتَجْتَزَّ إِلَى الْعَبْرِ."
فَصَرَفُوا الْجُمُعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا
سُفْنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. فَحَدَثَ نَوْءٌ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتِ الْأَمْوَاجُ
تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. وَكَانَ هُوَ فِي الْمُوَحَّرِ عَلَى



وَسَادَةَ نَائِمًا. فَأَيَقُظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنْتَنَا نَهَلِكُ؟"
فَقَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: "اسْكُتْ! إِبْكُمْ!". فَسَكَتَتِ الرِّيحُ
وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. وَقَالَ لَهُمْ: "مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ
لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟" فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "مَنْ
هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحَرَ يُطِيعَانِهِ!". (مرقس ٤: ٣٥ - ٤١)

لم يضع يسوع يديه على البحر - بل تكلم له. وهذا مثال
على السلطان الإلهي من خلال كلمة الايمان. وفي اللغة اليونانية،
المعنى الحرفي للكلمة المترجمة «إِبْكُمْ» هي «أن تكون مكمما»
ويبدو لي، أن يسوع قد رأى شيئًا شيطانيًا وراء تلك العاصفة
الفجائية، غير الطبيعية. فقد كان في طريقه إلى ما اعتبره أصعب
حالة من الخلاص، وهو مجنون كورة الجديبين الذي التقى به على
الجانب الآخر. ولا يمكنني إلا أن أعتقد أن جميع قوات الشيطان
قد تجمعت ضده لمنعته من الوصول إلى مكان هذا الرجل
لخلاصه. وفي بعض الأحيان، عندما نكون في مهمة محددة تعني
الكثير في مملكة الله، سوف يكون وكلاء الشيطان مزروعين في
كل موقف وظرف على طول الطريق. وهذه علامة جيدة أن الله
سوف يفعل شيئًا خاصًا، إن لم نصح محبطين ونفقد الغلبة على
الطريق.

وعندما تكلم يسوع بالسلطان الإلهي، كانت العاصفة قد



تكلمت على الفور. فلا يمكن أن تصدر صوت آخر أو تسبب أي ضرر أكثر. وعندما غادر بنو إسرائيل مصر في ليلة الفصح، يقول الكتاب المقدس لا يهز كلب اللسان على أي من بني إسرائيل (انظر خروج ١١: ٧). فيمكن لله إسكات أي شيء إن كان لنا إيمان.

إقامة الموتى بكلمة الإيمان

توجد ثلاث حالات في الكتاب المقدس ليسوع وهو يقيم الناس من الأموات بكلمة الإيمان. الأول هو ابن أرملة ناين.

«فَلَمَّا افْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ، ابْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: "لَا تَبْكِ". ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: "أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!". فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ.» (لوقا ٧: ١٢ - ١٥)

تأثر يسوع بالوضع المساوي للمرأة وأخبرها ألا تبكي. وكانت هذه هي الرحمة الإلهية. والدليل المؤكد على أن الله يريد أن يفعل شيئًا هو عندما تحرك الرحمة الإلهية. وقد تكلم يسوع كلمة الإيمان وأخبر الشاب أن يقوم.

في كل مرة أقام فيها يسوع الموتى، كان محددًا بشدة. وقد كان



مراهب القدة

يتكلم دائماً إلى الشخص الذي كان سيقيمه. ويعتقد بعض الناس أنه إن لم يحدد الشخص، فجميع الأموات سيقومون لأنه كان لديه القدرة على إقامتهم جميعاً من القبر.

وتتعلق الحالة الثانية بابنة يائرس.

«وَكَانَ الْجَمِيعُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطُمُونَ. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». فَرَجَعَتْ رُوحَهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ.» (لوقا ٨: ٥٢ - ٥٥)

مرة أخرى، تكلم يسوع بكلمة إيمان وأخبر الفتاة الصغيرة أن تقوم. وبعض الناس يدعون أن إقامة الموتى لا تحدث اليوم أبداً. ومع ذلك، في شرق إفريقيا، حيث عملنا زوجتي ليديا وأنا كمبشرين، كان يوجد حالات موثقة بشكل جيد للناس الذين أقيموا من الموت. وأثناء الوقت الذي عملنا فيه، كانت توجد مناسبتان أقيم فيهما شخص ما من الموت. كانت إحداها طالبة، فتاة عندنا قد ماتت. وكانت عائلتها كلها في العيادة بجانب جسدها، الذي كان ممدداً على السرير. وكانوا يبكون وينوحون ويصلون. وسألنا إن كانوا يريدون منا أن نصلي، وقد قالوا نعم. وقد طلبنا منهم جميعاً المغادرة، ورغم أننا لم يكن لدينا أي خطط مسبقة، فقد ركعنا على جانبي السرير وبدأنا في الصلاة. وفي



لحظة معينة حصلنا على تأكيد النصر، وجلست الفتاة مستقيمة.

وأول شيء قالت: «هل لدى أي شخص إنجيل؟ وقد قلت نعم، فأخبرتني أن أقرأ المزمور ٤١. وبعد أن قرأت مزمور ٤١، أخذناها إلى المنزل معنا وقد أصبحت جيدة جدًا في خلال يوم أو يومين. وفي وقت لاحق، سألتها، «لماذا أردتي منا أن نقرأ المزمور ٤١؟» فقالت: «في ذلك الوقت وقف رجلان يرتديان اللون الأبيض مجواري ومشيت، وهما على جانبي، أسفل طريق، طويل ومستقيم جدًا جدًا. وقد أوصلنا هذا الطريق إلى مكان كان مليئًا بالأضواء والناس الذين يرتدون الملابس البيضاء وجميعهم يقومون بالغناء. وكان يوجد رجل يقرأ من كتاب كبير جدًا. وكان يقرأ المزمور ٤١، وأردت أن أعرف ما كان فيه». وبكلمات هذا المزمور، قد نرى مثالاً على الاتصال بين كلمة الله والإيمان المعجزي:

«الرَّبُّ يَحْفَظُهُ وَيُحْيِيهِ. يَغْتَبِطُ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُسَلِّمُهُ إِلَى مَرَامِ
أَعْدَائِهِ. الرَّبُّ يَعُضِّدُهُ وَهُوَ عَلَى فَرَاشِ الضُّعْفِ. مَهَّدَتْ مَضْجَعَهُ كُلَّهُ
فِي مَرَضِهِ. أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبُّ ارْحَمْنِي. اشْفِ نَفْسِي لِأَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ
إِلَيْكَ». أَعْدَائِي يَتَقَاوَلُونَ عَنِّي بِشَرٍّ: «مَتَى يَمُوتُ وَيَبِيدُ اسْمُهُ؟» ...
كُلُّ مُبْغِضِي يَتَنَاجَوْنَ مَعًا عَلَيَّ. عَلَيَّ تَفَكَّرُوا بِأَذِيَّتِي. يَقُولُونَ: «أَمْرٌ
رَدِيءٌ قَدْ أَنْسَكَبَ عَلَيْهِ. حَيْثُ اضْطَجَعَ لَا يَعُودُ يَقُومُ»... أَمَّا أَنْتَ
يَا رَبُّ فَارْحَمْنِي وَأَقْمِنِي، فَأُجَاوِزِيهِمْ.» (مزمور ٤١: ٢ - ٥، ٧ - ٨، ١٠)



والمثال الثالث هو عندما أقام يسوع لعازر من الأموات

«فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقَ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجُمُعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازِرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!» فَخَرَجَ الْمَيِّتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حَلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ»». (يوحنا ١١: ٤١ - ٤٤)

يا لها من لحظة مثيرة. لاحظ أنه في كل حالة، تكلم يسوع وأخبر الشخص أن يقوم. وقد حدث أمر مشابه عندما أقام بطرس غزالة من الموت بعد غسل جسدها ووضعها في التحضير للدفن:

«فَوَقَفْتُ لَدَيْهِ [بطرس] جَمِيعُ الْأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَابًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةً وَهِيَ مَعَهُنَّ. فَأَخْرَجَ بَطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْجَسَدِ وَقَالَ: «يَا طَائِيشَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بَطْرُسَ جَلَسَتْ، فَتَأَوَّلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً». (أعمال ٩: ٣٩ - ٤١)

لاحظ أن بطرس كان محددًا، كما كان يسوع، ودعاها بالاسم.



فبعد الصلاة وتلقي كلمة الإيمان، قال لطايشا أن تقوم، وفعلت.

نطق القضاء من خلال كلمة الإيمان

مثالنا الأخير هو وضع رائع للغاية من كتاب أعمال الرسل. فعليم الساحر - وهو نبي كاذب أو ساحر - قد عارض وعظ بولس وبرنابا في جزيرة قبرص.

«وَأَمَّا سَأُولُ، الَّذِي هُوَ بُولُسُ أَيْضًا، فَامْتَلَأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَّصَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُتَمَلِّئُ كُلَّ عِشٍّ وَكُلِّ حُبِّثٍ! يَا ابْنَ إبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ! أَلَا تَرَأَى تَفْسِدُ سُبُلَ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لَا تَبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ صَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ.» (أعمال ١٣: ٩ - ١١)

وقد أعلن بولس قضاء الله على عليم من خلال قوة الكلمة المنطوقة. ولاحظ أن بولس كان قد «امتلاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» وأعلن القضاء من خلال كلمة الإيمان الإلهي.

نتائج الإيمان المعجزي

عندما يمنح الله الإيمان الإلهي للبشرية يمكن للبشر أن يتحدثوا بنفس النتائج كما لو كان الله هو من نطق بتلك



الكلمات مباشرة. وأولئك الذين يأتي إليهم الإيمان الإلهي يسمعون لكلمة الله باختراق عقولهم إلى أرواحهم وقلوبهم، التي منها تأتي كلمات الإيمان المعجزي وفقاً لقيادة الروح القدس. وتكون لهذه الكلمات قوة على الخلق، والموت، والشيطان، مما يدل على السلطان في جميع جوانب الوجود المادي والروحي. وهم يهدمون الشر ويبنون ما هو صالح وبار من نحو إيمان الله نفسه.

الفصل الثامن

مواهب الشفاء

في الفصلين التاليين، سوف نستكشف مواهب الشفاء، وعمل القوات (المعجزات). ولكي نكتسب منظور شامل لهاتين الموهبتين، يجب علينا أن نلاحظ الفرق بين الشفاء والمعجزة.

التمييز بين الشفاء والمعجزات

أساسًا، يخفف الشفاء الجسم من المرض أو الإصابة. وهو يكون غالبًا غير مُدرَك بالحواس. وقد يحدث هذا تدريجيًا أيضًا؛ كما لا يحدث هذا بالضرورة بشكل فوري أو حتى في فترة زمنية قصيرة جدًا. ومن ناحية أخرى، تكون المعجزة عادة مُدرَكة بالحواس وفورية تقريبًا، وهي تنتج التغيير الذي يفوق الشفاء.

فعلى سبيل المثال، لا يمكنك «شفاء» ساق أقصر من الأخرى، إلا أن الله يستطيع أن يطيلها. وقد رأيت الآلاف من الحالات التي لديها إحدى الساقين قد نمت على الفور وبشكل واضح بعد الصلاة. وقد شهدت أيضًا استعادة إحدى الأذنين.



مراهب القدة

فقد ذكر رجل طلب الصلاة لشفاء أذنه، بعد ذلك، أن أذنه الداخلية كانت قد تم إزالتها جراحياً. وعندما عاد إلى الطبيب وفحص أذنه، أخبره الطبيب أن لديه أذن طبيعية تماماً. وهذا لم يكن مجرد شفاء لأنه لا يمكنك شفاء شيء غير موجود. بل كانت هذه معجزة خلق أو استرداد.

وبالطبع، يمكن أن يتداخل الشفاء والمعجزات مع بعضهما البعض. ويمكن أن يوصف الشفاء الفوري المنظور باعتباره معجزة. وقد شهدت عددًا لا بأس به من هذه الشفاءات. وذات مرة صليت من أجل فتاة لديها بثور ناتجة عن حب الشباب. وأنا لم أتوقع الكثير بالفعل، لكن في الدقائق العشر التالية، تغير وجهها إلى نوع من البشرة الوردية المتوهجة. وكان الأمر خارقًا تمامًا. وكان كل ما تبقى هو ظلال خافتة حيث كان مكان البقع. وكان ذلك شفاء، لكنه كان كذلك محسوس وفوري ويمكنك أن تسميه معجزة.

طبيعة مواهب الشفاء

سننظر الآن بطريقة أكثر تعمقًا في مواهب الشفاء. «وَلَا آخَرَ [يتم إعطاء] مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ» (١ كورنثوس ١٢: ٩). ومرة أخرى، مع هذه الموهبة، نجد أن كل من المواهب والشفاء تأتي في صيغة الجمع. وأنا أفسر هذا أنه يعني في كل مرة يأتي الشفاء،



هو موهبة مقدّمة من خلال الشخص الذي أظهرت فيه الموهبة.

تحت سيطرة الله

وكما هو الحال مع مواهب الروح الأخرى، لا تعمل مواهب الشفاء إلا تحت سيطرة الله. وأنا لا أصدق أنه يمكن لأي شخص أن يجول ويشفي الناس بإرادته في أي مكان وفي أي وقت. فإن كنت تُظهر مواهب الشفاء، فقد يقول لك شخص أحمق، «اذهب إلى المستشفى واشفي الجميع». وهذا غير مكتوب حقًا. وعلى سبيل المثال، انظر إلى الحادثة التي شفى فيها يسوع مريض بركة بيت حسدا.

«وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الصَّانِ بَرَكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةٌ أَرْوَاقَةٍ. فِي هَذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرَضَى وَعُصِي وَعُرج وَعُصْمٍ، يَتَوَقَّعونَ تَحْرِيكَ المَاءِ... وَكَانَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. هَذَا رَأَاهُ يَسُوعُ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» أَجَابَهُ المَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي البَرَكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ المَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا آتٍ، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرٌ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ». فَحَالًا بَرِيَ الإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سَبْتٌ.» (يوحنا ٥: ٢ - ٣، ٥ - ٩)



«أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» سؤال قد يبدو غريباً أن يسأله يسوع للرجل الذي كان هناك لثمانية وثلاثين عاماً ينتظر الشفاء. ومع ذلك، فتمرين الإرادة يمكن أن يكون عاملاً هاماً في الشفاء.

لاحظ أنه كان هناك عدد كبير من المرضى عند البركة. إلا أن يسوع قد ذهب وشفى رجلاً واحداً وخرج مرة أخرى. وعندما سُئِلَ يسوع عن الشفاء، قال، «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذَلِكَ» (آية ١٩). ولم يدعي يسوع القدرة على فعل أي شيء بشكل مستقل عن الآب. وفي مكان آخر، قال: «الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِي هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ» (يوحنا ١٤: ١٠). وبعبارة أخرى، فيسوع نفسه لا يمكنه أن يخرج ويفعل أي شيء بإرادته أو بقراره الخاص إن لم يكن بإعلان لإرادة الآب. فإن كان يسوع لم يعمل بهذه الطريقة، فلا يمكننا ذلك أيضاً.

ويجب أن يوجهنا الله في هذه الأمور. وعلى سبيل المثال، عندما يأتي خمسون شخصاً في اجتماع للشفاء، فإنه يكون عادة أمر غير مقبول للغاية ايقافهم في صف، وإعطائهم رقماً، والبدء بالرقم الأول. فالشخص الأول في الصف قد يكون شخص ليس لديه إيمان، لذلك أنت تصلي من أجله ولا يحدث شيء. وصاحب



الرقم اثنان قد يكون أيضًا لا إيمان له. ويجلول الوقت الذي نصلي من أجله ولا شيء يحدث، يصبح لا أحد لديه أي إيمان. وأنت تصارع عدم إيمان الجميع. وقد تعلمنا من خلال الخبرة أن ندع الرب يختار الشخص الذي نبدأ به. ويمكننا أن نفعل هذه الأشياء فقط بقدر ما يقودنا الله ويعمل من خلالنا، كما فعل من خلال يسوع والرسول.

قوة الروح لجسد المؤمن

قوة الشفاء هي قوة الروح القدس المتاحة لجسد المؤمن. وفي رومية ٨: ١١، كتب بولس، «وَأِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ». ففي داخلك، ومن خلال الروح القدس الساكن فيك، تتاح لديك نفس القوة التي أقامت جسد يسوع. وقد أعلن بولس نفسه هذه الفكرة عندما قدم هذه الشهادة:

«حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. لِأَنَّنا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ. إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا، وَلَكِنْ الْحَيَاةُ فِيكُمْ» (٢ كورنثوس ٤: ١٠-١٢).



لم نمتلك بعد أجساد القيامة. لكن ما لدينا، وما يحق لنا المطالبة به، هو حياة القيامة في الجسد المائت. وحياة القيامة التي ليسوع المسيح متاحة لجسد المؤمن بالروح القدس بالإيمان. وقد قال بولس «لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ». فالحياة ليس فقط أن تكون هناك، بل يجب أن تكون واضحة أيضًا. وهذا ما أسميه الشفاء الإلهي والصحة الإلهية. فهي وجود روح الله الذي أقام جسد يسوع من القبر عندما يصير واضحًا، وهو يعمل هكذا حتى يمكنك أن ترى أنه موجود وأنه يلاحظ ما تقوم به. وقد كتب يعقوب، «أَمْرِيضُ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ سُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيَصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهِنُوهُ بِزَيْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ» (يعقوب ٥: ١٤). ويصور الزيت الروح القدس وهو يعطي حياة القيامة لجسد المؤمن.

وأعتقد أن حياة القيامة تفوق الشفاء إلى الصحة. فمشيئة الله للمؤمن بالمسيح ليست أن يظل يُشفى من الأمراض ولكن أن يكون صحيحًا. وقد ذُكرت مشيئته للمؤمن في ٣ يوحنا ٢: «أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ». وقد تعلمت من الخبرة أنه أسهل بكثير أن تكون في صحة مما هو الأمر أن تستمر في الشفاء من الأمراض. فمن الحسن أن تشفى، لكن من الأفضل أن تكون بصحة جيدة. كما تعلمت أنه من الأسهل بكثير أن يكون لك



إيمان أن لا تصاب بالمرض من أن يكون لك الإيمان بالشفاء عندما تكون مريضاً بالفعل.

كما توجد فائدة إضافية لقوة الروح القدس في جسد المؤمن: «فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكَ» (مزمو ١٠٣: ٥). فحياة القيامة أكثر من أن تساوي أضرار المرض والضعف، كما يمكنها، في مواقف معينة، أن توازن أعمال الشيخوخة. ويقول الكتاب المقدس، «وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلْ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَصَارَتُهُ» (تثنية ٣٤: ٧). وقد قضى موسى الكثير من الوقت في محضر الله حتى أنه كان يعيش حقاً في نوع مختلف من الأجواء عن تلك التي يعيشها بنو إسرائيل الآخرين.

فالبينة التي نعيش فيها تصنع فرقاً كبيراً. فقد أخبرتني امرأة أنها قد ذهبت هي وزوجها إلى المنزل لقضاء العطلات وكان لديهم لم الشمل مع الآخرين من أفراد الأسرة الذين ليسوا من المؤمنين الذين اعتمدوا بالروح. وقد وصلوا جميعاً بصحة جيدة ولكن بدأ الحديث عن أمراضهم. وبعد حوالي ثلاثة أيام من الكلام عن أمراضهم، أصبح معظمهم مرضى. فقالت هي وزوجها: «كنا سعداء بمجرد الخروج من هذه الأجواء». فالبينة التي تعيش فيها لديها الكثير لتفعله مع ما تختبره أنت. وأنا



أؤمن إيمانًا راسحًا في أن المؤمن المتليء بالروح يجب عليه أن يخلق حوله بيئة من الإيمان، والثقة، والتسبيح الإيجابي.

أجواء القوة التي تشفي

سكنت قوة الروح القدس للشفاء في يسوع من وقت معموديته في نهر الأردن. وكانت توجد حالات انسكبت هذه القوة من خلاله بصورة ملموسة غالبًا. ومثال على ذلك عندما جاءت المرأة بنزف الدم وراهه في الجمع ولمست هذب ثيابه.

«وَأَمْرَأَةٌ بِنَزْفٍ دِمٍّ مُنْذُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: "إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ". فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرَّتَتْ مِنَ الدَّاءِ. فَلِلْوَقْتِ التَّفَتَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: "مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟"» (مرقس ٥: ٢٥ - ٣٠)

شعر يسوع بقوة الشفاء التي خرجت منه عندما شفيت المرأة. ودعونا نلقي نظرة على مثال آخر: «وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِّيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ آتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ



لِشِفَائِهِمْ» (لوقا ٥: ١٧). ويبدو أن الجو بالكامل قد انتشرت فيه قوة الشفاء هذه. وفي لوقا ٦: ١٩، نجد وضعًا مماثلًا لذلك الذي كان للمرأة بنزف الدم التي شفيت: «وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمَسُوهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتُشْفِي الْجَمِيعَ». وسيكون لدينا اختبارات مثل هذه في حياتنا وخدماتنا عندما ينتقل روح الشفاء أو المعجزات إلى أحد الاجتماعات ويلمس الله الجميع تقريبًا بشكل خارق. وقد بدأت أرى هذا على نطاق صغير وأتوقع أن أراه يزداد.

وقد ارتبطت نفس قوة الشفاء الحارقة مع خدمة بطرس بحيث كان ظله يأتي بالشفاء:

«حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَرَضَى خَارِجًا فِي الشَّوَارِعِ وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرْشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بَطْرُسُ يُحَيِّمُ وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَاجْتَمَعَ جُمْهُورُ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ مَرَضَى وَمُعَدِّينَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ، وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ.» (أعمال ٥: ١٥ - ١٦)

ولا تقتصر هذه الشفاءات على خدمة يسوع والرسول. فقد عرفت أخ في الرب كان يُستخدم بهذه الطريقة بينما كان يخدم في الأرجنتين. وقد قال أن في ذروة الاجتماعات التي كان يعقدها، كان يمشي عمدًا حتى يسقط ظله على المرضى، وقد شفوا. وقد هزت الاجتماعات في الأرجنتين البلد بأكمله من أقصاه إلى أدناه بطريقة لم يسبق لكل الجهود التبشيرية أن تقدر على تحقيقها.



مراهب القدة

وقد حدث هذا في خلال بضعة أسابيع قصيرة. فمتى أُطِقت قوة الله، لا يمكننا قياس ما ستكون عليه النتائج.

شفايات محددة للأفراد

كانت الأمثلة في الجزء الأخير بشكل عام حول الشفاء الجماعي الذي يحدث في جو من القوة. ودعونا الآن ننظر إلى بعض القصص الكتابية لشفاء الأفراد. ونبدأ مع خدمة يسوع.

«وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ سُقْمَاءُ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ [يسوع]، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ.» (لوقا ٤: ٤٠)

هنا نرى أن يسوع قد خدم الناس بشكل فردي. وكل من وضع يديه عليه كان يشفى. ونرى من هذا المثال أن الله لا يقدم الشفاء دائماً بنفس الطريقة. فأحياناً كان يمكن أن يلمس الناس يسوع فيشفوا، وأحياناً أخرى كان هو يضع يديه عليهم بشكل فردي.

ونرى هذا الأسلوب الفردي في قصة شفاء الأبرص.

«وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ تَبِعْتَهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. وَإِذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ أَرَدْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ



وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ، فَاطْهَرُ!». وَلِلْوَقْتِ طَهَّرَ بَرَصُهُ. (متى ٨: ١ - ٣)

وهذا الشفاء المرئي من البرص يمكن أن يكون حقًا معجزة. فقد لمس يهسوع وتم شفاه على الفور. وبالطبع، أحد أسباب لمس يسوع له كان أن الناس لا يلمسوا عادة مرضى البرص. وكان يمكنه أن يشفيه بأي من الأساليب الأخرى، إلا أنه ذهب بطريقته للمس الرجل ليظهر له الشفقة.

في بعض الأحيان، كانت يتضح أن الأساليب التي استخدمها يسوع في الشفاء غير تقليدية. وبدل هذا على أننا يجب أن نعتمد تمامًا على قيادة الروح القدس في الشفاء. ودعونا ننظر إلى مثالين على معجزات الشفاء غير التقليدية تم فيهم شفاه الناس بعد أن لمسهم يسوع. وتتضمن المعجزة الأولى على رجل كان أصم:

«وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمٍّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجُمُوعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَقَلَّ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَأَنَّ وَقَالَ لَهُ: "إِفْتَأْ". أَيْ انْفَتِحْ. وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ، وَانْحَلَّ رِبَاطُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا.» (مرقس ٧: ٣٢ - ٣٥)

ثم لدينا قصة أخرى مميزة تتضمن شفاء رجل أعمى. «وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَاءَ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ



الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ» (مرقس ٨: ٢٢-٢٣). فلماذا كان يسوع يقود الرجل إلى خارج المدينة؟ ربما كان يوجد مثل هذا الجو من عدم الإيمان حتى أن الرجل لن يكن لديه الإيمان أن يشفى.

وتستمر الفقرة، «وَتَقَلَ [يسوع] فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ فَتَطَّلَعَ وَقَالَ: "أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ."» (آيات ٢٣-٢٤). تمكن الرجل أن يرى، ولكن ليس بشكل واضح. ويقول بعض الناس أن جميع معجزات الشفاء التي صنعها يسوع كانت فورية الاكتمال. إلا أن يسوع كان يعتمد، إلى حد ما، على استجابة الإيمان في الشخص الذي كان يتعامل معه. «ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَتَطَّلَعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا.» ثم أرسله إلى بيته قائلًا: «لَا تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَقُلْ لِأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ» (آيات ٢٥-٢٦).

على ما يبدو، لم يستطع يسوع تحمل أجواء تلك القرية. فقد كان يوجد مثل هذه البيئة من عدم الإيمان هناك. وربما كان أقارب الرجل هم الذين كانوا المشكلة. وفي بعض الأحيان، يكون أصعب الناس الذين تعلن الإيمان أمامهم هم أقاربك. فإن كان كل أقاربك من غير المؤمنين، فقد تضطر إلى الإيمان في مكان آخر. وهذا الرجل لم يمكن شفائه في تلك



المدينة بالذات. وحتى عندما تم شفاؤه، لم يكن سيتمكن من الحفاظ على شفاؤه إن عاد إلى هناك.

كما عملت حالات الشفاء الفردية من خلال خدمة الكنيسة الأولى. ففي سفر أعمال الرسل، انكسرت السفينة ببولس وآخرين عند جزيرة مالطا بعد عاصفة رهيبه. وعندما جاءوا إلى الشاطئ، استقبلهم سكان الجزيرة وفتحوا منازلهم لهم. وكان هناك حالة شفاء استراتيجي استخدمها الله للفت انتباه الجزيرة بأكملها.

«وَكَانَ فِي مَا حَوْلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ضِيَاعٌ لِمُقَدِّمِ الْجَزِيرَةِ الَّذِي اسْمُهُ بُوْبِلْيُوسُ. فَهَذَا قَبِلْنَا وَأَضَافْنَا بِمِلَاطْفَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَحَدَّثَ أَنَّ أَبَا بُوْبِلْيُوسَ كَانَ مُضْطَّجِعًا مُعْتَرَىٰ مُجَمَّىٰ وَسَحَّجٍ. فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّىٰ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَشَفَاهُ. فَلَمَّا صَارَ هَذَا، كَانَ الْبَاقُونَ الَّذِينَ بِهِمْ أَمْرَاضٌ فِي الْجَزِيرَةِ يَأْتُونَ وَيُشْفَوْنَ.» (أعمال ٢٨: ٧-٩)

لاحظ أن الفقرة تقول أن بولس شفاه. وبالطبع، لا يمكننا شفاء أي شخص بعيدًا عن يسوع وقوة الروح القدس، إلا أنه توجد أوقات يمكن أن نتحد معه فيها حتى أننا يمكن أن نشفي الناس. فقد قال يسوع، «مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيضًا» (يوحنا ١٤: ١٢). وعندما أرسل يسوع التلاميذ الاثني عشر ثم السبعين تلميذًا للخدمة



مواهب القوة

في المدن والقرى المحيطة، قال لهم، «اشْفُوا الْمَرْضَى» (انظر، على سبيل المثال، لوقا ١٠: ٩). ويضع الكتاب المقدس مسؤولية أكثر من ذلك بكثير على المؤمنين أكثر مما يدرك معظمنا.

نتائج مواهب الشفاء

رأينا أن مواهب الشفاء تعيد الناس إلى الصحة الجسدية الكاملة بصورة خارقة. وعندما يحدث مثل هذا الاسترداد الجسدي، تكون الموهبة مقدّمة من خلال الشخص الذي تظهر فيه الموهبة. ومواهب الشفاء قد يتم إعلانها من خلال قوة القيامة التي للروح القدس. ويمكن أن يتم إظهارها في جو الشفاء الذي يتم فيه شفاء الكثيرين، وكذلك في شفاء أفراد معينين تحت إرشاد الروح القدس. كما تؤدي مواهب الشفاء إلى خلق جو من الإيمان للمزيد من شفاء والانفتاح على إنجيل يسوع المسيح.

الفصل التاسع عمل القوات

طبيعة عمل القوات

في ١ كورنثوس ١٢: ١٠، نقرأ، «وَلَاخَرَّ [يتم إعطاء] عَمَلُ قُوَّاتٍ». وكما هو الحال مع مواهب الشفاء، لا يتم تشغيل هذه الموهبة إلا تحت سيطرة الله. فلا أحد يستطيع أن يعمل معجزة بمجرد ممارسة إرادته.

وكما قلت في وقت سابق، هذه الموهبة تكون معينة بشكل أكثر صحة في صورة الجمع المزدوج «أَعْمَالُ قُوَّاتٍ». وعلاوة على ذلك، كتب بولس عن أعمال المعجزات ثلاث مرات، في الآيات ١٠، ٢٨، من ١ كورنثوس ١٢ وفي الآية ٥ من الرسالة إلى أهل غلاطية ٣. والكلمة اليونانية التي تُرجمت إلى «قُوَّاتٍ» في هذه الآيات هي صيغة الجمع للدوناميز. Dunamis وتعني الدوناميز Dunamis «القوة»، وبالتالي، عندما تُترجم حرفياً، فستكون ترجمة هذه الموهبة «أعمال القوات». وترجع هذه الأعمال إلى القدرة التي يمنحها الله لإظهار قوة عاملة وخارقة للروح القدس. وكل معجزة هي عمل أي إظهار محدد، واضح لهذه الموهبة.



الإشارات العامة إلى المعجزات في الكتاب المقدس

يمر خيط عبر الكتاب المقدس أينما تأتي كلمة الدوناميز Dunamis في صيغة الجمع. ودعونا نبدأ من خلال النظر في حالات في العهد الجديد حيث يتم استخدام الدوناميز Dunamis بطريقة عامة للأمور المعجزية، دون ذكر الفعل المعجزي بالتحديد.

في متى ١٣: ٥٤، علق شعب الناصرة على يسوع عندما بدأ خدمته لأول مرة: «وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهْتُوا وَقَالُوا: "مِنْ أَيَّنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟"» ويتم ترجمة كلمة الدوناميز Dunamis في هذه الحالة إلى «القُوَّاتُ». وتستخدم ترجمات الكتاب المقدس الأخرى «قوات معجزية». وكان الناس مندهشون من حكمة يسوع ومعجزاته وقالوا، في الواقع، «من أين له ذلك؟ نحن نعرفه. إنه مجرد ابن نجار. فكيف هو قادر على فعل هذه الأشياء؟» (انظر الآيات ٥٥-٥٦).

في أعمال الرسل ٢: ٢٢، أشار بطرس إلى يسوع بهذه الطريقة: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَّاتٍ [الدوناميز Dunamis] وَعَجَائِبٍ وَأَيَّاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعَلَّمُونَ.» وقد حمل الله القدير شهادة خارقة على حياة يسوع وخدمته بثلاثة الأشياء: المعجزات، والعجائب، والآيات. فقد كان يسوع «رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهَنَ... مِنْ قِبَلِ اللَّهِ». وكانت هذه الحقيقة



مهمة لكي يفهم جمهور اليهود الذين كانوا يستمعون لبطرس. وقد كتب بولس «لأنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً»، «وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً» (١ كورنثوس ١: ٢٢). فلن يعترف اليهود أبدًا بالنبي الذي لا يفعل آية خارقة. فهو أمر متأصل فيهم. فكل خلفيتهم الدينية هي عن الرجال الذين جاءوا مع رسالة من الله وأمكنهم أن يثبتوها.

ونحن حقًا لن نصل إلى الناس كما يجب علينا أن نفعل ما لم يصبح لدينا أدلة خارقة على أن ما نقوله لهم يثبتته الله. وقد كنت مبشرًا في اثنتين من الدول، ولم أكن سأتجاوز حدود بلدي للتبشير بالإنجيل إن لم أكن مقتنعًا أن الله يحمل شهادة خارقة على الرسالة التي يعطيني. وبخلاف ذلك، من الأفضل أن نبقي في المنزل ونرسل بعض المؤلفات. فهي ستقوم بالمهمة بشكل أفضل ما لم يكن لدينا شيء أكثر من مجرد الكلمات لنقدمها للناس. وعن قوة عمل المعجزات أتحدث.

في حديثه عن خدمته الرسولية، كتب بولس، «إِنَّ عِلْمَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ [الدوناميز Dunamis]» (٢ كورنثوس ١٢: ١٢). والكلمة المترجمة «قُوَّاتٍ» هي «معجزات» في ترجمات الإنجيل الأخرى. ومرة أخرى، أوضح بولس أن الرسول يجب أن يثبت علامات الرسول. فيجب أن يكون له شهادة خارقة. وتصاحب علامات الرسول نوعية الشخصية والمثابرة - أي القدرة على عدم الإحباط أو الاستسلام. ولاحظ أن نفس الثلاث



مراهب القدة

كلمات للشهادة التي تُستخدم هنا هي نفسها التي استخدمت لیسوع في أعمال ٢: ٢٢: آيات، وعجائب، وقوات أو معجزات.

ومثال آخر من الدوناميز Dunamis نجده في رسالة بولس إلى غلاطية. وفي هذه الرسالة، كان يتناول حقيقة أن المؤمنين، بعد أن عرفوا الخلاص بالنعمة وقوة الله، وبعد أن اختبروا المعمودية الروح القدس، وبعد أن شهدوا المعجزات، كانوا الآن يرتدون تحت ناموس موسى ويحفظون متطلبات ناموس خلال تأثير معلمي التهود. ومن المثير للاهتمام للغاية أن بولس كان مستاء من الغلاطيين أكثر مما كان عليه مع الكورنثوسيين. وقد كان الكورنثوسيون لديهم مشاكل مع جميع أنواع الخطايا الجسدية، إلا أن بولس قد استغرق بعض الوقت في بداية رسالته الأولى لهم بأن يشكر الله على نعمته التي أعلنها لهم. أما في الرسالة إلى غلاطية، فلم يكن لديه أي وقت أن يشكر الله عليهم. فقد قال، «إِنِّي أَعْجَبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى انْحِيلِ آخَرًا» (غلاطية ١: ٦). وقد بدأ أن بولس كان أكثر انزعاجًا من الناموسية مما كان من الفجور، رغم أنه قام بتصحيح الخطأين بعناية على حد سواء. إلا أن الناموسية تشكل خطرًا أكبر بكثير على معظم المسيحيين.

لاحظ ما كتبه بولس في توبيخه إلى أهل غلاطية:

«أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطُّ: أَبَاعَمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمْ



الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الْإِيمَانِ؟ أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَعْيِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟ أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! فَالَّذِي يَمْنَحُكُمْ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَاتٍ فِيكُمْ، أَبَأَعْمَالِ التَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الْإِيمَانِ؟» (غلاطية ٣: ٢ - ٥)

كان الرسول يقول: «هل استقبلتم الروح القدس نتيجة للختان والحفاظ على شريعة موسى؟ لا. فقد استقبلتم الروح القدس عندما آمنتم ببشارة الإنجيل، فقد صلي شخص ما ووضع عليكم الأيدي، وبدأتم في التكلم بالسنة. فهل ستعودون إلى الطقوس والقواعد الجسدية بعد أن عرفتم ما هو تذوق قوة وحرية الروح القدس؟»

«فَالَّذِي يَمْنَحُكُمْ الرُّوحَ» (آية ٥) يشير إلى إحصار الناس إلى معمودية الروح القدس. فلم يحدث ذلك عن طريق الختان أو بموجب ناموس موسى ولكنه بالإيمان، مثلما يأتي الخلاص بالإيمان. وبولس لذلك وضع أعمال المعجزات في نفس الفئة مع نوال الروح القدس. فهم يأتون بسماع الإيمان. فأنت تستمع إلى شخص يشرح كلمة الله، ثم بفعل بسيط، أنت تطلق إيمانك ويحدث الأمر. وهو أمر لا يتطلب الكثير من المعاناة أو الصراخ؛ فهي ليست أمور عاطفية. بل هي مجرد سماع كلمة الله بالإيمان.

ومثال آخر مذكور للمعجزات بشكل عام في الكتاب المقدس هو في العبرانيين:



مراهب القدة

«فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، شَاهِدًا لِلَّهِ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقَوَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.» (عبرانيين ٢: ٣ - ٤)

تم ذكر أربعة مظاهر لقوة الله هنا، وهي: آيات، وعجائب، وقوات [معجزات] متنوعة، ومواهب الروح القدس. وستكون أفضل ترجمة لكلمة «مَوَاهِبِ» في هذه الآية هي «توزيعات». فقد كانت شهادة الله على رسالة الإنجيل خارقة بكل ما في هذه الكلمة من معانٍ. ويجب أن تكون هي نفسها اليوم.

معجزات الخلاص

قبل أن نناقش معجزات محددة، أود أن أشير إلى العلاقة بين مواهب المعجزات وإخراج الأرواح الشريرة. فتقريبًا في كل مكان حيث يتم استخدام كلمة الدوناميز Dunamis، توجد إشارة إلى إخراج الشياطين. فعلى سبيل المثال، نقرأ في مرقس،

فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا، فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبِعُنَا.» [ليس في مجموعتنا] فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةَ [الدوناميز Dunamis] بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا.» (مرقس ٩: ٣٨ - ٣٩)



لاحظ أن يسوع أشار إلى إخراج الأرواح الشريرة باسمه على أنه يفعل معجزة.

ونجد وضعًا مماثلًا في وصف خدمة فيلبس في السامرة.

«وَكَانَ الْجُمُوعُ يُضْعُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلِبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمْ الْآيَاتِ [كلمة يونانية مختلفة] الَّتِي صَنَعَهَا، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شَفُوا... وَسَيَمُونُ أَيْضًا نَفْسَهُ أَمِنَ. وَلَمَّا اعْتَمَدَ كَانَ يُبَلِّغُهُمْ فِيلِبُّسَ، وَإِذْ رَأَى آيَاتِ [الدوناميز Dunamis] وَقُوَاتٍ عَظِيمَةً تُجْرِي أُنْدَهَشَ.»
(أعمال ٨: ٦ - ٧، ١٣)

والترجمة الصحيحة للغة اليونانية هي «عندما رأوا الآيات والمعجزات العظيمة التي صنعها.» والمعجزات العظيمة التي رآها سيمون لم تكن فقط هي شفاء المفلوجين والعرج بوضوح، ولكن أيضًا الأرواح الشريرة وهي تخرج من الناس بصورة واضحة. وقد وجدت نتائج مماثلة في خدمتي. فقد كشف الرب لنا أننا لو كنا سنستمر في إخراج الأرواح الشريرة، فالشفاء المعجزي سيتبع ذلك. وقد رأيت العرج والمشلولين يشفون. ومن الملفت للنظر مدى دقة الكتاب المقدس. فإن كنا نتقدم بسرعة، فهناك المزيد في المستقبل. والأفضل لم يأت بعد.



ونجد مثلاً آخر على العلاقة بين معجزات الخلاص في أعمال ١٩ «وَكَانَ اللَّهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيِّ بُولَسَ قُوَاتٍ [الدوناميز Dunamis] غَيْرِ الْمُعْتَادَةِ [خاصة]، حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيْلٍ أَوْ مَا زَرَ إِلَى الْمَرَضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمْ الْأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ الشَّرِّيرَةُ مِنْهُمْ» (آيات ١١ - ١٢). وتخبرنا كلمة «غَيْرِ الْمُعْتَادَةِ» أو «خاصة» أن المعجزات كانت طبيعية في الكنيسة الأولى، إلا أنه كان يوجد هنا شيء يفوق المعتاد.

وفي فقرات الكتاب المقدس حين نجد معجزة أو معجزات فعلية محددة، فبذلك، توجد عمومًا إشارة إلى إخراج الأرواح الشريرة. فهذا هو أحد الإظهارات الواضحة لقوة الله.

إظهارات معجزات محددة

تحويل الماء إلى خمر

دعونا الآن نلقي نظرة على بعض الأمثلة المحددة للمعجزات المذكورة في العهد الجديد. فقد كانت المعجزة الأولى في معجزات يسوع هي تحويل الماء إلى خمر.

«وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتِلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. وَلَمَّا فَرَّغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةٌ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ



لَكُمْ فَأَفْعَلُوهُ». وَكَانَتْ سِتَّةَ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَفُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَيْسِ الْمُتَكَا». (يوحنا ٢: ١-٨)

قال يسوع للخدم «املأوا» الأواني الستة بالماء - فهذا هو الإيمان. ثم طلب أن يقدموا بعضاً منه إلى رئيس المتكأ. وفي مكان ما بين الوقت الذي قاموا فيه بملء الجران والوقت الذي قدموها إلى رئيس المتكأ، تحول الماء إلى خمر. وكانت تلك هي المعجزة (انظر يوحنا ٢: ٩-١١). وقد تسميها آية أو قد تسميها إحدى العجائب، إلا أنها تناسب هذه الفئة.

إطعام الخمسة آلاف

ومعجزة أخرى كانت مضاعفة يسوع الأرغفة والأسماك لإطعام الآلاف من الناس.

«فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: "مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هَؤُلَاءِ؟" وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عَلِيمٌ مَا هُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَفْعَلَ. أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: "لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا". قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «هَذَا غُلامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا



لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: "اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكَبَّرُونَ". وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرَّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْمُتَكَبِّرِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَّلَامِيذِهِ: "اجْمَعُوا الْكُسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ". فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ الْكُسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْكَلْبَيْنِ. فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: "إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!" (يوحنا ٦: ٥ - ١٤)

أراد يسوع أن يطعم خمسة آلاف رجل، غير النساء والأطفال، وكان لديه خمسة أرغفة واثنتين من الأسماك. فماذا فعل؟ فعل شيئاً واحداً بسيطاً جداً. فقد قدم الشكر للرب ثم بدأ يقدم الطعام. وقد أطعم الجميع، مع جمع ما فضل عنهم. فهل تعرف ما مقدار الطعام الذي تم جمعه في النهاية؟ الفقرة تقول أنه ملاً اثنتي عشر قفة. وفي مرة أخرى، أطعم يسوع أربعة آلاف شخص بسبعة أرغفة وعدد قليل من الأسماك. وفي هذا الحالة، كان هناك سبعة سلال مما فضل عنهم، إلا أنه يتم استخدام كلمة مختلفة للسلة في المرة الثانية لأن هذه كانت سلال أكبر بكثير. فلم يقتصر الأمر على إطعام الناس، بل أيضاً أن ما فضل عنهم كان وفيراً (انظر، على سبيل المثال، مرقس ٨: ١-٩).

ولاحظ أن يسوع أجرى هذه المعجزة بشكل منظم للغاية



وبطريقة منهجية. ففي قصة مرقس ٦ عن إطعام الخمسة آلاف، نقرأ أن يسوع قد قال للتلاميذ أن يجعلوا الناس يجلسون في مجموعات، وقد جلسوا على العشب في مجموعات من خمسين ومائة. وقد كان يسوع يطلب النظام والخضوع إلى سلطانه قبل إطعام الناس. وينطبق الشيء نفسه بالنسبة لنا بالمعنى الروحي. فبعض الناس لا يريدون أن ينضموا إلى أي شخص أو أن يكونوا تحت سلطة أي شخص آخر. وبسبب هذا، يصبحون غير قادرين على أن يتغذوا روحياً.

معجزة خلاقة لرجل أعمى منذ ولادته

ثم لدينا حالة رائعة لشفاء يسوع الرجل المولود أعمى.

«وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ، فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». أَجَابَ يَسُوعُ: «لَا هَذَا أَخْطَأَ وَلَا أَبَوَاهُ، لَكِنْ لِيَتَّظَهَرَ أَعْمَالُ اللَّهِ فِيهِ... قَالَ هَذَا وَتَفَلَّ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَبَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الْأَعْمَى. وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسَلْ فِي بَرْكَةِ سَلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بِصِيرًا.» (يوحنا ٩: ١-٣، ٦-٧)

قام يسوع بدهن عيني الأعمى بالطين وأخبره أن يغتسل في بركة سلوام. فذهب واغتسل، وأصبح قادرًا على الرؤية. ولم يكن الطين نفسه هو الذي شفى الرجل؛ ومع ذلك، فعندما أطاع تعليمات يسوع بفعل من الإيمان وغسل عيناه في البركة، استجاب



الروح القدس إلى طاعته وحقق ما لا يمكن لإنسان أن يفعله. فقد حولت قوة الروح القدس هذا الطين إلى عيون. وأنا أعتقد أن يسوع لم يضع الطين على عيون الرجل إلا للإعلان أنه هو الخالق وأنه في أي الوقت، في مشيئة الآب، يمكن أن يحول الطين إلى لحم. وحسب تكوين ٢: ٧، فقد جبل الرب الإله الإنسان من طين الأرض ثم نفخ في أنفه أنفاس الحياة، روح الله الإلهي، وأصبح الإنسان كائنًا حيًا بروح، ونفس، وجسد. وكانت هذه معجزة بارزة، وإثبات لحقيقة أن يسوع هو الخالق الأبدي الذي جاء ليعيش بين الإنسانية.

شفاء رجل أعرج منذ ولادته

وفي خدمة الرسل، كان توجد معجزة شفاء الرجل الذي ولد أعرج ولم يسبق له أن مشى.

«وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ مِنْ بَطْنِ أُمَّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَصْعَوْنَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ بَابِ الْهَيْكَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْحَمِيلُ» لَيْسَأَلَ صَدَقَةً مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلِ. فَهَذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمَعِينَ أَنْ يَدْخُلَا الْهَيْكَلِ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا، وَقَالَ: «نَظُرِ الْيَتَامَا!» فَلَا حَظَّهُمَا مُنْتَظَرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ، وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ فُمْ وَأَمْشِ!». وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيَتَامَى وَأَقَامَهُ، فَنَفِيَ الْحَالَ تَشَدَّدَتْ رِجْلَاهُ وَكَعْبَاهُ، فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللَّهَ.» (أعمال ٣: ٢ - ٨)



كان هذا الرجل جالساً عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل عندما رأى بطرس ويوحنا قادمين. وقد مد يده وهو يتوقع الحصول على المال، عندما قال بطرس، «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ، وَلَكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ». ومن الواضح، أنه لا يمكنك إعطاء شيء إن لم يكن لديك ذلك الشيء. والمشكلة مع الكثير منا هو أننا لا نملك الكثير روحياً لإعطاء الآخرين. إلا أن بطرس قال، «ليس لدي فضة وليس لدي ذهب، ولكن في اسم يسوع، قم وامش».

وبينما كان الرجل لا يزال جالساً هناك، مد بطرس يده ورفع. وعندما بدأ الرجل يقف، كان قد شفي. ومن المهم للغاية أن نرى أن الناس نادراً ما يحصلون على أي شيء لمجرد الجلوس بشكل سلمي. فعليك أن تفعل شيئاً لممارسة إيمانك. فالإيمان بدون أعمال، أي بدون الأفعال المقابلة، ميت (انظر يعقوب ٢: ٢٠، ٢٦). وقد تعلمت أن النقطة الحاسمة في أي معجزة هو أن تجعل الشخص يقوم بعمل صغير به يبدأ إيمانه يتحرك. وفي كثير من الحالات، لا يهم ما هو هذا العمل، ولكن في اللحظة التي يبدأ فيها الناس عمل هذا، تبدأ الأمور في الحدوث. وبينما بدأ بطرس يرفع الرجل، وبينما استجاب الرجل، في تلك اللحظة من الفعل، فإن قوة الله الخارقة قد جعلت كاحليه وساقيه قد استقامت.

وقد شهدت شخصياً العديد من السيقان بينما يتم تقويمها.



وأنا قد شهدت الكثير من الناس الذين لديهم تقوس في الساقين بينما تستقيم ساقهما بشكل واضح معًا. وبالإضافة إلى ذلك، طُلب من صديق لي أن يصلي لأحد معلمي المدرسة الثانوية الذي كان مصابًا بالتهاب المفاصل والقدم المشوهة. وقد صلي من أجله وأمره قم وامش، وقد فعل ذلك. وفي اليوم التالي، بدلًا من ظهوره على كرسي متحرك، دخل إلى فصله ماشيًا. وقد قال صديقي أن ذلك قد أفنح هؤلاء الطلاب أكثر مما يمكن لمائة عظة أن تشهد أن الله حي. ونحن لدينا التزام نحو جيلنا لإظهار أن الله حقًا حي. وقد رأيت الكثير من الملصقات التي تقول، «إلهي لم يمت». وهذا جيد، لكن دعونا نرى إظهارات. فهذا هو ما يبحث عنه العالم. وعندما يرون ذلك سيكون المدهش هو من الذين سوف يستجيبون. وسنجد أن قساة القلوب والساخرين يمكن أن يصبحوا الأكثر حماسًا.

إقامة أفتيخوس من الأموات

كان الرسول بولس مشتركًا في معجزة إقامة رجل يدعى أفتيخوس من الأموات.

«وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ إِذْ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي الْعَدِ، وَأَطَالَ الْكَلَامَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ. وَكَانَتْ مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ فِي الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهَا. وَكَانَ شَابٌّ اسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِسًا فِي الطَّاقَةِ مُتَثَقِّلًا بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَابًا طَوِيلًا، غَلَبَ عَلَيْهِ التَّوْمُ



فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلٍ، وَمُجِلَ مَيِّتًا. فَانزَلَ بُولُسُ
وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ قَائِلًا: «لَا تَضْطَرُّوا! لِأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ!»... وَأَنوَأُ
بِالْفَتْى حَيًّا، وَتَعَزَّوْا تَعَزِيَّةً لَيَسَتْ بِقَلِيلَةٍ.» (أعمال ٢٠: ٧-١٠، ١٢)

بعض الناس قد يفقدون التوازن إن كان هذا قد حدث في منتصف
إلقاء العظة، إلا أن بولس قد أخذها تقريبًا في خطوة. ومن خلال
بولس، عملت قوة الروح القدس معجزة إعادة أفتيخوس إلى الحياة.

معجزات وأعمال الإيمان

إن درست المعجزات في الكتاب المقدس، فستجد أنه في كل
مرة تقريبًا، كان فعل الإيمان يؤدي إليهم. وفي بعض الأحيان، كان
عملًا بسيطًا جدًا. وعلى سبيل المثال، عندما وصل موسى وإسرائيل
إلى مارة، كانت المياه مرة، وكان لا يمكنهم أن يشربوا منها. فصرخ
موسى إلى الرب، وأظهر له الرب شجرة. وعندما ألقى الشجرة
في الماء، أصبحت المياه حلوة (انظر خروج ١٥: ٢٣-٢٥). لم تقم
الشجرة نفسها بتحلية الماء؛ بل كانت قوة الله هي من فعلت
ذلك. ومع ذلك كان يجب أن يقوم موسى بإلقاء الشجرة فيه.
وهو لم يجعل الشجرة تنزلق بهدوء. بل ألقى بها في تدفق للمياه.
وبعبارة أخرى، ألزم نفسه. فالإيمان ليس تجربة؛ إنه التزام.

وقد قام يسوع بنفسه ببعض الأشياء التي تبدو غريبة أثناء
القيام بالمعجزات، مثل وضع الطين في عيني رجل أعمى والبصق



مراهب القرة

ولمس لسان الرجل الأصم. وهو كذلك قد أخبر الآخرين أن يفعلوا أشياء كانت سخيفة في الطبيعة، مثل الذهاب والغسيل في بركة محددة. إلا أن تلك الأفعال البسيطة قد أطلقت قوة الشفاء من الله.

المعجزات والشفاء

بطريقة واحدة، يندمج الشفاء بالمعجزات. فالشفاء اللحظي، المرئي هو معجزة. وبطريقة أخرى، تندمج المعجزات مع الإيمان. أما مع مواهب القوات، توضع خدمة المعجزات قبل خدمة الشفاء، حسب ١ كورنثوس ١٢: ٢٨: «فَوَضَعَ اللَّهُ أَنَا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوْلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ». وفي وقت سابق، قرأنا أنه عندما ذهب يسوع إلى الناصرة مسقط رأسه، لم يقبله الناس بسبب عدم إيمانهم. «وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرَضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ» (مرقس ٦: ٥). ومرة أخرى، في اللغة اليونانية، يترجم المصطلح «قُوَّةً» بأنه هو الدوناميز Dunamis، وهي نفس كلمة المعجزة التي كنا ننظر إليها. ولم يستطع يسوع أن يفعل معجزة في الناصرة، إلا أنه يمكنه أن يفعل القليل من الشفاء. وعلى ما يبدو، تأتي المعجزة على مستوى أعلى قليلاً من الشفاء.

ولا يوجد احتياج أكثر وضوحًا في الكنيسة اليوم مما لممارسة مواهب المعجزات لأن هذا هو ما يحتاج العالم أن يراه كدليل على وجود الله وقوته. ويجب أن نصلي أن يعيد الله هذه الموهبة لشعبه بالكامل.



الجزء الرابع

المواهب الصوتية

- أنواع الألسنة وترجمة الألسنة

- النبوة

- كيف نمتحن النبوات

الفصل العاشر

أنواع الألسنة وترجمة الألسنة

نأتي الآن إلى المجموعة الثالثة من المواهب الروحية، وهي: المواهب الصوتية. وهذه تستمد اسمها من حقيقة أنها تعمل بالضرورة من خلال الأحبال الصوتية للإنسان. وتحت المواهب الصوتية، لدينا أنواع الألسنة، وترجمة الألسنة، والنبوة.

المواهب الصوتية

ولنبداً ببعض التعريفات الأساسية لهذه المواهب. وليس المقصود من هذه التعريفات أن تكون شاملة، بل مقدمات عملية إلى حد ما. ولاحظ أن الكلمات «أَنْ يَنْطِقُوا» هي كلمات مركزية لكل واحدة.

أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ هي القدرة التي يمنحها الروح القدس للتكلم بلغة غير مفهومة من المتحدث.

تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ هي القدرة التي يمنحها الروح القدس للتكلم، بلغة يفهمها المتكلم، لمعنى الكلمات التي قيلت سابقاً بلغة غير معروفة.



نُبُوَّةٌ هي القدرة على التكلم بالكلمات التي يقدمها الروح القدس بلغة يفهمها المتكلم.

وقد قلنا أن المجموعتين السابقتين من المواهب - أي مواهب الإعلان ومواهب القوة تبقى تحت سيطرة الله. ولا يمكن لأحد بإرادته أن يجعل موهبة الشفاء أو عمل المعجزات فعالة، أو أن يكون لديه كلام الحكمة أو كلام العلم. ولا يعني هذا أن الإرادة البشرية لا تلعب أي دور في ممارسة هذه المواهب، لأنه إن كانت إرادة الإنسان لا تخضع للروح القدس، لا يمكن للمواهب أن تعمل. ومع ذلك، فإن المبادرة في تلك المواهب الستة لا تزال عند الله.

أما عندما نأتي إلى المواهب الصوتية، لا يوجد السؤال، في بعض المعايير، أن يختلف الأمر مع اختلاف الناس - أي أن يتم وضعها تحت سيطرة الإنسان. وأتكلم من تجربة شخصية، فأنا أستطيع أن أتكلم بلغة غير معروفة بإرادتي في أي وقت من النهار أو الليل، دون أي تحفظ أعرفه. ويمكنني أيضًا أن أترجم في الكثير من الأحيان. وأنا لا أعرف كم مرة أتنبأ، ولكنني أعلم أنه إن سعيت إلى ذلك، يمكنني التنبؤ في أي اجتماع. فقد أعطاني الله تلك القدرة منذ سنوات عديدة وأنا لم أفقدها أبدًا.

ومن ناحية أخرى، أنا لا أقوم بالتنبؤ دائمًا في كل اجتماع. فقد تعلمت بسرعة، أنه في حين أن هذه المواهب قد وضعت تحت



سيطرتنا، فنحن مسؤولون أيضاً عن ماذا نفعل بها. وواحدة من أول الأشياء التي يجب علينا القيام بها في مجال المواهب الصوتية هو أن نتعلم من كلمة الله الأغراض التي من أجلها أعطيت لنا، والطريقة الصحيحة لاستخدامها، والطرق التي يجب ألا نستخدمها بها.

في ١ كورنثوس ١٤، أعطى بولس تعليمات كثيرة فيما يتعلق بكيفية ووقت ممارسة المواهب وكيف ومتى لا نمارسها. فعلى سبيل المثال، قال بولس أنه، عادة، في أي اجتماع، يتكلم شخصان أو ثلاثة أشخاص باللسنة، وليس أكثر. ومن الواضح، أنه قد يكون لدى أكثر من هذا العدد القدرة على القيام بذلك، إلا أنهم يضبطون أنفسهم لأغراض النظام. وبالمثل، قد يتكلم اثنان أو ثلاثة من الأنبياء فقط في اجتماع. وإن كان شخص ما يريد التكميل بصوت عال بلسان مجهول، فيجب أن يكون هناك مترجم (إما أن يكون هو نفس الشخص الذي أعطى اللسان أو أي شخص آخر) وإلا يجب أن لا يتحدث بهذا اللسان.

ومن الواضح من الأمثلة التي أعطاها بولس أن الناس يحتفظون بالقدرة على ممارسة أو عدم ممارسة هذه المواهب. ولا توجد وسيلة لحساب عدد الأخطاء والكوارث التي نشأت من الناس الذين لا يفهمون أنهم مسؤولون عن تعلم السيطرة على المواهب الصوتية للروح.



أنواع الألسنة

كتب بولس، «وَأَخْرَجَ [يتم إعطاء] أَنْوَاعُ السُّنَّةِ» (١ كورنثوس ١٢: ١٠). هذه الآية لا تشير إلى موهبة التكلم بلغة غير معروفة التي تعطى لجميع المؤمنين عند معمودية الروح القدس. ففيما يتعلق بهذه الموهبة، كتب بولس، «لَأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلسَانٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللَّهِ، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ، وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ» (١ كورنثوس ١٤: ٢). فيمكن لكل مؤمن أن يمارس هذا الشكل من الألسنة في شركة خاصة مع الله. فهو يتحدث «بِأَسْرَارٍ» أو أشياء لا يفهمها العقل، لغرض بناء حياته الروحية الشخصية. وفي المقابل، موهبة أنواع الألسنة متعددة في كل جوانبها، ويتم ضبطها في التجمعات العامة لخدمة ذلك التجمع. وهذه الألسنة ليست للبناء الشخصي ولكنها لبناء جسد المسيح في الكنيسة المحلية.

الألسنة العامة مقابل الألسنة الخاصة

ولإمدادنا بمنظور أوسع لهذه الموهبة العامة للألسنة، دعونا نلقي نظرة على ١ كورنثوس ١٢: ٢٨، حيث ذكر بولس الخدمات المختلفة التي قدمها الله للتجمع المحلي. «فَوَضَعَ اللَّهُ أَنْبَاءًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ السُّنَّةِ». وعندما تحدث بولس عن الكنيسة في هذا الآية، لم يكن



يتحدث عن الكنيسة العالمية ولكنه كان يشير بالتحديد إلى أي تجمع عام لشعب الله الذين اجتمعوا معًا ليقدموا بعضهم البعض من خلال تشغيل المواهب.

وفي الآية السابقة، يتم ذكر المواهب، على الأكثر أو الأقل، بحسب الأقدمية. وقد لاحظنا هذه الحقيقة في فصل أعمال المعجزات، حيث رأينا أن المعجزات قد وُضعت على مستوى أعلى إلى حد ما من الشفاء. وهذا النوع من النظام أمر غير عادي، على أي حال. ففي معظم الأماكن، لم يقوم بولس بذكر التسلسل الهرمي للمواهب. فعلى سبيل المثال، لا يوجد ما يشير إلى أنه كان يذكر أهم المواهب أولاً في ١ كورنثوس ١٢: ٨-١٠، عندما سرد المواهب الروحية التي ندرسها في هذا الكتاب. وفي الواقع، كتب بولس مقاطع متنوعة قد تشير إلى أن الموهبة الأكثر قيمة هي النبوة، والتي يتم ذكرها بالقرب من نهاية تلك القائمة. إلا أن لدينا ترتيب محدد. «أَوَّلًا رُسُلًا، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُضَاتٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ...». والمواهب الخمسة الأولى، على الأقل، مذكورة على ما يبدو حسب الأقدمية.

فخدمة الكلمة لها الأسبقية على جميع الأشكال الأخرى من الخدمة لأن لديها السلطان النهائي وهذا هو السبب في أن أولئك الذين لديهم خدمة الكلمة يُذكرون أولاً. وخدمات الكلمة تليها الخدمات



الخارقة التي تأتي من خلال ممارسة مواهب المعجزات والشفاء. ثم لدينا أعوان وتدابير أو «توجيه»، مما يعني توجيه الطريق الذي يجب أن يذهب إليه الاجتماع أو المجموعة. وأخيرًا لدينا أنواع الألسنة.

وتستخدم اللغة اليونانية، نفس العبارة بالضبط في ١ كورنثوس ١٢: ٢٨ «أنواع [متنوعة من] أَلْسِنَةٍ» مثل العبارة المستخدمة في ١ كورنثوس ١٢: ١٠ «أنواع أَلْسِنَةٍ [مختلفة]». ولذلك فإنني أفضل ترجمة الآية الثامنة والعشرين أيضًا أنواع أَلْسِنَةٍ مختلفة. وبالمناسبة، الكلمة اليونانية التي نترجمها «أنواع» هي نفس الكلمة التي من الكلمة الإنجليزية تشتق كلمة جنس. لذا، فما نتحدث عنه في هذه الموهبة هي أجناس مختلفة من الألسنة أو أنواع مختلفة من الألسنة.

من الواضح من سياق ١ كورنثوس ١٢ أننا لا نتعامل مع لسان يُستخدَم في التواصل الشخصي مع الله. وكما كتبت في وقت سابق، هذه موهبة خاصة، في حين أن تلك موهبة عامة. وإن كنا لا نفهم الفرق بوضوح، لن نكون قادرين على فهم سياق ما قاله بولس بخصوص الجوانب المختلفة لهذه الألسنة. فالغرض من الأنواع المختلفة من الألسنة هو الخدمة العامة في التجمعات، مثل الرسل، والأنبياء والمعلمين والمعجزات، ومواهب الشفاء، والأعوان، والتدابير التي لديها هذا الغرض. ويجب



علينا التمييز تمامًا في أذهاننا بين استخدام أنواع الألسنة من الاستخدام الخاص للسان.

وبعد قائمته من المواهب في ١ كورنثوس ١٢: ٢٨، شمل بولس بوضوح أنه ليس لدى جميع المؤمنين خدمة الألسنة في التجمعات العامة. فقد كتب، «أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ أَلْعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسْنَةِ؟ أَلْعَلَّ الْجَمِيعَ يُتْرَجَّمُونَ؟» (آيات ٢٩-٣٠). وقد طرح بولس هذه الأسئلة البلاغية، وأعتقد أن الجميع سيوافقون أن طريقة طرح الأسئلة تعني أن الإجابة في كل حالة هي لا.

ويستنتج بعض الناس من هذه الآيات أنه، لأن ليس كل منهم لديه موهبة الألسنة، فالألسنة ليست بالضرورة نتيجة المعمودية في الروح القدس. إلا أن السؤال الذي طرحه بولس هو: «في التجمعات العامة، هل الجميع لديهم موهبة أنواع الألسنة؟» والإجابة هي لا. وأنا أعرف الكثير من الناس الذين تعمدوا بالروح وهم قادرين على التواصل بانتظام مع الله سرًا بلسان مجهول وليس لهم خدمة الألسنة في التجمعات العامة. وهكذا كان بولس لا يتحدث عن نتيجة المعمودية بالروح القدس. بل كان يتحدث عن أنواع مختلفة من الخدمات في التجمعات العامة للمؤمنين.



أنواع مختلفة من الألسنة للتجمعات العامة

أنا الآن أقدم لكم فهمي لما يعنيه بولس في «أنواع ألسنة». وقد وصلت إلى هذا الاستنتاج من سنوات الدراسة، والتأمل، والصلاة، وكذلك على أساس الملاحظة والخبرة في عدد من المجموعات المختلفة في العديد من الدول المختلفة. ومع ذلك، يجب أن أقول أنه لا يزال رأيي، وأن الآخرين قد يشعرون نحوه بشكل مختلف.

أنا لا أعتقد أن هذا يعني لغات مختلفة مثل، على سبيل المثال، في بعض الأحيان الروسية، وأحياناً اليونانية، وأحياناً الفرنسية، وأحياناً السنسكريتية، وهكذا. وقد كنت في نيوزيلندا أقوم بتقديم التعليم عن عمل الروح القدس، وقد وصلت في سلسلة رسائي حيث كنت على وشك التعليم عن أنواع الألسنة. وكان لدي بالفعل شهادة حقيقية أن كلا الجزئين من هذه الموهبة يأتي في صيغة الجمع وتوصلت إلى استنتاج أنه لم يشير إلى لغات مختلفة. وفي صباح أحد الأيام استيقظت مع هذه العبارة في ذهني، وهي واضحة ومميزة مثل أي شيء: «أنواع السنة: تسبيح، والشفاعة، والتوبيخ، والوعظ». وأشعر أن الروح القدس كان يريني على الأقل جزء من معنى أنواع الألسنة - أي أنواع مختلفة من الصلاة المقدمة بالسنة تتناسب مع نوع هذه الصلاة. كما كان يشير إلى الإرشاد أو التوجيه. وأنا لا أقترح بأي حال من الأحوال أن هذه الأنواع الأربعة تستنفد كل الاحتمالات.



وقد ذكرت أن الكلمة «أنواع» في «أنواع ألسنة» تتصل بالكلمة الإنجليزية جنس. ولذلك، فأنواع اللغات المختلفة تتميز على أساس استخدامها أو الغرض الذي أعطيت من أجله. وكخلفية، لننظر إلى فقرتين من ١ تيموثاوس. فقد كتب بولس:

«هَذَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ رَاجِيًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلَيْكِي تَعَلَّمْ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيْسَةُ اللَّهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ.» (١ تيموثاوس ٣: ١٤ - ١٥)

ونحن نرى أن الغرض الأساسي الذي كان ١ تيموثاوس مكتوبًا له هو تعليم تيموثاوس السلوك الصحيح في الكنيسة المحلية. ومع وضع هذا في الاعتبار، يمكننا أن نلاحظ نقطة مهمة جدًا للتركيز فيما يتعلق بأنواع الصلاة، الذي كتبه بولس لتيموثاوس في وقت سابق في رسالته:

«فَاطْلُبْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِيَّاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالَاتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لِأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ» (١ تيموثاوس ٢: ١).

وبعبارة أخرى، فالخدمة الأولية للجماعة المحلية هي الصلاة. وإن لم نر هذا، فسوف نفشل في فهم العديد من الحقائق الكتابية الأخرى، ولن نكون قادرين على الدخول في التجربة الكاملة لما لدى الله لنا. وإن تجاوزنا الصلاة، فلن نحصل على النتائج التي



المواهب الصوتية

يتحدث عنها العهد الجديد، لأن الصلاة هي المولّد الذي ينتج الطاقة التي تقوم بتشغيل الجوانب الأخرى للحياة في التجمعات.

وعلى سبيل المثال، إن تخطيت الصلاة وبدأت على الفور بتنفيذ أي برنامج في الكنيسة، فسوف تجد أنك لا تملك القدرة على تشغيله. فالأمر مثل وجود بناء مجهز بأسلاك الكهرباء للضوء، والحرارة، وتجهيزات الصوت إلا أنه يفتقر إلى الاتصال بالمولّد. فلن يعمل أي شيء لأنه لا توجد قوة. وهكذا فهمت مكانة الصلاة في التجمعات المحلية.

وموضوع الصلاة والألسنة هو موضوع واحد متكامل ومما يحزنني دائماً أن أسمع الناس تشير إلى الألسنة كما لو كانت صغيرة وغير ذات أهمية. والموضوع هائل ويصل إلى العديد من الجوانب المختلفة من الحياة المسيحية. وبعد الدراسة والتأمل فيه لعشرات السنين، لم أصل إلى أي مكان بالقرب من عمقه.

وفي نواح كثيرة، رغم أن موهبة أنواع الألسنة هي إحدى أصعب المواهب في الفهم والدخول فيها، فهي أيضاً واحدة من أكمل وأكثر المواهب فعالية عندما تعمل بشكل صحيح.

أربعة أنواع من الألسنة

دعونا الآن نربط أنواعًا مختلفة من الألسنة بأنواع مختلفة من



الصلاة. ومرة أخرى، أنا لا أقترح أن هذه فقط هي أنواع الصلاة فيما يتعلق بالألسنة في التجمعات العامة، إلا أنها جوانب مهمة من ذلك.

التسبيح

رغم أننا نتحدث عن ممارسة أنواع الألسنة في التجمعات العامة، فحجم التجمع لا يحتاج إلى أن يكون كبيرًا جدًا. وأصغر تجمع هو اثنين أو ثلاثة من المؤمنين يتجمعون معًا باسم يسوع (انظر متى ١٨: ٢٠). والعديد من مرات نجد أن، مجموعة صغيرة جدًا ملتزمة حقًا بالرب في الصلاة ومستعدة للقيام بعمل الله - بدلاً من الخروج للعب الألعاب الروحية أو الحصول على الإثارة الروحية - تكون إحدى مجموعات الصلاة الأكثر فعالية. وفي بعض الأحيان، عندما تصبح مجموعة الصلاة أكبر، يمكن أن تكون دوافع بعض الناس فيها مشكوكًا فيها ولا توجد نفس الوحدة، والقوة والتأثير الروحي. وبينما يبدو أن الناس دائمًا يريدون أن تنمو مجموعات صلاتهم أكثر، إلا أن عدد الناس لا يهم حقًا؛ بل أن درجة الوحدة والغرض منها هو الذي يجعل الصلاة فعالة.

ولنفترض، إذًا، أن لدينا مجموعة من اثنين، أو خمسة عشر، أو خمسين، أو خمسمائة شخص في محضر الرب ويخدموه. فهذا المفهوم لخدمة الرب هو مفهوم مهم. ففكرة العديد من المسيحيين عن الصلاة هي ببساطة أن يأتوا بقائمة من الأشياء التي يريدون الله



أن يفعلها لهم. إلا أن الخبرة تبين أننا إن كنا نخدم الرب، إذًا، ففي توقيتته، سوف يستجيب لاحتياجاتنا بسرعة كبيرة. فنحن لا نحتاج عادة إلى القيام بالكثير من التسول أمام الله والتوسل إليه.

وداخل مجموعة مثل التي وصفتها للتو، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، قد يمنح الله شخص ما لسان التسبيح. وعندما تسمع ذلك، فإنك تدرك أن روح الإنسان توقر، وتمجد، وتعبد الخالق. وهذه يمكن أن تكون تجربة مثيرة. والنتيجة هي أنها تطلق بقية المجموعة. وهم يبدأون جميعًا في الاشتراك في تمجيد الله. ويكون الغرض من لسان التسبيح هذا هو قيادة المجموعة كلها إلى العبادة والتسبيح. وهو يفي بالغرض منه دون أي احتياج إلى التفسير - أي رغم أنه في بعض الأحيان قد تأتي ترجمة اللسان الذي هو محض التسبيح والعبادة، ويمكن أن يكون ذلك جميلًا جدًا.

التشفع

دعونا ننظر إلى موقف آخر تحت نوع الشفاعة. فقد تكون جماعة تصلي عن شخص أو موقف، ولكن لا يبدو أنهم يصلون إلى النصر. أو، قد لا يعرفون أي طريقة يجب أن يقوموا بالصلاة بها أو الطريقة التي يجب أن يسير بها الاجتماع. وفي مثل هذه الحالات، قد يمنح الله الروح القدس شخصًا ما



لسان الشفاعة. وقد تكون هذه الصلاة محددة لما يحتاجه هذا الشخص أو هذا الوضع، أو قد تكون صلاة للمجموعة ككل لتكون موجهة بصورة صحيحة ولكي يعرفوا مشيئة الرب.

وقد لاحظت ذلك، في كثير من الأحيان بعد ما أود أن اسميه لسان الشفاعة، فسيكون هناك كلام نبوة. ومع ذلك، فإن الاثنين غير مرتبطين مباشرة مثلما هو الحال مع الألسنة والترجمة. وبدلاً من ذلك، يطلق لسان شفاعة النبوة التي يريد الله أن يخرجها. وقد رأيت هذا يحدث عدة مرات. ونحن نعلم التمييز بين الألسنة والترجمة، والألسنة التي تليها النبوة.

التوبيخ

نوع آخر من اللسان العام الذي يجده الناس في بعض الأحيان مفاجأة إلى حد ما بل ومزعج هو الألسنة على شكل التوبيخ (الانتهاز). ونقرأ عدة مرات في الأناجيل عن انتهاز يسوع للمواقف. فقد وقف فوق حمأة بطرس وانتهاز الحمى (انظر لوقا ٤: ٣٨ - ٣٩). وأنت لا تنتهز شيء هو محض حالة فيزيائية. وإن كنت تنتهز شيء، فهناك شخص أو شخصية وراء ذلك، مما يعني أن أرواح الشر قد يتضمنها ذلك. وفي وقت سابق، رأينا أنه عندما كان يسوع والتلاميذ يعبرون بحر الجليل وكانت العاصفة على وشك إغراق سفينتهم، وقف يسوع وانتهاز الريح



والأمواج (انظر مرقس ٤: ٣٥-٤١). وتذكر أن المعنى الحرفي في اليونانية لكلمة «إِبْگَم» (آية ٣٩) هو «أن يكون مكمماً». فقد كان يتعامل مع شخصية وراء هذا الوضع.

وسوف يقوم الروح القدس داخل المسيحيين بعمل نفس الشيء في بعض الأحيان. فعندما نبدأ بالصلاة من أجل احتياج جسدي أو ذهني معين، على سبيل المثال، سوف يبدو أن الروح القدس ينهض داخل شخص ما، حتى بغضب. وقد رأيت هذا مرات عديدة. وهو يخرج في سيل مثل انفجار السد واجتياح النهر، وهو يحمل الصخور والحطام أمامه. وهذا هو الروح القدس وهو يفيض ضد وجود إبليس وعمله بشكل أو آخر. والذين ليسوا على دراية بهذه الإظهارات يصبحون خائفين ويسألون كيف يمكن أن يبدو الروح القدس مثل هذا. وعلينا أن نتعلم أن الروح القدس لديه حكمة الله اللانهائية، وهو يرى ما وراء الوضع الذي نصلي له، حتى أنه سوف يطلق سلطانه ضد إبليس في هذا الوضع.

وقد صلت زوجتي ليديا من أجل المرضى مرات عديدة بهذه الطريقة، وقد خرجت الصلاة مثل زئير. وبالنسبة لي، ما يهم هو أن الشخص قد شفي. فعلى سبيل المثال، كنا في اجتماع في ولاية أوهايو وكان هادئًا إلى حد ما لأن الناس لم يكونوا



منطلقين في الروح. وقد سألت رجل، «هل يمكنك أن تصلي من أجلي؟ لدي التهاب المفاصل.» فوقفنا زوجتي وأنا وراءه، ووضعت ليديا يديها على ظهره. وفجأة، أعطت صوت زئير بصوت عال وعنيف. وقد ارتفع الرجل في الهواء حوالي بوصتين ونزل. وقد قال، «ياه، أنت أخفتني! إلا أن التهاب المفاصل قد رحل.»

كان هذا مثالاً على ألسنة الانتهار. ولا حاجة لأي ترجمة لها؛ بل يمكن أن تكون الترجمة في غير محلها. وفي بعض الأحيان، يمكن أن يكون هذا النوع من الألسنة محرّجاً إلى حد ما. أما إن اطفئت الإحراج، فأنت أيضاً تطفئ الموهبة. وأنا أعرف رجلاً لديه هذه الموهبة والناس الذين يخدمهم يقعون تحت الروح بالعشرات والمئات. وقد رأيت مئتي شخص في إفريقيا على ظهورهم في وقت واحد عندما قدم الخدمة. وهو قد أخبرني ذات يوم، «سألت الله إن كان بإمكانه القيام بذلك دون أن يقع الناس على ظهورهم لأن ذلك يثير الكثير من النقد والمعارضة. فلم يقع الناس على ظهورهم بعد ذلك، لكنهم لم يشفوا أيضاً.» وبعد حين صلي، «يا الله، أشفي الناس أيّاً كانت الطريقة التي تريد أن تفعل بها ذلك.» فلا يجب علينا إملاء الشروط على الروح القدس. بل كل ما علينا فعله هو إخضاع أنفسنا له والتعاون معه.



الوعظ

النوع الرابع من اللسان في التجمعات العامة هو الوعظ (النصح)، حيث يتكلم الروح القدس كلمة محددة لمجموعة من المؤمنين المتجمعين. ومن الواضح، فلأنها مقدمة بلسانه، فلن يتحقق الغرض منها ما لم يتبعها الترجمة باللغة المفهومة للمجموعة.

ترجمة الألسنة

دعونا الآن نلقي نظرة على موهبة ترجمة الألسنة، التي عرفناها على أنها القدرة التي يقدمها الروح القدس للتكلم، بلغة يفهمها المتكلم، لمعنى الكلمات المنطوقة سابقاً بلغة مجهولة. ومرة أخرى، من الواضح أن الترجمة لا تكون لها الصلة إلا بالموقف الذي يكون فيه الكلام قد أعطي سابقاً بلسان مجهول. وإن لم يوجد لسان مجهول، لا يكون هناك أي استخدام منطقي أو معقول للترجمة.

كتب بولس، «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسِنَةِ، وَلَكِنْ بِالْأُولَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لِأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللِّسِنَةِ، إِلاَّ إِذَا تَرَجَّمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةَ بُنْيَانًا» (١ كورنثوس ١٤: ٥). وكان الرسول يقول أن التكلم بلغة غير معروفة، في حد ذاته، لا



يبني الكنيسة ما لم يتبع اللسان ترجمته. وعلى ما يبدو، في هذه الحالة، فاللسان من الوعظ الذي تليه الترجمة هو ما يعادله النبوة. وهو ينجز نفس الغرض ويجب أن يُحكّم فيه بوضوح بنفس المعايير. ونرى مرة أخرى أن ما قاله بولس في ١ كورنثوس ١٤: ٢ عن اللسان المجهول أنه يتواصل مع الله فقط لا ينطبق على عبارته في ١ كورنثوس ١٤: ٥ عن اللسان الذي تليه الترجمة في التجمع العام. فإن كان أمرًا غامضًا لا يمكن فهمه، لا يمكن ترجمته.

وقال بولس: «أَشْكُرُ إِلَهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِاللِّسَانَةِ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ. وَلَكِنْ، فِي كَنِيسَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لِكَيْ أَعْلَمَ آخَرِينَ أَيْضًا، أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ» (١ كورنثوس ١٤: ١٨، ١٩). وبعض الناس الذين ينتقدون الألسنة يعرفون الآية تسعة عشر، لكنهم لم يقرأوا الآية الثامنة عشرة. فهم يسألون، «ألم يقول بولس إنه يفضل التحدث بخمس كلمات بلغة معروفة أكثر من عشرة آلاف بلسان مجهول؟» نعم، إلا أنه قال أيضًا أنه يشكر الله أنه يتكلم بالألسنة أكثر من جميع بقية المؤمنين الكورنثوسيين.

عندما تضع صورة من رسائل بولس عن كم تحدثت الكنيسة الكورنثوسية بالألسنة، تجد من الواضح أن بولس قد



تحدث بألسنة كثيرًا جدًا. كما أنه من الواضح أنه لم يفعل ذلك عادة في التجمعات العامة. فأين كان بولس يتحدث بكل هذا بألسنة؟ يبدو بوضوح، أن ذلك كان في شركته خاصة مع الله. ويبين هذا لنا مرة أخرى أن النوعين من الألسنة مختلفان تمامًا، لأن بولس قال أنه لن يكون من المفيد له أن يقف لمدة ساعة في التجمع العام وأن يتكلم بلسان مجهول. فسيكون ذلك في غير محله، لأنه سيكون كذلك لا يبني أو يساعد أي شخص. أما في التجمعات، فيكون هدفنا هو التواصل مع شركائنا المؤمنين، لنباركهم ولنخدمهم، ونحن نحتاج إلى العمل على هذا الأساس. ويجب أن نتحدث بطريقة تصل إليهم ويمكنهم فهمها.

وقد رأيت موقفًا عدة مرات حيث يتكلم شخص ما بلغة غير معروفة بصوت عالٍ، ولا يتبعها ترجمة؛ وهي لن تفي بأي وظيفة أو خدمة ولكنها سوف تشوش، وتزعج، وربما تخيف أولئك الذين لا يفهمون ذلك. وهذا سوء استخدام للسان المجهول. ومرة أخرى، في التجمعات العامة، الغرض الأساسي الذي يجب أن يخضع له كل شيء آخر هو بناء وبركة شركائنا المؤمنين. وهذا هو السبب في أن الخدمة العامة للألسنة للوعظ يجب أن تتبعها الترجمة.

في ١ كورنثوس ١٤: ٢٨، قال بولس: «وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ



مُتَرْجِمٌ فَلْيَضْمَتْ فِي الْكَنِيسَةِ [التجمع العام]، وَلْيُكَلِّمْ نَفْسَهُ
وَاللَّهِ.» لنفترض أنك تشعر أنك تريد الصلاة بلغة غير معروفة،
ولكن أنت في تجمع عام وأنت تدرك أنه لن يحدث ترجمة. ماذا
تعمل؟ الأمر بسيط جداً. افعل ذلك بأنفاسك؛ أي أنك تتحدث
فقط لنفسك وإلى الله. وقد عرفت الكثير من الناس الذين
تم تعميدهم بالروح القدس لسنوات إلا أنهم لم يعرفوا أنه
يمكنهم أن يصلوا بهدوء بألسنة تحت أنفاسهم. إلا أن هذا هو
ما قاله بولس في الآية السابقة كحل لمشكلة عدم وجود ترجمة.

طبيعة الترجمة

لممارسة موهبة ترجمة الألسنة بشكل صحيح، يجب علينا
أن نفهم طبيعتها. فالترجمة يجب ألا نفهمها بالضرورة أنها تعني
الترجمة كلمة بكلمة، ولكن بدلاً من ذلك هي تقديم المعنى
العام لما كان يُنطق به باللسان. ودعوني أوضح هذا من خلال
تجاري الخاصة من الوعظ من خلال مترجم بلغة أجنبية.

عن طريق استخدام مترجم، تعلمت تقليص الكثير من
الوعظ الغريب وتقليل الكثير من الوقت الضائع. وعلى سبيل
المثال، قد وجدت أنه ليست من الجيد استخدام بعض
النكات لأنها عادة ما تكون مستحيلة للترجمة. وبالمثل، لا
يمكنني استخدام تعبيرات عامة للغاية لأنها تضيع في الترجمة.



ومن غير المفيد أيضاً أن يتراكم الكثير من الكلمات المنمقة لأنها تحير المترجم ولا تصل بك إلى أي مكان. فعندما تعظ من خلال مترجم، كل ما يمكنك تقديمه هو اللحم؛ أما الرتوش فيجب أن تسقط. والشيء الوحيد الذي سوف تحصل عليه من خلال المترجم هو الشيء الذي له معنى حقيقي ومفيد.

واسمحوا لي أن أعطيكم توضيحاً آخر. عندما كنت في شرق إفريقيا، كان يتم ترجمة عظامي التي أقدمها باللغة الإنجليزية إلى اللغة السواحيلية، والتي هي عادة اللغة المشتركة هناك. وكان لدي إثنان من أفضل المترجمين في البلاد، إلا أنهما كانا مختلفين تماماً. ويمكن لأحدهم استخدام ما لا يقل عن ضعف عدد الكلمات التي يستخدمها الآخر. وكان الأول يقدم كلمات واضحة، وموجزة، وفي الصميم إلى حد ما. ومع ذلك، ففي بعض النواحي، كان يحصل على الرسالة بصورة أفضل.

أظهرت هذه التجارب حقاً لي أن الترجمة ليست ترجمة حرفية بالضبط. بل هي نقل المعنى بطريقة يمكن فهمها. لذلك فترجمة الألسنة قد تنقل فقط المعنى العام للكلمات.

ومع ذلك، فمن الممكن أيضاً للترجمة أن تأتي في شكل الترجمة الحرفية. وقد شاهدت بعض المناسبات التي يكون فيها الشخص قد أعطى ترجمة لسان تم النطق به بلغة لا يعرفها،



وتم التحقق من ذلك بواسطة شخص آخر يعرف تلك اللغة بأن تلك الترجمة كانت دقيقة كلمة بكلمة. وتساعد هذه الأمثلة في شرح لماذا قد تكون ترجمة الألسنة أطول أو أقصر، أو بطول مماثل فيما يتعلق بطول اللسان نفسه.

بالإضافة إلى ذلك، فتجربتي مع المترجمين قد جعلتني أرى أن كل مترجم ينقل شخصيته. وأعتقد أن هذا ينطبق أيضًا على أولئك الذين يمارسون مهبة ترجمة الألسنة. فإن أنت استمعت إلى الأشخاص الذين يمارسون مهبة الترجمة، فسوف تجد شخصياتهم لا تزال محسوسة بينما هم يعملون في هذه المهبة. فعلى سبيل المثال، قد سئلت لماذا يعطي بعض الناس تفسيرات باستخدام ترجمة الملك جيمس الإنجليزية للكتاب المقدس. وكانت إجابتي أن الشخص قد نما مع ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس بحيث أصبحت في قلبه، وبالتالي سوف تخرج بشكل طبيعي كجزء من من هو. وقد يعطي آخر الترجمة الإنجليزية الحديثة. وتوجد أنواع مختلفة من المترجمين، وسوف تعمل المهبة وفقًا لشخصياتهم.

عندما كنت في نيوزيلندا، في نفس الوقت الذي علمني الله عن ألسنة الصلاة، كان يتم بث أحد اجتماعات العبادة لدينا خلال البرنامج الإخباري الرئيسي على إحدى القنوات



التلفزيونية. ولم يكن الرجل الذي يبث هذا البرنامج مسيحيًا، إلا أنه كان من أكثر المهتمين بالتكلم بألسنة. وقد تحدثت عن موضوع الألسنة ثم قدمنا العبادة لله وقمنا بتسبيحه بالألسنة. وكانوا يبثون هذا الاجتماع لمدة عشرين دقيقة في وقت الذروة الأخباري. وقد أخبرني بعض الأصدقاء بعد ذلك بأن شعبية ذلك كانت عالية جدًا حتى أنهم كرروا ذلك في وقت لاحق من ذلك العام باعتباره أكثر نشرة أخبار مثيرة للاهتمام لتلك الفترة بالذات. ومع ذلك، استمع مجموعة من المسيحيين في المدينة وقالوا، «يمكنك أن ترى أنه لم يكن حقيقيًا لأنه حتى عندما كان السيد برنس يتكلم بألسنة، كان يمكنك التعرف على صوته ولهجته». فلم يدركوا أن تشغيل مواهب الروح لن يتجنب شخصية الشخص أو صوته الطبيعي. وهذا هو السبب، في أنه عندما يعطي الناس أنواع الترجمة، فكل منهم يفعل ذلك بأسلوبه الخاص.

قارن بين أقوال أنبياء العهد القديم. وعلى سبيل المثال، انظر إلى كلمات عاموس، وهوشع، وأشعيا، الذين كانوا وقتها معاصرين على الأكثر أو الأقل. ولا يمكنك أن تخطئ في الكلام من واحد لآخر. ومع ذلك فقد كانت جميع كلماتهم بإعلان من الروح القدس. والروح القدس يحب شخصية الإنسان، ويُسرّ بها. وهو لا يصنع أبدًا إنسانًا كمجرد ختم مطاطي؛



وهو لا يتجنب الشخصية ويستخدم الشخص مثل الإنسان الآلي أو الجهاز. أما الروح الشرير فسيفعل ذلك. وهذا فرق كبير بين روح الله والأرواح الشيطانية. فالله خلق شخصية الإنسان، ويحترمها، ويقدرها، وينميها. أما إبليس فهو يتغلب عليها ويدوسها. وهذه هي واحدة من الطرق التي يمكنك بها معرفة ما إن كان هذا الشيء من روح الله أو من نوع آخر من الأرواح التي تعمل. فإن كانت روح تستعبد وتتجنب الشخصية الإنسانية الطبيعية، لا يمكنها أن تكون روح الله.

تشغيل موهبة الترجمة

سننظر بعد ذلك في الطرق التي تعمل بها موهبة الترجمة. ولنبدأ بمبدأ عام، تقول ١ كورنثوس ٦: ١٢، «وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ [أَنْشِطَةٌ] مُوجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ». وبعبارة أخرى، قد يكون لرجلين نفس الخدمة، إلا أنها ستعمل في حياتهم بشكل مختلف جداً. ودعونا نأخذ مثالين معروفين. اثنين من الرجال الذين لديهم موهبة خدمة واضحة للتبشير هما بيلي جراهام وأورال روبرتس. ومع ذلك، الفرق واضح، ومحدد جداً بين خدمة أحدهما وخدمة الآخر. ورغم أن الخدمة هي نفسها، فيوجد تنوع في طرق العمل. وينطبق الشيء نفسه مع المواهب. فقد يكون لدى شخص موهبة للشفاء التي تعمل بطريقة



معينة، في حين أن شخص آخر تكون لديه موهبة الشفاء التي تعمل بشكل مختلف تمامًا.

وفيما يلي طرق متنوعة في أي شخص قد يتلقى الترجمة. وقد سمعت كل هذا يشهد عليه الناس في وقت واحد أو آخر.

عبارة أو جملة تمهيدية

بالإضافة إلى الاختلافات التي لاحظناها في الشخصية والأسلوب، فموهبة الترجمة لا تعمل بنفس الطريقة تمامًا من خلال كل شخص. وفي تجربتي، قد يتم منح شخص عبارة تمهيدية في البداية ثم يجب أن يطلق إيمانه مع ما تبقى منها. وهذا هو ما يحدث عادة لي. فعندما أتلقى الترجمة، فإن الجملة الأولى تعطى لي بوضوح وبقوة في ذهني. فإن بدأت أتحدث الجملة الأولى بالإيمان، وبالسلطان، فالباقى يتلو ذلك. أما إن كنت أتأخر عن البدء، فلا شيء أكثر سيأتي. ولنفترض أنني كنت سأقول، «يا رب، إن شئت أعطني الرسالة كاملة، ثم سأحدث عنها. فأنا لست متأكد من أن أي شيء آخر سيأتي، وسأبدو سخيًا إلى حد ما إن كنت أتكلم هذه الجملة». لن أتلقى الرسالة بالكامل لأنك لا يمكنك أن تتجنب مبدأ الإيمان. وتخبّرنا عبرانيين ١١: ٦، «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ [الله]». فكل ما نفعله من أجل الله يجب أن يتم بالإيمان.



يمتنع الكثير من الناس فلا يحصلون على الترجمة التي كان من المفترض أن ينطقون بها. وقد تكلمت إلى الكثيرين الذين قالوا، «أعتقد أن الرب أعطاني الترجمة، إلا أنني حصلت على جملة واحدة فقط». وقد قلت لهم: «لن تحصلوا على المزيد حتى تبدأوا باستخدام الجملة الوحيدة التي لديكم». وبالمثل، يقول بعض الناس، «أعتقد أنني تلقيت معمودية الروح القدس، إلا أنني أنطق فقط بكلمة واحدة». وأنا أخبرهم أن يستمروا في النطق بهذه الكلمة، وأن يكونوا شاكرين لما لديهم، والله سوف يعطيهم أكثر. فاستخدام ما لديك حتى تنال المزيد هو مبدأ عام في الكتاب المقدس ينطبق على الترجمة.

الشعور بالإلحاح مع بعض كلمات أو فقرات الكتاب المقدس

ربما تأتي الطريقة الأكثر شيوعًا للترجمة بعد إعطاء بعض الكلمات بلسان غير معروف هو أن يختبر الشخص شعور «الفراشات» في معدته أو نوع من الضغط، أو أن يشعر بأن الله يريد القيام بشيء ما، ثم تأتي إلى ذهنه بعض الكلمات أو آية من الكتاب المقدس. فإن حدث هذا لك، يجب عليك تقديم هذه الآية من الكتاب المقدس أو تلك الكلمات، ثم سوف تستمر في الترجمة الكاملة. وبعد هذا، سوف تتلوها الأمور التي لم تخطط لها ولا تستطيع أن تتخيلها بنفسك، بحيث في بعض



الأحيان سوف تكون متفاجئًا بما تسمع نفسك تقوله.

فكر أو فكرة عامة

يمكن إعطاء شخص آخر فكرة عامة، يكسوها بكلمات من اختياره. فالروح القدس لا يعطي الكلمات الدقيقة ولكن بالأحرى سلسلة من الأفكار المعلنة ويتركها للشخص التعبير عنها.

سماع الكلمات، رؤية الكلمات، رؤية الصورة

أيضًا قد يتلقى الناس الترجمة بسماع الكلمات أو رؤيتها مكتوبة على إحدى اللوائح. وقد يرى الآخرون رؤية أو صورة ذهنية ثم يوصلون ماذا يرون. جاء أحد القساوسة اللوثرين ذات مرة لي وقال، «كان لدينا انسكاب للروح القدس في كنيستنا. ونال حوالي خمسين أو ستين شخصًا معمودية الروح القدس عند مذبح الكنيسة. ولدينا مواهب الروح تعمل. ولدينا ما نعتقد أن يكون الترجمة. إلا أننا نحصل عليها بطريقة لم أسمع عنها في أي مكان آخر. فقد يتحدث شخص بلسان، ويحصل شخص آخر على نوع من الصورة أو الرؤية العقلية. وهم يبدأون في وصف ما لديهم في الصورة، ويبدو أن هذا يكون تفسير اللسان». وأضاف، «الشيء المضحك هو أن كل الناس في جماعتي يحصلون عليها بهذه الطريقة. لماذا يحدث هذا؟»



أجبتة: «توجد أشياء لا يمكنني شرحها، لكنني أعلم أن الناس يؤمنون بما يشاهدونه يحدث». وقد قال يسوع، «بِحَسَبِ إِيمَانِكُمْ لَيَكُنْ لَكُمْ» (متى ٩: ٢٩). فإن كنت تؤمن أنك ستحصل عليها بهذه الطريقة فهي في العادة ستكون الطريقة التي ستحصل عليها. وهذا هو السبب في أنه من المهم جدًا إظهار مواهب الروح للآخرين. فمعظم الناس لا يصدقون الأشياء حتى يرونها. وفي اللحظة التي يشاهدون فيها حدوث ذلك، فإنهم يؤمنون أن ذلك سوف يحدث. وإلى حد ما، الطريقة التي نفكر بها تحدد ما نعيشه.

الصلاة من أجل ترجمة الألسنة

نأتي الآن إلى مسألة ما إن كان يمكننا أن نصلي من أجل ترجمة اللسان أم لا. كتب بولس:

«هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ غَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اظْطَبُّوا لِأَجْلِ بُيَانِ الكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا. لِذَلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَلْيَصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجَمَ.» (١ كورنثوس ١٤: ١٢ - ١٣)

الدافع الذي يجب أن توضع به جميع المواهب في العمل هو الرغبة في بناء جسد المؤمنين. وقد أشار بولس أنه حيث أن اللسان هو أكثر فعالية في البناء في التجمعات العامة عندما



تليه الترجمة، إذا إن كنت تتحدث بلغة غير معروفة، يجب أن تصلي أنك تقوم بالترجمة. وقد تعلمت من خلال التجربة أنه إن كان يمكنك تعليم الناس أن هذه هي مشيئة الله وتقودهم للعمل على أساس ذلك، فسوف ينالون الترجمة دائماً. ويجب أن نتذكر ما قاله يسوع عن سؤال الآب عن شيء جيد:

«فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْرًا، أَيْعُطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَيْعُطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَيْعُطِيهِ عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟». (لوقا ١١: ١١ - ١٣)

فإن كنت ابناً لله، وتم دفعك أو حثك لطلب موهبة معينة من الروح القدس، يجب أن تطلب ذلك، وسوف تنال ما تطلبه. وعلى أساس هذا التأكيد، إن كنت قد تحدثت بلسان مجهول، وأنت تريد الترجمة، وقد صليت للترجمة، فماذا تفعل بعد ذلك؟ أنت فقط تترجم. وكيف تعرف أن لديك الشيء الصحيح؟ مرة أخرى، يضمن الله أنك إن طلبت الشيء الصحيح، لن تحصل على شيء خطأ. فهذا هو الإيمان. فهو في داخل مشيئة الله المعلنة لشعبه سواء للتكلم بالسنة ولترجمتها.



النظام والتنوع في جماعة المؤمنين

في الختام، دعونا نراجع المبدأ التوجيهي الأخير الذي قدمه بولس فيما يتعلق باستخدام موهبة ترجمة الألسنة.

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، أَوْ عَلَى الْأَكْثَرِ ثَلَاثَةً ثَلَاثَةً، وَبِتَرْتِيبٍ، وَلِيُتَرْجَمَ وَاحِدٌ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمٌ فَلْيَصْمُتْ فِي الْكَنِيسَةِ، وَلِيَكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللَّهُ.» (١ كورنثوس ١٤: ٢٧، ٢٨)

لا يجب أن تكون الألسنة مع الترجمة مبالغا فيه في أي اجتماع، كما يجب أن لا يحدث ذلك مع النبوة تماما. ولا توجد إشارة أنه يجب أخذ الاجتماع واستخدامه حصريا لتشغيل أي موهبة معينة. فالله لا يريد لوجبة واحدة فقط أن تكون مقدمة لأبناءه. فهو يقدم مجموعة متنوعة من التغذية لبناء جميع أعضاء جسده في كل شيء.

الفصل الحادي عشر النبوة

في هذا الفصل، سوف نركز على الموهبة الصوتية الثالثة التي هي موهبة النبوة أو موهبة التنبؤ. تقول ١ كورنثوس ١٢: ١٠، «وَلَا خَيْرَ [يتم إعطاء] نُبُوءَةٍ.» وقد عرفنا هذه الموهبة بأنها القدرة على التكلم، بلغة يفهمها المؤمن، بكلمات معلنة من الروح القدس. والنبوة ليس مجرد الوعظ بإعلان. كما أنها لا تأتي من التفكير البشري، أو التعلم، أو التعليم، أو التدريب المدرسي. بل أن النبوة مثل جميع المواهب الأخرى، في أنها لا تكون متاحة إلا من خلال عملية خارقة بالروح القدس.

الرغبة والسعي للتنبؤ

قال بولس، «إِتَّبِعُوا [طريق] الْمَحَبَّةِ، وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، وَبِالْأَوْلَى [موهبة] أَنْ تَتَنَبَّأُوا» (١ كورنثوس ١٤: ١). وقد قلت في وقت سابق أن المواهب هي الطريقة التي تصبح بها المحبة فعالة وتكون معبرة. وهذا صحيح بشكل خاص عن موهبة النبوة لأن بولس قال أن النبوة تبني الكنيسة (انظر ١ كورنثوس ١٤: ٣-٥). فإن كنت تحب الكنيسة، سوف ترغب



في بناء الكنيسة. ولكي تبني الكنيسة، سترغب في الحصول على الموهبة التي تفعل ذلك على وجه التحديد.

ونجد أن تعليقات بولس بأننا يجب «جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى» (١ كورنثوس ١٢: ٣١)، ويجب أن «جِدُّوا...، وَبِالْأُولَى [موهبة] أَنْ تَنْبَأُوا» (١ كورنثوس ١٤: ١) تقودنا إلى النظر في أي من مواهب الروح هي المواهب الحسنى [الأفضل]. ومرة أخرى، أود أن أقول إن أفضل موهبة هي تلك التي تحقق هدف الله على أفضل وجه في وقت معين. والموهبة التي تعتبرها الأفضل ستكون نسبية إلى الوضع والاحتياج. ومع ذلك، إن كان علينا اختيار أي موهبة هي تلك التي تبرز على الآخرين، فإنها على ما يبدو ستكون النبوة. فهي الموهبة الوحيدة على وجه التحديد التي قال لنا الكتاب المقدس أن نرغب فيها ونسعى إليها بجدية (انظر أيضًا ١ كورنثوس ١٤: ٣٩). لذلك، فأني مؤمن لا يهتم ولا يسعى للنبوة هو حقًا يتجاهل النصح الكتابي.

الأسس الكتابية للنبوة

في يوم الخمسين، قال بطرس للجمع، «بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيُورِيَلِ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ» (أعمال ٢: ١٦-١٧). والله يفعل بالضبط ما قال أنه سيفعله في الأيام الأخيرة. فهو يسكب روحه على جميع الناس. فهل يستطيع الناس من جميع الكنائس الطائفية وغير



الطائفية نوال المعمودية؟ وهل يمكن أن يأتي اليهود لنوال المعمودية؟ وهل يمكن لغير المسيحيين أن يأتوا لنوال المعمودية؟ قال الله «كُلُّ بَشَرٍ». فكل قسم من الجنس البشري، دون استثناء، سوف يختبرون زيارة الأيام الأخيرة للروح القدس.

فماذا قال يوثيل أنه سيحدث عندما ينسكب الروح القدس؟

«فَيَنْبَأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤَى وَيَجْلُمُ شُيُوخَكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عَيْدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكَبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَنْبَأُونَ» (أعمال ٢: ١٧، ١٨)

وتؤكد هذه الفقرة على النبوة بصورة خاصة. ففي الأيام الأخيرة، سوف يسترد شعب الله في كل مكان هذا الإظهار الروحي الجميل الذي للتنبؤ. وقد رأينا الروح القدس ينسكب اليوم، وسوف نرى هذا على نطاق أوسع بكثير وقوة أكثر مما يدركه معظمنا حتى الآن. وتوجد أربع مجموعات مذكورة في الآية السابعة عشرة، أحدهم الشيوخ، بينما الثلاثة الآخرون جميعهم من الشباب: الأبناء، والبنات، والشباب. وفي الولايات المتحدة وحول العالم، سوف نرى سيادة زيارة الله على الشباب. فلن يتلقوا إنجيلًا جزئيًا؛ ولن يقبلوا مجرد أقوال لاهوتية. فشباب اليوم يريدون الواقع، والله يقول أن ما لديه لهم هو أن يتنبأوا وأن يكون لديهم رؤى، وأحلام، وإعلانات.



لاحظ أيضًا أن النساء مشمولات في التنبؤ: «فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ» (أعمال ٢: ١٧) «وَعَلَى عِيْدِي أَيْضًا وَإِمَائِي» (آية ١٨). ونحن نعرف من الأصحاح الأول من سفر الأعمال أن بين أولئك الذين انتظروا مع التلاميذ في العلية كانت مريم أم يسوع والنساء الأخريات (انظر أعمال ١: ١٤). وقد اعتمدوا جميعًا بالروح القدس، وكل ما هو مكتوب في الأصحاح الثاني من سفر الأعمال ينطبق عليهن.

والتنبؤ خدمة مفتوحة للمرأة بقدر ما هي للرجل. ففي أعمال نقرأ أن «فِيْلُبْسِ الْمُبَشِّرِ... وَكَانَ لِهَذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَدَارِي كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ» (أعمال ٢١: ٩، ٨). وبالنظر إلى ثقافة الشرق، من غير المحتمل أن يكون لدى فيلبس أربع بنات غير متزوجات أكبر سنًا من خمسة عشر سنة. ففي معظم الحالات، كانوا يتزوجون عندما تصل أعمارهن إلى حوالي خمسة عشر أو ستة عشر. فبعض بنات فيلبس ربما كن أصغر سنًا من المراهقين. وأعتقد أن هذه إشارة واضحة إلى حد ما أنه حتى الأطفال يتنبأون. وقد رأيت هذا يحدث. ففي العديد من مرات، زوجتي ليديا وأنا شهدنا أطفالًا ينالون خدمات وإظهارات جميلة جدًا لموهبة النبوة.

في ١ كورنثوس ١١: ٥، أشار بولس بوضوح إلى خدمة النبوة بأنها مفتوحة للمرأة. «وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُوَصَّلِي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُعْطَى،



فَتَشِينُ رَأْسَهَا». ومن الواضح، لأن بولس يطلب من المرأة أن يكون رأسها مغطى عندما تتنبأ، فهو يتوقع أن النساء يتنبأن.

طبيعة النبوة

في ١ كورنثوس ١٤: ٣-٤، وضع بولس الأغراض والوظائف الأساسية لموهبة النبوة: «وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيَكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعَظٍ وَتَسْلِيَةٍ. مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ».

لذلك يمكننا تلخيص الاختلافات بين النبوة والتكلم بلغة غير معروفة في ثلاثة طرق:

النبوة

- ١) التكلم إلى الناس
- ٢) التكلم كلمات مفهومة للمتكلمين والمستمعين
- ٣) تبني الكنيسة

اللسان المجهول

- ١) يتكلم إلى الله
- ٢) ينطق أسرار
- ٣) يبني المؤمنين الأفراد



وقد أدى فشل الكثير من الناس في فهم هذه الأغراض إلى الفهم الخطأ للنبوة وكذلك لإساءة استخدام هذه الموهبة. وبالتالي هي تشير إلى المحتوى والطبيعة العامة للتنبؤ الحقيقي في كنيسة العهد الجديد.

تعطى للناس

قال بولس: «وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ» (١ كورنثوس ١٤: ٣). وكان هنا يعكس ما قاله سابقاً عن التكلم بلسان غير معروف، أن «مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللَّهِ» (آية ٢). فالغرض الأساسي من النبوة هو التكلم للناس بكلمات من الله.

موجهة للمؤمنين

أي من الناس يتم التحدث إليهم على وجه الخصوص؟ الكنيسة، أو شركة جماعة المؤمنين. وفي وقت لاحق في ١ كورنثوس ١٤، كتب بولس، «إِذَا الْأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لَا لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا التُّبُّوَةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ.» (آية ٢٢)

في الجزء الأول من هذه الآية، كان بولس يشير إلى وظيفة معينة للألسنة كأية خارقة لغير المؤمنين، حيث ينطق مؤمن بالروح القدس باللسان الذي لا يفهمه ولكن هذا مفهوم من



غير المؤمن الذي هو موجود. وبهذه الطريقة، يجلب الله تبيكيت خارق لغير المؤمنين. ومرة أخرى، هذا ليس الاستخدام المنتظم للألسنة؛ بل هو استخدام عرضي أو استثنائي. وفي الجزء الثاني من الآية، كان بولس يقول أن التنبؤ لا يستخدمه الله للحدث لغير المؤمنين وإنما لخدمة المؤمنين. وهذا حقيقة مهمة وأساسية جدًا. فالله لا يتكلم مع المؤمنين بالطريقة التي يتحدث بها إلى غير المؤمنين.

وفي هذا الصدد، يختلف التنبؤ في العهد الجديد عن التنبؤ في العهد القديم، حيث استخدم الله غالبًا أنبيائه للحدث إلى الناس الذين كانوا غير مؤمنين بالكامل. وعلى سبيل المثال، استخدم الله إيليا لتوصيل رسائل إلى الذين لم يقدموا أي اعتراف حقيقي بالإيمان. وقد أعطى إرميا الرسائل التي ذهبت إلى جميع الأمم الوثنية المحيطة بإسرائيل. فيجب علينا إذًا أن نلاحظ الفرق بين تنبؤ العهد القديم وتنبؤ العهد الجديد في الكنيسة التي هي جسد المسيح. فتنبؤ العهد الجديد يكون موجهاً إلى شعب الله المختبرين فداءه، ونعمته سوف تكون دائماً مناسبة لشعب الله.

يجب أن نلاحظ أن بولس قد قال في ١ كورنثوس ١٤: ٢٤، ٢٥،
«وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرٌ مُؤْمِنٍ أَوْ غَائِبٍ،



فَإِنَّهُ يُوبَّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحَكَّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. وَهَكَذَا تَصِيرُ حَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهَكَذَا يَحْرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلَّهِ، مُنَادِيًا: أَنَّ اللَّهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ». والصورة هنا هي لمجموعة من المؤمنين يخدمون بعضهم البعض بالنبوة، ويحدث أن يأتي غير مؤمن في وسطهم. فيلمسه بعض من الكلام النبوي أو الإعلان ويجعله يدرك أن الله يعلم عنه أكثر مما يفهمه، وهو ما يأتي له بالتبكي والاعتراف بأن الله موجود هناك. وهذا، مع ذلك، هو الاستثناء. فعادة، تكون النبوة مقدمة لخدمة المؤمنين.

من أجل البنيان، والوعظ، والتسليّة

بماذا يتحدث الشخص الذي يتنبأ إلى كنيسة؟ «وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيَكَلِّمُ النَّاسَ بِنُبِيَّانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ... وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ» (١ كورنثوس ١٤: ٣ - ٤). تقتصر النبوة على البنيان، والوعظ، والتسليّة لأن الله لا يربط المؤمنين ويقهرهم. وكما ذكرت سابقاً، فهو لا يصب تحذيرات من الدينونة على المؤمنين، وإنما غير المؤمنين.

دعونا ننظر عن قرب أكثر في هذه الثلاثة أغراض الأوليّة للتنبؤ.

الغرض الأول هو البنيان. وقد تبدو هذه الكلمة من الطراز



القديم والكنسي قليلاً للكثيرين. ومع ذلك، فإن معظم الناس لا يزالون على دراية بمصطلح البناء، وهو مبنى. وأن تبني يعني ببساطة «بناء أو تقوية». وهذا يعني جعل الناس أكثر فعالية كأعضاء في جسد المسيح أيًا كانت الخدمات التي لديهم. فإن كنت تتلقى موهبة التنبؤ، إذًا، يجب أن تجعلك قادرًا بصورة أفضل على خدمة الرب وشعبه.

والغرض الثاني هو الوعظ، وهو ما يعني «التحفيز، والتشجيع، والنصح، والحث». والنصح يمكن أن يشمل التحذير الشديد وحتى التوبيخ. ومع ذلك، لا يتضمن النصح الإدانة. «إِذَا لَا سَيِّءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» (رومية ٨: ١).

والغرض الثالث هو التسلية، والتي، في الكلمات المعاصرة، تعني «رفع المعنويات».

النبوة الحقيقية لا تجلب الإدانة

ذكرت سابقًا أن النبوة الحقيقية، والنصح على وجه الخصوص، لا تجلب الإدانة. وأريد أن أؤكد هذه النقطة مرة أخرى لأنه، على مدى سنوات، سمعت العديد من الحالات من الناس الذين يدعون التنبؤ، ولكن يمكن تلخيص التأثير الكلي بالارتباك



والإدانة. وهذا ليس إظهار حقيقي للروح القدس. فالله ليس أبدًا هو مصدر الارتباك، ولا الروح القدس يقدم أبدًا الإدانة لشعب الله. والكثير من ما يطلق عليه النبوة والتنبؤ بين بعض المؤمنين ليس هو الشيء الحقيقي. فهي لا تخدم الأغراض الرئيسية من البنيان، والوعظ، والتسليّة.

وللأسف، يشعر بعض الناس أنهم بقدر ما يمكنهم أن يهزموا الناس ويتركوهم يشعرون بأنهم بلا فائدة، ولا قيمة لهم، ومدانين - بما في ذلك أنفسهم - هم بذلك أكثر روحانية. والعكس هو الحقيقة المطلقة. فمنذ سنوات، كنت أفكر أنه إن كان بإمكانني أن أجعل الجميع يشعرون كم هو فظيع، فأنا بذلك أقدم عملاً هائلاً بالوعظ. ثم أخذني الروح القدس وأظهر لي أنني كنت فاشلاً كواعظ. فالروح القدس لا يجعل الناس يشعرون بالفضاعة، وهذا يجب ألا يكون موضوع الوعظ أو الخدمة.

التنبؤ الحقيقي لا يخدم أغراض إبليس؛ بل هو يلغي أغراض إبليس. إذًا إن كان ما يسمى التنبؤ يدين ويحبط، فهو يفعل عمل إبليس. واثنان من أعظم أسلحة الشيطان وأكثرها استخدامًا ضد شعب الله هي الإدانة والإحباط. وقد سمعت ببلي جراهام يقتبس من شخص ما قد قال أن الله لا يستخدم أبدًا أي إنسان محبّط. ويمكنني أن أصدق هذا جدًّا، لأن الإنسان المحبّط ليس



هو شخص تحت تأثير الروح القدس، الذي لا يجبط المؤمنين. ومن المهم جدًا لنا أن نفهم هذا. فإن كان التأثير، أو الاقتراح، أو الرسالة تأتي إلى حياتك ولديها تأثير محبط لك، لا تنسبها إلى الروح القدس.

إحدى المشاكل هي أن الكثير من المسيحيين يعتقدون أنهم متواضعون عندما يشعرون بأنهم مدانون وبالتالي يتجولون وهم يقومون بإخبار الناس كم هم سيئون. ومع ذلك، فعندما تكون خليقة جديدة في يسوع المسيح وأنت كذلك العمل اليدوي لله، ففي كل مرة تنتقد نفسك، أنت تنتقد عمل الله. وأنت لا تمجد الله؛ بل أنت تمجد إبليس.

هذا هو إبليس الذي يجعل الناس يشعرون بالذنب. ونحن نقرأ في ٢ كورنثوس ٥: ١٩ «أَيُّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ.» فالله قد الزمنا بكلمة المصالحة لا الإدانة. فليس الاتجاه الروحي هو التجول وجعل الجميع يشعرون كم هم خطاة؛ فهذا لا يقدم لهم أي شيء حسن. بل يجب أن نتجول بينما نجعل الناس يفهمون أن الله يريد أن يساعدهم، وأنه يحبهم، وهو يقف بجانبهم. فالله ليس ضد أي شخص. وهو ليس ضد الصينيين، أو الروس، أو العرب، أو الأوروبيين، أو الأمريكان. وهو قد جاء من أجل



الجنس البشري، وهذه هي رسالة الإنجيل. وهذه هي الأخبار السارة.

ومبدأ عدم الإدانة في المسيح (انظر رومية ٨: ١) مهم جدًا بالنسبة لنا أن نفهمه، وهذا ينطبق بشكل خاص على النبوة. فإن كان المؤمنون يستطيعون العيش في المكان الذي لا يوجد فيه إدانة، ستكون الكنيسة جيش لا يمكن لإبليس التغلب عليه. وكما قلت، أعظم سلاح لدى إبليس ضد المؤمنين هو شعور الإدانة، وعدم الاستحقاق، والفشل، والإحباط. ومع ذلك فأحدى الأدوات العظيمة التي وضعها الله تحت تصرف المؤمنين للتغلب على هذه الأشياء هي موهبة النبوة التي تبني وتشجع. وهذا هو السبب أنه أمر مأسوي أن نرى النبوة عندما يساء استخدامها لفعل الشيء ذاته الذي من المفترض أن تبطله!

النبوة تأتي من خلال المُعزِّي

دعا يسوع الروح القدس المُعزِّي (انظر على سبيل المثال، يوحنا ١٤: ١٦، ٢٦). ويجب أن نضع في اعتبارنا أن علاقة الروح القدس بمفدي الله هي أنه معزينا. فالكلمة اليونانية باراكليتوس parakletos، التي ترجمت «المُعزِّي» أو «المعين» أو «المشير» ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكلمة «وَعَظِي» المترجمة في ١ كورنثوس ١٤. وتعني باراكليتوس parakletos «الشخص المدعو للوقوف بجانبك». فعمل الروح القدس هو التشجيع، والحث، والتحفيز،



ورفع المعنويات، والمساعدة، والمشورة. وقد ترجمت هذه الكلمة بصورة أكثر حرفياً باللغة الإنجليزية إلى «مدافع»، وهي من الكلمة اللاتينية التي تعني «الذي يُستدعى». وأنت لا تستدعي المدافع أو المحامي لإدانتك - فأنت ستكون من الحماقة أن تدفع له مقابل ذلك - وإنما لكي يترافع في قضيتك لصالحك. فماذا ستكون فائدة التعاقد مع محام يحاول أن يثبت في المحكمة كم أنت مذنب؟ فأنت لن تشعر أنه يؤدي وظيفته.

وبالمثل، يقوم الله باستدعاء الروح القدس وإرساله لمساعدتك. وهو يأتي لتبريرك على أساس الفداء الذي لك في المسيح، لا لإدانتك. والروح القدس هو أفضل محام. وهو يأتي من أفضل مكان، وقد أرسله أفضل صديق لنا وهو يسوع، وهو يأتي ليرافع في قضيتنا. لذلك، لا تقبل الإدانة أو الإحباط. ومرة أخرى، أي شيء يجعلك تشعر بالخوف وعدم الاستحقاق ليس صوت الروح القدس.

تعطي النبوة كلمة في أوانها

يمكن للنبوة أن تعطي كلمة في أوانها لأولئك المرهقين روحياً، وعاطفياً وجسدياً. ودعونا نلقي نظرة على اثنين من فقرات الكتاب المقدس الجميلة جداً التي تتعلق بهذا السمة للنبوة. يقول الأمثال ١٥: ٢٣، «لِلْإِنْسَانِ فَرَحٌ بِجَوَابِ فَمِهِ، وَالْكَلِمَةُ



فِي وَقْتِهَا مَا أَحْسَنَهَا!!» وفي أشعيا، لدينا واحدة من أجمل صور يسوع في العهد القديم. وهذا ما قال يسوع متنبئاً من خلال النبي: «أَعْطَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ الْمُتَعَلِّمِينَ لِأَعْرِفَ أَنْ أُغِيثَ الْمُعْيَى بِكَلِمَةٍ [في الوقت المناسب]» (أشعيا ٥٠: ٤).

والعلامة الجيدة للتعلم الحقيقي هي القدرة على التكلم بكلمة في وقتها المناسب للشخص المتعب. وأنا أعرف الكثير من الناس المتعلمين ولكن لم يتعلموا ذلك، وهم بالتأكيد غير قادرين على القيام بذلك. وفي الواقع، أجد أن كثير من المتعلمين يمكنهم أن يكون محبطين إلى حد ما. ويمكنهم أن يميلوا إلى التقليل منك، وانتقادك، وجعلك تشعر بالنقص. وهم على دراية بكل شيء، ويعرفون مدى سوء الأشياء وكيف أنها سوف تزداد سوءاً. أما الروح القدس فهو ليس هكذا. ومن خلال يسوع، هو يعطي هذه القدرة الثمينة على النطق بكلمة في وقتها المناسب لأولئك المتعبين.

النبوة تأتي للذين يسمعون

نقرأ في النصف الثاني من إشعيا ٥٠: ٤ يقول، «يُوقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ لِي أُذِنًا، لِأَسْمَعَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ.» فلا يمكنك التكلم إن لم تكن قد سمعت. وإن كان الله لا يوقظ أذنك للسمع، فلن يكون لديك أي شيء لكي تخدم الآخرين أو تتكلم إليهم. وواحدة من الأسرار العظيمة لخدمة يسوع التي أعلنت في هذا



الآية هي أنه، صباحًا بعد صباح، كان لديه شركة مع الله الأب. وقبل أن يخرج يسوع ويلتقي بالجموع، كان يقضي الوقت مع أبيه. وكان يسمع صوت الله يتكلم معه، ويعطيه كلمات الراحة والتشجيع التي يمكنه أن ينطق بها إلى الآخرين.

وقد جاء هذا المبدأ أيضًا في سفر الأمثال ٢١: ٢٨: «شَاهِدُ الزُّورِ يَهْلِكُ، وَالرَّجُلُ السَّامِعُ لِلْحَقِّ يَتَكَلَّمُ». فلكي تقول أي شيء يستحق أي شيء، عليك أن تسمع من الله قبل أن تتكلم. ويجب أن تستيقظ أذنك قبل أن تتمكن من التكلم كلمة في وقتها المناسب. فلم يخدم أي من الأنبياء على الإطلاق قبل أن يستقبل. وقد قال الله لحزقيال أن يأكل كلمة هو اعطاها له ثم يقدمها (انظر حزقيال ٣: ١). وينطبق هذا على موهبة النبوة اليوم. فالخدمة بالروح لا تنطلق من رأسك. بل عليك أن تأخذ كلمة الله إلى روحك حتى تتمكن من إخراجها من روحك. والشخص الذي لم يتلق أي شيء في روحه لن يكون لديه أي شيء ليقدم به من روحه.

النبوة تأتي من إنكار الذات

تقول كورنثوس الثانية ٤: ١٢، «إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِينَا، وَلَكِنِ الْحَيَاةُ فَيْكُمْ». فإن كنا ذاهبون إلى تقديم خدمة الحياة للآخرين، فيجب أن نسمح أيضًا للموت أن «يعمل» فينا. فيجب أن نموت عن إرادتنا الذاتية، وأفكارنا، وإصرارنا. ويجب علينا أن



نفتح قناة يمكن أن تعمل من خلالها مشيئة الله وروحه.

واحدة من الموضوعات الرائعة في ٢ كورنثوس هي التعزية، وهي، كما رأينا، واحدة من أعظم الكلمات المرتبطة بالروح القدس وبالنبوة. ففي بداية هذه الرسالة، كتب بولس هذه الكلمات الجميلة: «مُبَارِكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَالْإِلَهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ...» (٢ كورنثوس ١: ٣). وأي شيء يريح، ويشجع، ويرفع يكون أصله في الله. فهو إلهُ كُلِّ تعزية.

وقد استمر بولس للحديث عن المحن، والاضطهادات، والتجارب الهائلة التي اختبرها هو ورفقاؤه، وذلك باستخدام الكلمات التعزية، نتعزى، أو تعزية خمس مرات:

«الَّذِي يُعْزِينَا فِي كُلِّ ضَيْقَاتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعْزِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَّعَزَى بِهَا مِنَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ كَمَا تَكثُرُ أَلَامُ الْمَسِيحِ فِيْنَا، كَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيضًا.» (٢ كورنثوس ١: ٥، ٤)

وقد قال إن الضغط عليهم كان عنيفًا جدًا ولم يكن لديهم وسيلة لقياس ذلك. ولم تكن لديهم قوة لمقاومته؛ فقد ضغطهم إلى حد اليأس من الحياة. «فإِنَّنَا لَا نُرِيدُ أَنْ نَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِحْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضَيْقَاتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَقْتَلُنَا جِدًّا



فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا» (آية ٨).

ثم أعطى بولس هذه العبارة الجميلة: «لَكِنَّ كَأَنَّ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لَا نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتِ، الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ.» (آيات ٩، ١٠). ولاحظ أن بولس قد ذكر النجاة في ثلاثة أزمنة: الماضي، والحاضر، والمستقبل. هو قد نجى، وينيحي، وسوف ينجي. وهذا هي رسالة الراحة!

وبالمثل، فحتى نأتي إلى المكان الذي لدينا فيه «حُكْمُ الْمَوْتِ» في أنفسنا، لن تكون لدينا هذه القدرة على تقديم خدمة التعزية للآخرين. والذي سوف يقدم حقًا خدمة التعزية يجب أن يختبر الموت عن ذاته الأنانية، التي تسعى لإرضاء الذات. ومع ذلك، فهذا امتياز عظيم أن نجتاز من خلال هذا. وأنا أفهم أن يكون ذلك هو العمل الداخلي للنبوة في الروح الإنسانية.

وأؤكد هذا لأنني، مرة أخرى، رأيت النبوة يساء استخدامها إلى حد كبير وتصبح رخيصة حتى تصبح مجرد وسيلة لعرض شخصية إنسانية بدلاً من خدمة احتياجات الآخرين. والغرض من النبوة ليس أن تجعلك ديكتاتورًا. وهي ليس لتمكينك من التجول مشيرًا بإصبعك على الناس والقول، «هكذا يقول الرب...» بل هي لتقديم خدمة التعزية للناس. وهي أيضًا أن نبني



ونعزده لكي نجعل المؤمنين مجهزين وقادرين بصورة أفضل على خدمة الرب وإنجاز مكانهم ووظيفتهم في جسد المسيح.

النبوة وغيرها من مواهب الروح

دعونا الآن لنلقي نظرة على العلاقة بين النبوة وغيرها من المواهب الصوتية ومواهب الإعلان.

النبوة والألسنة

أولاً، كما كتبت سابقاً، يؤدي التكلم بالألسنة غالباً إلى النبوة. وقد رأينا في أعمال ١٩: ٦ أنه، بعد أن خدم بولس التلاميذ في أفسس وكانوا قد اعتمدوا باسم يسوع، «وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ». فإن لم نمنع الروح القدس عن العمل ولكن نسمح له بذلك، ففي كثير من الأحيان، سيؤدي التكلم بالألسنة إلى التنبؤ. وأنا متأكد أن هذا قد حدث في يوم الخمسين، وحدث ذلك في أفسس.

النبوة وكلام الحكمة والعلم

قد تصبح النبوة أيضاً وسيلة للمواهب الأخرى ذات الصلة. فنحن نعلم أن المواهب تشبه ألوان قوس قزح. ورغم أنه



يمكننا التمييز بين الألوان مختلفة، لا يمكننا القول في أي نقطة محددة ينتهي أحد الألوان ويبدأ الآخر. وبالمثل، يمكن للنبوة أن تمتزج بالمواهب الأخرى، مثل كلام العلم أو كلام الحكمة. وكلام العلم يمكن أن يعطى من خلال الكلام الذي يتم التنبؤ به. وفي هذه الحالة، تعمل أكثر من موهبة في نفس الوقت.

وعلى سبيل المثال، يمكنك أن تسكب سائل أسود مصنوع من حبوب القهوة في فنجان وأن تقول أنه فنجان من القهوة، وهذا سيكون صحيحًا. ولكن لنفترض أنك تقدم فنجان قهوة لشخص وتسأله، «هل تأخذ السكر والحليب؟» فإن قال نعم، وأنت وضعت السكر والحليب، أنت لا تزال تسميها قهوة. إلا أن السائل الأسود قد أصبح وسيلة للحصول على الحليب والسكر. وبنفس الطريقة، ما نسميه النبوة هي في بعض الأحيان النبوة وحدها، وهي أحيانًا النبوة وهي تحتوي على كلام الحكمة أو كلام العلم. فما زلنا نسميها نبوة، إلا أنه يجب علينا أن نعترف بوجود عنصر آخر فيها.

يقول أعمال ١٣: ٢: «وَيَبْنَمَا هُمْ [خمسة أنبياء ومعلمين في كنيسة أنطاكية] يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ: "أَفْرِرُوا لِي بَرْنَا بَا وَشَاوَلْ لِّلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ"». لم يخبرنا أحد كيف قدم الروح القدس هذه العبارة، ولكن يبدو أكثر



من مجرد احتمال أنها قد أعطيت من خلال النبوة. ويبدو أن النبوة لم تعط من خلال برنابا أو شاول لأنه تتم الإشارة إليه في صيغة الغائب. لذلك كان أحد هؤلاء الرجال الثلاثة هو الناطق بهذا الكلام بالنبوة. ومع ذلك، لاحظ أن الكلام كان أكثر من مجرد نبوة. فقد كان كلاماً حكماً للتوجيه ويكشف مشيئة الله وخطته عن من الذين كان يجب أن ينطلقا.

في أعمال ٢٠، لدينا شهادة بولس عن ماذا كان يحدث خلال رحلته إلى أورشليم. وقد أخبر شيوخ كنيسة أفسس، الذين دعاهم إلى ميناء ميليتس، «وَالآن هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيِّدًا بِالرُّوحِ، لَا أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلًا: إِنَّ وُثْقًا وَسَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي» (آية ٢٢، ٢٣). في كل مكان على طول الطريق حيث كان لبولس شركة مع المؤمنين، كان الروح القدس يكشف عن ما سيحدث.

ولم يكن بولس محددًا حول كيف يشهد الروح القدس في كل مدينة. ومع ذلك، استخدم الكلمة «قَائِلًا». ويبدو من المعقول والمحتمل للغاية أن هذه الأقوال قد جاءت إما عن طريق لسان متبوع بالترجمة أو عن طريق النبوة. وفي مدينة بعد الأخرى، بينما كان بولس يسافر في طريقه إلى أورشليم، خرج بعض الأخوة أو الأخوات بكلام النبوة التي تحببه - مع بعض



الوصف أو غيره - عن القيود والشدائد التي تنتظره في أورشليم. وكان هذا كلام علم فيما يتعلق بما كان بولس سيختبره.

وجاء المزيد من هذا الإعلان مع استمراره في رحلته بعد ميليتوس. فقد وصل بولس ورفقاؤه إلى ميناء صور، «وَأِذْ وَجَدْنَا التَّلَامِيذَ مَكْتَبًا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِبُولُسٍ بِالرُّوحِ أَنْ لَا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ» (أعمال ٢١: ٤). وعبارة «وَكأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِبُولُسٍ بِالرُّوحِ» يمكن أن تعني كلام الحكمة أو يمكن أن تعني نبوة تحوي على كلام الحكمة. وأياً كانت الموهبة الدقيقة، فالنتيجة هي أن بولس احتُجز وقُيد من الذهاب إلى أورشليم.

وبعد صور، ذهب بولس إلى قيصرية، حيث نزل نبي اسمه اغابوس كان قد نزل من اليهودية لزيارته. «فَجَاءَ الْيَنَاءُ، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسٍ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: "هَذَا يَقُولُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ، هَكَذَا سَيَرْبُطُهُ الْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيَسْلَمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ."» (أعمال ٢١: ١١)

كانت رحلة بولس إلى أورشليم مثل الذهاب من خلال سلسلة من إشارات المرور. فقد جاء إلى مكان بعد الآخر وكان الضوء أحمر - أي توقف. وقد توقف هناك وانتظر، فتحول الضوء إلى الأخضر، وذهب إلى المكان التالي، حيث كان الضوء أحمر. وقد انتظر، وتحول الضوء إلى الأخضر. وهكذا. ونحن نرى



أن كل شيء في هذا القسم من حياة بولس وخدمته، كان الروح يشهد عنه من خلال المؤمنين الآخرين، في مزيج من النبوة وغيرها من المواهب، عن ما سوف يحدث. وقد عمل الله من خلال المؤمنين الذين لا نعرف أسمائهم، في التجمعات التي نعرف عنها القليل جدًا. ومع ذلك فهذه المواهب الجميلة للروح كانت في الواقع تساعد بولس وتوجهه في خدمته.

كما لعبت النبوة والمواهب ذات الصلة جزءًا مهمًا جدًا في خدمة تيموثاوس. فقد كتب بولس إلى تيموثاوس، الذي كان يتمم خدمة الله في مدينة أفسس، «هَذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْابْنُ تِيمُوثَاوُسُ أَسْتُودِعُكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ» (١ تيموثاوس ١: ١٨). وعلى ما يبدو، في أماكن مختلفة في الماضي - ربما في مكان التجمع بمنزله، الذي كان في لسترة، كانت النبوات قد أعطيت فيما يتعلق بتيموثاوس. وقالت هذه النبوات أنه كان يجب أن يتمم خدمة معينة، وحذرت أنه سيقابل مقاومة وصعوبة، وأخبرته أن عليه أن يستمر في خدمته. وعندما دخل في هذه الخدمة واجهته هذه الصعوبات، وكان يمكن أن تدعّمه ذكرى النبوات التي سبقته.

وهذا النوع من التشجيع والدعم هو أحد أعمال النبوة. افترض أنك تتلقى إعلانًا لمشية الله، أنت تتخذ خطوة في مشيئته،



ثم يصبح الذهب صعبًا جدًا كما تصبح المعارضة صعبة. وقد تفكر، «ربما أنا في المكان الخطأ» أو «ربما لن يمكنني أن أستمِر في ذلك». ثم يمكنك أن تفكر، لا، فلدي كلمة النبوة هذه. وقد أخبرتني أنه يجب أن أذهب بهذه الطريقة وقد تواجهني المقاومات. أنا لا أختبر إلا ما هو ضروري في عمل مشيئة الله.

في ١ تيموثاوس ٤: ١٤، كتب بولس في سياق مماثل عندما قال: «لَا تَهْمَلِ الْمَوْهَبَةَ الَّتِي فِيكَ، الْمُعْطَاةَ لَكَ بِالنَّبُوءَةِ مَعَ وَضْعِ أَيْدِي الْمَشِيخَةِ». والكلمة اليونانية المترجمة «الْمَوْهَبَةُ» هي الكاريزما. ومثلما أشرت في الفصل الأول، هذه الكلمة لديها العديد من المعاني المختلفة. فقد تعني موهبة روحية، أو قد تعني خدمة. وربما تشير إلى خدمة رسولية لأنه كان كتابيًا للرسول أن يتم إرساله من الجماعة مع وضع أيدي الشيوخ. وفي أحد الأوقات كان تيموثاوس يواجه المعارضة والصعوبة، فكان بولس يذكره ألا ينسى أنه قد أرسل في هذه الخدمة بالنبوة مع وضع أيدي الشيوخ. وإن كنت تقرأ ما بين السطور من هذه الرسالة، ستري أن بولس كان يحث تيموثاوس باستمرار، قائلاً، ما يعني، «لا تحبط؛ ولا تستسلم. ولا تهمل الموهبة التي فيك. ولا تفسح المجال للخوف. فقد دعاك الله إلى هذه الخدمة. وقد كشف عن إرادته، فاتبعها وتممها». وهذا هو أحد موضوعات هاتين الرسالتين إلى تيموثاوس.



كتبت كتابًا آخر أشرت فيه إلى وضع الأيدي من أجل المواهب. وقد أشرت إلى ما ناقشه في هذا الفصل - أي أن الناس في بعض الأحيان يتلقون النبوات التي تبين لهم الطريق الذي سوف تتخذه حياتهم وأنهم، في لحظات الصعوبة، يجب عليهم أن يتذكروا هذه النبوات للتشجيع والدعم. وبعد طبع الكتاب لأول مرة، قابلت قسًا في نيوزيلندا وقال لي: «أريد أن أخبرك أن كتابك جاء في يدي وفعل ذلك بالضبط لي. فعندما كنت في الولايات المتحدة في مدرسة للكتاب المقدس، أعطيت لي بعض النبوات بأنه سيكون لي خدمة معينة ويجب عليّ تحقيق وظيفة معينة. وعندما وصلت هنا إلى نيوزيلندا أصبحت الأمور لزجة. وأصبت بالإحباط إلى حد ما ولم يحدث شيء. وحصلت على كتابك وقرأت هذا المقطع عن النبوات التي جاءت من قبل وكيف تم حث تيموثاوس للقيام بهذه المهمة. وعندما قرأت هذا في الكتاب، تذكرت النبوات التي كانت قد تقدمت أمامي في الولايات المتحدة. ورأيت أنني لم أكن أتمم خدمتي، فحفزني ما قرأته في الكتاب.»

ومنذ ذلك الحين، بارك الله هذا الرجل بصورة رائعة وقد خطا خطوة إلى الأمام بالإيمان، ودخل بالكامل إلى الخدمة التي تنبأت عنه. ويمكننا أن نرى أن النبوة ليست مجرد أهداف ليس لها صلة بحياته ولكنها جزء مهم وجوده وإتمام خدمته.



ممارسة النبوة في تجمع محلي

دعونا نختتم برؤية كيف تمارس النبوة بطريقة منظمة في الجماعة المحلية حتى يمكن للجميع الاستفادة منها.

إنها إرادة الله للجميع أن يتنبأوا

في الفصل الأول، ناقشنا التمييز بين خدمة النبي وموهبة التنبؤ. ويقول الكتاب المقدس «لأنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَنْبَأُوا» ولم يقول «سيكون للجميع أن يخدموا خدمة النبي» وقال بولس، «لأنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَنْبَأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا» (١ كورنثوس ١٤: ٣١). ومن الواضح أن إرادة الله المعلنة أن يتنبأ جميع المؤمنين. فإن لم نتنبأ، فهذا ليس لأنها ليست إرادة الله. بل سيكون ذلك لأننا لم ننتقل إلى إرادة الله.

يجب على أولئك الذين يتنبأون الخضوع لبعضهم البعض

«لأنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعُكُمْ أَنْ تَنْبَأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ» (١ كورنثوس ١٤: ٣١). يجب أن لا نتنبأ جميعاً في وقت واحد في الاجتماع لأن ذلك من شأنه أن يسبب التشويش. وعلينا أن نتنبأ واحداً تلو الآخر حتى يتمكن الجميع من أن يتعلموا. ولا يدرك بعض الناس أننا يجب أن نتعلم تشغيل المواهب الروحية. والقليل من الناس هم الذين يبدأون بالتنبؤ الصحيح.



وقد قال بولس أنه إن كان لدينا موهبة النبوة، «أَنْبُوءَةٌ فَبِالنَّسَبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ» (رومية ١٢: ٦). ويجب علينا تنفيذها بقدر ما لدينا الإيمان والتوقف عند هذا الحد. فإن بدأنا العمل بالموهبة، فسوف ننمو وننضج فيها. أما إن لم نبدأ أبدًا، فلن ننضج أبدًا. وبعض الناس لن يفعلون شيئًا ما لم يتمكنوا من فعل ذلك الشيء بدقة تامة والنتيجة المحتملة هي أنهم لن يفعلوا ذلك على الإطلاق.

كتب بولس، «أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمُوا اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَلِيُحْكَمْ [يميز] الْأَخْرُونَ. وَلَكِنْ إِنْ أُعْلِنَ لِأَخَرَ جَالِسٍ فَلْيُسْكُتِ الْأَوَّلُ» (١ كورنثوس ١٤: ٢٩ - ٣٠). يوجد وقت للحديث ويوجد وقت للتوقف عن الحديث. زوجتي ليديا وأنا رأينا مثالًا واضحًا على هذا عندما كنا نعمل مع الشباب في كلية تدريب المعلمين في شرق إفريقيا. ففي الخدمات المسائية يوم الأحد، كنت أقدم كلمة الوعظ لهم بدقة وبعناية لمدة ساعة تقريبًا، وبعد ذلك نفتح الاجتماع للعبادة وأي شيء يريدنا الله أن نفعله. وقد نبدأ بتسبيح الرب، وربما يوجد هناك كلام بلسان، مع الترجمة، أو النبوة. ثم قد يشير أحد هؤلاء الطلاب بيده ويقول، «من فضلك، سيدي، قد أخبرني الرب شيئًا ما». وكنت أقول لهم: «حسنًا، إن أخبرك الرب بشيء، لا تحتفظ به لنفسك. تعال وأخبرنا جميعًا». ثم أقول لباقي المجموعة، «يقول الكتاب المقدس إن أعْلِنَ أَيُّ شَيْءٍ لِمَنْ يَجْلِسُ، دَعِ الْأَوَّلُ يَصْمُتُ. أَرْجُو مِنْكُمْ الْهُدُوءَ وَدَعُونَا نَسْتَمِعُ».



وكان لدينا بعض الأشياء الرائعة التي تحدث بهذه الطريقة. وأحد هؤلاء الذين شاركوا كان شاب متمرد حقًا. وقد كان مزعجًا لدرجة أنه حتى المعلمون الإفريقيون أرادوا أن أقيله. إلا أن الرب تمسك به وقد آمن. وبعد حوالي أسبوع من إيمانه، كان يجلس في الاجتماع وقال، «من فضلك يا سيدي.» أجبت، «نعم، ماذا تريد؟» فقال: «قد أخبرني الرب للتو أن هناك آية في الكتاب المقدس حول حركة المرور على الطرق اليوم.» فقلت له، «نعم، ستجدها في ناحوم. وأعتقد أنها في الأصحاح الثاني حول مركبات تتصارع مع بعضها البعض في الشوارع.» وعندما وجدها، سقط من مقعده بسبب الفرح.

فكر في كيف تحرك الرب في هذا الموقف. لم يخبره الرب أين كانت الآية. بل أخبره أنه توجد آية وكان عليه أن يسألني أين كانت هذه الآية. وكان لدينا أشياء مثل هذه تحدث تمامًا في الكثير من الأحيان مع هؤلاء الطلاب. ولم أكن أبدًا في موقف آخر حيث رأيت ذلك بشكل واقعي عن ما تعنيه هذه الآية، «وَلَكِنْ إِنْ أَعْلِنَ لِأَخْرَجَ جَالِسٍ فَلَيْسَ كَتِّ الأَوَّلِ» (١ كورنثوس ١٤: ٣٠). وهذه خدمة أعضاء الجسد أحدهم إلى الآخر.

وكما قلت في الفصل السابق، ليس من الصحيح أن نعطي أي إظهار خلال اجتماع كامل، سواء كان ذلك هي الألسنة



والترجمة أو التنبؤ أو أي شيء آخر. ولا يجب أن نترك أنفسنا مقيدين بنوع واحد فقط من الإظهارات. وفي بعض الأحيان، عندما يتكلم الناس أولاً باللسنة، يصبح كل ما يريدون فعله هو التكلم باللسنة. وعندما يبدأون بالتنبؤ، فكل ما يريدونه هو التنبؤ، وهكذا. ويجب أن نكون منضبطين ولا نتعثر بالروتين. فتوجد العديد من الطرق المختلفة التي يمكن لله بها أن يتحرك، ويتكلم، ويبارك. فدعونا نكون منفتحون على ما يريد هو أن يفعله.

يوجد مبدأ آخر مهم جداً فيما يتعلق بالنبوة، وسوف نستكشفه بمزيد من التفصيل في الفصل القادم. فتقول كورنثوس الأولى ١٤: ٣٢، «وَأَرْوَّاحُ الْأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ»، فالنبي الحقيقي لا يفقد السيطرة على نفسه. فهو دائماً مسؤول أمام الكتاب المقدس وجسد المسيح عن ما يقوله ويفعله. وهو لا يستطيع أن يلقي اللوم على الله ويقول: «لم يمكنني ذلك. قد جعلني الله أفعل ذلك.» فهذا ليس كتابياً. وقد سمعت هذا العذر الضعيف يعطى عدة مرات لتبرير الحماقة. ونحن مسؤولون عن ما نقوم به عندما نخدم في الروح. فالله لا يلغي إرادتنا. وهو لا يجبرنا أو يجعلنا نفعل شيء بالإكراه. فنحن مسؤولون أن نتعلم كيفية الخضوع للروح القدس وجسد المؤمنين عندما نتنبأ.

الفصل الثاني عشر

كيف نمتحن النبوات

في الفصل السابق، أشرت إلى أنه أمر غير كتابي السماح بالتنبؤ في جماعة المؤمنين إن لم يتم إخضاعها إلى الامتحان الكتابي وتمييز جسد المسيح. وعلى أساس ما رأيته على مر السنين، سيكون من الأفضل عدم وجود التنبؤ على الإطلاق من أن يكون لديك تنبؤ لا يُمتحن بالمعايير الكتابية. وفي هذا الفصل، أريد تقديم مختلف معايير الامتحان التي يقدمها لنا العهد الجديد لهذا الغرض.

«أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمْ ائْتِنَانِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَلْيُحْكَمْ [يميز] الْآخَرُونَ» (١ كورنثوس ١٤: ٢٩). في هذه الآية قد تشير كلمة «الأنبياء» إلى خدمة النبي أو إلى المؤمنين الذين يمارسون موهبة النبوة. وتنطبق الإرشادات التالية على كلتا الحالتين. وأعتقد أن «الآخرين» في «ولْيُحْكَمْ الْآخَرُونَ» تشير إلى الأنبياء الآخرين الحاضرين في التجمع، وهم المؤهلين لتمييز النبوة.



لا يجب أن يتصرف الأنبياء وحدهم

حقيقة مهمة عن أولئك الذين يتنبئون تحت العهد الجديد هو أنهم لا يعملون بشكل طبيعي من تلقاء أنفسهم كأفراد. ففي العهد الجديد، تُستخدم كلمة النبي دائمًا في صيغة الجمع، باستثناء مكان واحد. وحتى هناك، يشير السياق إلى أكثر من نبي واحد. والأنبياء في العهد الجديد:

(١) هم جزء من جسد المسيح.

(٢) يعملون كأعضاء في الجسد.

(٣) يرتبطون بالأعضاء الآخرين في الجسد.

ويتناقض هذا إلى حد ما مع العهد القديم، حيث نجد نبيًا مثل إيليا، الذي كان نوعًا من الأشخاص الصارمين وهو يقف ضد خلفية من الإرتداد والشر. وكان على الرب أن يظهر لإيليا أنه لم يكن الرجل الوحيد المؤمن الذي بقي في إسرائيل. ومع ذلك كان إيليا يعمل في الواقع باعتباره الناطق الرئيسي بلسان الله لأمة إسرائيل في ذلك الوقت. أما مفهوم العهد الجديد فهو الجسد مع العديد من الأعضاء وهم يعملون كلهم معًا في علاقة مع بعضهم البعض. ولا يمكن لعضو واحد أن يعمل بفاعلية من تلقاء نفسه.



والأنبياء في الكنيسة، بالتالي، يخدمون في مجموعات. وعندما يخدم أحدهم، يقوم الآخرون بممارسة الحكم، أو التمييز. وقد قال بولس أنه يجب أن يتكلم اثنين أو ثلاثة أنبياء في أي اجتماع - وليس كلهم، كما يجب السماح للأنبياء الآخرين بتمييز ما قيل.

ومثال على ممارسة العهد الجديد النموذجية ويمكن فيه رؤية الخدمة النبوية في أعمال ١١: ٢٧-٢٨: «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ انْحَدَرَ أَنْبِيَاءٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، الَّذِي صَارَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ كَلُودِيُوسَ قَيْصَرَ». وقد قرأنا حادثة أخرى تتضمن ذكر أغابوس في الفصل السابق. فقد تنبأ بما سيحدث لبولس في أورشليم. ولاحظ هنا أن الأنبياء جاءوا في مجموعة: «انْحَدَرَ أَنْبِيَاءٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ» (أعمال ١١: ٢٧). وقد أتحت لأغابوس الفرصة الفعلية للخدمة، وقد حضر الرسالة التي أعطاها له الله، إلا أنه لم يكن كذلك هو الشخص الذي يعمل من تلقاء نفسه.

وقد ضل الكثير من المؤمنين من خلال ممارسة خدمة النبوة من تلقاء أنفسهم. وقد رأيت هذا يحدث. وفي عدد من الحالات، تجدد في الواقع أشخاصًا يقدمون أنفسهم باعتبارهم



اللسان الوحيد الناطق لله إلى اجتماع، أو جماعة، أو مجموعة صلاة معينة. وليس هذا فقط غير صحيح، ولكن أيضًا الموقف كله مخالف تمامًا لروح العهد الجديد وغرضه. وأنا أعرف طائفة واحدة فيها كل جماعة تقيم عادةً نبيًا معينًا وهو يعين رسولًا محددًا. ويدير هذان الشخصان تلك الجماعة.

ومرة أخرى، لا يوجد ديكتاتوريون في جسد المسيح. ولا توجد موهبة أو خدمة تهدف إلى خلق مثل هذه الدكتاتورية. بل يوجد تقاسم مشترك للخدمة والمسؤولية عن تلك الخدمة.

طبيعة الحكم على النبوة

لذلك يجب أن تخضع النبوة للامتحان. وأنا لا أعني هذا بمعنى اختيار النبوة في قطع، وإنما تمييز إن كانت من الله أم لا، وسواء كان هذا صحيحًا أم لا، وهل هو شيء نحتاج إلى الانتباه إليه حقًا أم لا. وقد أخرج بولس هذه الحقيقة مرة أخرى في ١ تسالونيكي ٥: ١٩ - ٢١ «لَا تُظْفِئُوا الرُّوحَ. لَا تَحْتَقِرُوا التُّبُوتِ. اْمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ».

ونحن لا نطفيء الروح القدس برفض مواهب الروح القدس وإظهاراته، مثلما فعل بعض الناس. ويحدث هذا عادة عندما توجد إساءة لاستخدام المواهب الروحية. وعلى سبيل



المثال، أنا أعرف كنيسة في بريطانيا لديها لافتة على الحائط في القاعة الرئيسية، وهي تقول، «لا يُسَمَح بالتكلم بألسنة إلا في الطابق السفلي». فقد أسيء استخدام التكلم بألسنة ومارسوه بالكثير من المبالغة حتى أنهم لم يتمكنوا من التعامل مع تلك المشكلة، لذلك أبعده إلى الطابق السفلي. وبالمثل، أنا أعرف جماعة في الولايات المتحدة تسمح للرسائل بالألسنة يوم الخميس فقط. وقد نبتسم بسبب هذا، لكن هذا في الواقع ينتج عن ممارسة الجماعة الكبيرة جداً، والبارزة. وهذه ليست حلول كتابية للمشكلة، رغم أنها توضح أنه كانت توجد مشكلة حقيقية تحتاج إلى معالجة. كما أن الإجابة ليست هي أن نطفئ الروح بل أن نكتشف الإرشادات الكتابية للاستخدام المنظم للمواهب الروحية في جماعة المؤمنين.

قال بولس، «لَا تَحْتَقِرُوا النَّبُوءَاتِ» (١ تسالونيكي ٥: ٢٠)، لذلك يمكن أن تكون هناك حالات حيث يحتقر الناس النبوات بشكل عام. ويجب أن أقول بصراحة، أنه إن لم يقل الكتاب المقدس أن لا نحتقر النبوات لكانت هناك أوقات كنت سأحتقر نبوات لأنني سمعت الكثير من الكلام غير الناضج، الذي لا نفع منه والذي يوضع تحت ستار النبوة. وأنا أفهم لماذا قال بولس هذه العبارة. والحل لهذه المشكلة ليس أن نحتقر النبوات بشكل عام أو أن نطفئ الروح القدس. بل هو «امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا



بِالْحَسَنِ» (آية ٢١). ويجب أن لا نقبل كل تنبؤ دون السؤال عن كونه من الله وأنه ذو صلة، وصحيح، وموثوق به. اختبره، واحتفظ بما هو جيد. فأنت عندما تأكل السمك أنت تأكل اللحم وتترك العظام. افعل الشيء نفسه مع التنبؤ. قم بأكل اللحوم، ولكن لا تسبب لنفسك عسر الهضم بأن تحاول ابتلاع العظام.

وقد تحدث الرسول يوحنا عن امتحان النبوة في ١ يوحنا ٤: ١: «أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ اْمْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ». والكلمة اليونانية المترجمة «امْتَحِنُوا» في هذه الآية هي نفسها كلمة «امتحان» المترجمة في «امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ» من ١ تسالونيكي ٥: ٢١. ولاحظ أن النبي الكاذب هو الذي لديه الروح الكاذب. وعندما تمتحن النبوة، أنت لا تمتحن النبي باعتباره الشخصي، ولكنك تمتحن الروح التي تتحدث من خلال النبي. وقد حُذِرنا أنه يوجد الكثير من الأنبياء الكذبة الذين جاءوا إلى العالم بالأرواح الكاذبة التي تعمل من خلاهم.

في ١ يوحنا ٤: ٦، يميز يوحنا بين «رُوحِ الْحَقِّ» و«رُوحِ الضَّلَالِ». ويوجد روح الضلال، وسوف يسعى في بعض الأحيان إلى نقل الضلال متنكرًا في شكل نبوة. وفي الواقع، سمعت بعض الناس يحاولون الحفاظ على عقيدة خاطئة عن طريق التلاعب بالنبوة.



وكان من الواضح جدًا أن هدفهم الكامل في التنبؤ هو أن يجعلوك تبتلع عقيدة هم يحاولون وضعها.

المبادئ العملية لامتحان النبوة

دعونا الآن نلقي نظرة على تسعة مبادئ عملية للحكم على النبوة. اليوم، إن ذهبنا إلى الطبيب لتشخيص حالة، فهو لن يفعل ما كانوا يفعلون في الأيام الماضية. فقد كان فقط سيختبر نبضك، ويأخذ درجة حرارتك، ويطلب منك أن تخرج لسانك، وإن بدا وردياً، فأنت بصحة جيدة. فبدلاً من ذلك، سيخضعك لجميع أنواع الاختبارات المتعلقة بمختلف أعضاء الجسم. ثم، عندما تمر بكل الاختبارات، فسوف يأتي بتشخيصه الكامل لحالتك. ونفس المنهج ينطبق على الحكم على النبوة. لا يمكنك قبول اختبار واحد أو اثنين فقط. بل توجد مجموعة كاملة من الاختبارات، وإن كنت تريد حقاً أن تكون متأكداً، يجب عليك العمل من خلالها وألا تشكل الحكم إلا عندما تعبر من خلالها.

الاختبار رقم ١:

هل تبني أم تدين؟

الاختبار الأول يتعلق بالعرض من النبوة الذي ناقشناه في الفصل السابق. وتقول كورنثوس الأولى ١٤: ٣، «وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ،



فَيَكَلِّمُ النَّاسَ بُنْيَانٍ وَوَعُظٍ وَتَسْلِيَةٍ.» كلما سمعت رسالة إدانة، وسلية، ومدمرة، أنا لا أقبلها أن تكون نبوة حقيقية لأنها لا تلبي المعاملات التي تم تعيينها في هذه الفقرة من الكتاب المقدس.

في أحد أيام الأحد، كنت أعظ لجماعة في شيكاغو، وكنت على المنصة في انتظار الكلام بينما كانوا مستمرين بجزء التسييح من الخدمة. وفي بداية إحدى الأغاني الروحية، وقف رجل في مكان ما بالقرب من الخلف وبدأ يتحدث بطريقة ما بصوت قاس مما أراد منه بوضوح أن نعتقد أنها نبوة. وكانت الرسالة التي أحضرها قليلة جدًا في معناها الحقيقي. وما تمكنت من إدراكه منها كان شعورًا عامًا بالإدانة وتحذير من القضاء الذي سيأتي على رؤوس الناس. وقد جلست هناك على المنصة وأنا أغلي من الغضب إلا أنني لم أفعل شيئًا نحو ذلك. وبعد حوالي اثنين من التراتيل في وقت لاحق، وقف الرجل وفعل الشيء نفسه. وهذه المرة، لم أستطع الجلوس بهدوء لفترة أطول، لذلك وقفت بينما كان لا يزال يتحدث، وأمسكت بالميكروفون، وقلت: «أريد فقط أن أخبركم جميعًا بأني لا أوافق أن هذا إظهار حقيقي لموهبة النبوة لأن الكتاب المقدس يقول أن من يتنبأ يكلم الناس ببنيان، ووعظ، وتسلية. وكل ما سمعت ما قاله أخونا حتى الآن هو الإدانة والتشويش، التي هي الأضداد بالضبط.»



وقد خلق هذا شيء من الضجة، كما يمكنك أن تتخيل. وبعد فترة قصيرة، أخ آخر كان لديه أيضًا موهبة النبوة وقف وقال، «أريد أن أقدم رأيي، وأنا أتفق مع الأخ برنس. فقد كان هذا ليس تنبؤًا حقيقيًا.» ثم وقف أخ ثالث وقال نفس الشيء، وقد تعاملنا مع الوضع بطريقة كتابية. فقد حكم الآخرون. وهم قد أعطوا حكمهم بالإجماع، فأصيب الرجل بالإحباط. وقد اعتقدت أنه لن يعود أبدًا، لكنه عاد يوم الأحد التالي وتصرف بطريقة أكثر احترامًا ووقارًا.

ولكن في ذلك اليوم، بعد أن استقرت الأمور، قلت للناس، «أريد أن أقول لكم أحد الأسباب الرئيسية وراء ما فعلته. في الصفوف الأمامية، كان لدينا صفتان كاملان من الشباب [بينهم المراهقين والطلاب الجامعيين]. وبينما كان هذا الرجل يتنبأ، كنت أنظر إلى وجوههم، وكانت وجوههم تسجل شيء واحد، وهو: هذا زائفًا. وأريد فقط أن أخبر هؤلاء الشباب أنني أتفق معهم؛ فقد كان أمرًا زائفًا. وقد رأيت الكثير جدًا من الشباب يتحول عن كل عمل الروح القدس ومواهب الروح بسبب شيوخهم وما يسمى بالأفضل في محاول التظاهر بأن الشيء الخطأ هو الصحيح، من أجل أن تكون مكرمًا وموقرًا في الكنيسة، وأنا لن أوافق على ذلك.»



بشكل عام، أعتقد أنني فعلت الشيء الصحيح في هذا الموقف. وعادة، سيكون الشيء الديني إما لمحاولة جعل الرجل يغني مع الجوقات أو أن نقول عبارة ثناء مثل، «آمين. سبحوا الرب» في النهاية كما لو كان الأمر حسنًا بينما لا يكون الأمر كذلك. وأنا لا أعتقد أن الله يكون مسرورًا بذلك. فإن سمحنا بممارسة التنبؤ، فنحن لدينا واجب يضعه علينا الكتاب المقدس وهو أن نقوم بعملية الحكم أو التمييز معه. فمن الخطير جدًا التنبؤ دون امتحان. فهو مثل ترك شابًا طليقًا في سيارة رياضية سريعة جدًا دون التحقق من عجلة القيادة والفرامل. فربما ينتهي به الأمر إلى حطام. وعلى مر السنين، رأيت عشرات وعشرات الحطام من خلال سوء استخدام النبوة. وقد رأيت المنازل التي تفككت، والكنائس التي انقسمت، والناس التي تدمرت ماليًا وبطرق أخرى من خلال الخطأ في استخدام النبوة. فالنبوة أداة قوية جدًا، وإن كان يُساء استخدامها، يمكن أن يُساء استخدامها لتدمير الناس.

يوجد وقت يقوم فيه الله بالتوبيخ والتأديب لشعبه. ويوجد مكان لذلك، لكنه ليس آخر كلمة له. ودعونا نلقي نظرة على مثال إرميا. فقد كلفه الرب أن يكون نبيًا، قائلاً له، «جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ....» "هَاقْدُ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ. اُنْظُرْ! قَدْ وَكَلْتُكَ هَذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ" (إرميا ١: ٥، ٩-١٠). يوجد وقت لاقتلاع وهدم ما



لم يزرعه الله. وقد قال يسوع، «كُلُّ عَرَسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يُفْلَعُ» (متى ١٥: ١٣). ومع ذلك، فإن الهدف النهائي هو الغرس. وبالمثل، يوجد مكان للهدم والتدمير، ولكن في النهاية الغرض هو البناء. فإن لم نصل إلى الإيجابية أبدًا، نحن لا نتحرك مع الروح القدس. فتعامل الرب مع شعب الله دائمًا حسن وإيجابي، والغرض منه البناء.

وقد ردد بولس هذا المبدأ في ٢ كورنثوس. وكان عليه استخدام لغة صارمة إلى حد ما في تصحيح الكنيسة في كورنثوس، وكان عليه أيضًا تأكيد سلطانه الخاص، الذي كان موضع السؤال. وبعد القيام بذلك، قال: «فِيَّيْ وَإِنْ افْتَخَرْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ بِسُلْطَانِنَا الَّذِي أَعْطَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَا أُخْجَلُ.» (٢ كورنثوس ١٠: ٨). ولاحظ أن السلطان الممنوح لبولس كرَسُول كان للبنیان، وليس للهدم. وفي أصحاح لاحق، استخدم بولس لغة متوازية: «لِذَلِكَ أَكْتُبُ بِهِذَا وَأَنَا غَائِبٌ، لِكَيْ لَا أَسْتَعْمِلَ جَزْمًا وَأَنَا حَاضِرٌ، حَسَبَ السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهُ الرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لَا لِلْهَدْمِ.» (٢ كورنثوس ١٣: ١٠).

ويجب أن نضع في اعتبارنا أن الروح القدس سوف يستخدم التبكيك في تصحيحنا، إلا أنه يوجد فرق كبير بين الإدانة والتبكيك. والتبكيك محدد. فإن نطقت بالكذب أو سرقت المال، فسوف يبكتك بأن تصلح الكلام أو تعيد المال وتعتذر.



والتبكيك ليس أمرًا غامضًا أو مبهمًا؛ وهو يقودك دائمًا إلى شيء محدد يجب عليك القيام به. أما الإدانة فستكون غامضة. وإن قمت بتثبيت أحد الاتهامات إبليس، سوف يأتي باثنين آخرين. وإن كنت تثبت هذين، سيكون لديه أربعة آخرون. وكلما تأتي في منطقة الإدانة، أنت تصبح خارج عملية الروح القدس وأنت تترك الشيطان يلعب معك مثل القط وهو يلعب مع الفأر. وللأسف، يكون الوعاظ أو الأشخاص الذين يدعون الخدمة غالبًا هم الذين يفعلون لإبليس هذا الجزء من وظيفته.

الاختبار رقم ٢:

هل تتفق مع الكتاب المقدس؟

الاختبار الثاني هو ما إن كانت النبوة تتفق مع الكتاب المقدس أم لا. وهذا الاختبار الكتابي مهم جدًا. تقول ٢ تيموثاوس ٣: ١٦، «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ». فالسلطان وراء كل شيء في الكتاب المقدس هو الروح القدس، وهو لن يناقض نفسه أبدًا. وأي شيء يُعطى في النبوة، لذلك، سوف لا يتعارض أبدًا مع نص الرسالة أو روح الكتاب المقدس. وقد كتب بولس عن اتساق كلمة الله عندما أعلن:



«فَإِذَا أَنَا عَازِمٌ عَلَى هَذَا، أَلَعَلِّي اسْتَعْمَلْتُ الْحَقِيقَةَ؟ أَمْ أَعَزِمُ عَلَى مَا أَعَزِمُ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، كَيْ يَكُونَ عِنْدِي نَعَمٌ نَعَمٌ وَلَا لَا؟ لَكِنِ أَمِينٌ هُوَ اللَّهُ إِنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا. لِأَنَّ ابْنَ اللَّهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي كُرِّرَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوِاسِطَتِنَا، أَنَا وَسَلْوَأُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعَمٌ. لِأَنَّ مَهَمَّا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللَّهِ فَهُوَ فِيهِ «التَّعَمُّ» وَفِيهِ «الْأَمِينُ»، لِمَجْدِ اللَّهِ، بِوِاسِطَتِنَا» (٢ كورنثوس ١: ١٧ - ٢٠)

وبكلمات أخرى، لا يقول الله شيئاً في يوم ونقيضه في يوم آخر.

وهذه الكلمات من أشعيا هي أيضاً قابلة للتطبيق جداً بينما نحن ننظر إلى امتحان الكتاب المقدس للنبوة: «وَإِذَا قَالُوا لَكُمْ: "اطْلُبُوا إِلَى أَصْحَابِ التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ الْمُشْفِشِقِينَ وَالْهَامِسِينَ". أَلَا يَسْأَلُ شَعْبُ إِلَهَهُ؟ أَيَسْأَلُ الْمَوْتَى لِأَجْلِ الْأَحْيَاءِ؟» (أشعيا ٨: ١٩). وإن كنت تريد إجابة، هل تحتاج للذهاب إلى أي مكان إلا إلى الله؟ وإن كنت تريد أن تبحث عن وسائل المعيشة، هل يجب أن تذهب إلى الموتى؟ وتحدث هذه الفقرة خاصة حول محاولة الشركة مع الموتى، التي هي ليست ممارسة جديدة، والتي كانت دائماً تحت لعنة الله القدير منذ الوقت الذي ظهرت فيه أولاً. وإليكم إجابة الله: «إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ [كلمة الله المكتوبة]. إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ!» (آية ٢٠). فإن



كانوا لا يتكلمون طبقاً للكتاب المقدس، فالروح الذي فيهم ويتحدث من خلاهم ليس هو الروح القدس. فروح كل نبوة حقيقية هو الروح القدس.

الاختبار رقم ٣:

ما هي علاقة النبي بالمسيح؟

الاختبار الثالث هو علاقة النبي بيسوع المسيح. يقول يوحنا ١٦: ١٣-١٤، «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.» وسمة أخرى محددة من الروح القدس هو أنه دائماً يمجد الرب يسوع المسيح. صحيح أنه سوف يكشف لنا أموراً قادمة، لكنه سيفعل ذلك دائماً في سياق تمجيد يسوع. فكلما جاء أي شخص لك مع أي نوع من الإعلان أو عقيدة جديدة أو نبوة، اسأل نفسك، ما هو موقف هذا الشخص من الرب يسوع المسيح؟ هل يعليه ويمجده؟ وهل هو يعطيه الأفضلية التي تعود إليه وحده؟

كتب الرسول يوحنا في رؤيا، «فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: "انْظُرْ! لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ! فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحٌ



التَّبَوُّة» (رؤيا ١٩: ١٠). فالروح الذي في كل نبوة حقيقية - أي من النبوة الأولى جدًا التي أعطيت إلى آخر نبوة سوف تعطى في أي وقت أت - يركز على الشهادة ليسوع المسيح. وأي شئ يترك الشهادة ليسوع المسيح وتقديم المجد له لا يقدمه الروح القدس.

الناس لديهم بدائل مختلفة ليسوع بدلاً من منحه السيادة في حياتهم. فالبعض سوف يضعون شخصية إنسانية، أو معلماً، أو واعظاً فوقه. والبعض الآخر يعطي المركز الأول لطائفة، أو كنيسة، أو مجموعة معينة. فإن قابلت في أي وقت أي مجموعة تقول، «إن كنت تريد أن تكون على حق، يجب عليك الانضمام إلينا»، يمكنك التأكد من شيء واحد: عندما تنضم إليهم، أنت مخطئ! فأي مجموعة لها هذا النوع من الروح من الخطأ أن تبدأ معها.

في كولوسي ١: ١٨، نقرأ، «وَهُوَ [يسوع] رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبِدَاءُ، بِكْرٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ». «كُلُّ شَيْءٍ» يشمل النبوة.

الاختبار رقم ٤:

هل النبي والنبوة يؤتيان ثماراً جيدة؟

الاختبار الرابع للنبوة هو ثمرها. فغلاطية ٥: ٢٢ - ٢٣ لديه قائمة جميلة، من تسعة أضعاف من ثمر الروح: «وَأَمَّا ثَمَرُ



الرُّوحُ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيْمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ». لذلك نحن نحتاج إلى طرح هذا السؤال: هل النبي والنبوة يتوافقان مع هذه السمات للروح؟

في رومية ١٤: ١٧، لدينا عبارة واضحة جدًا عن ما هو ملكوت الله والإنجيل «لأنَّ لَيْسَ مَلِكُوتُ اللهِ أَكْلًا وَشَرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ». فملكوت الله ليس مجموعة من القواعد المؤسسية حول ما يجب أن تأكل ولا تأكل، وما يجب عليك ارتدائه وعدم ارتدائه، والأماكن التي قد تذهب إليها والأماكن التي لا يجب أن تذهب إليها. بل هو يتكون من ثلاثة أشياء: البر، والسلام، والفرح في الروح القدس.

ولاحظ أن البر يأتي أولاً. وأي شكل من أشكال تقديم الفرح والسلام الذي يتجاوز البر هو خداع. وقد كنت مع العديد من المجموعات التي تريد الحصول على السعادة، فيقومون بالتصفيق بأيديهم، ويسبحون الرب، ويحصلون على وقتًا طيبًا، لكنني تعلمت أنه في النهاية، هذا يمكن يكون مجرد خداع للنفس. فالكثير من السعادة التي نراها في بعض المجموعات هي في الحقيقة ليست سوى أمورًا نفسية لأنها لا تعتمد على متطلبات الله المتعلقة بالبر. وفي بعض الأحيان، نتحدث كثيرا عن الروح القدس وننسى أنه مقدس. وهو روح القداسة.



تقابلت مع أشخاص زائفين يحاولون جعل الآخرين سعداء دون أن يجعلوهم يعيشون طبقاً لكلمة الله. وهذا لا ينتج النتائج التي وعدنا بها الله. فنظامه هو البر، والسلام، والفرح في الروح القدس.

وقد حذرنا يسوع من الثمر السيئ على وجه التحديد في متى ٧: ١٥: «احْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكُذَّابَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْخُمْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذُنَابٌ خَاطِفَةٌ». فالخراف تمثل التلميذ المسيحي. والذئب هو عدو طبيعي للغنم ويأتي لإهلاكها. فما هو غرض الذئب من ارتداء ملابس الأغنام؟ ليمر بنفسه أمامهم كأحد الغنم لكي يفترسها. فالذئب لن يكون خطراً إن كان يأتي في شكله، وغير متخفي. إلا أن الأمر الخطير يكون عندما يتعلق الأمر بارتداء ملابس الأغنام. وهذه هي طبيعة العديد من الأنبياء الكذبة. فهم لا يقولون لك ما يعتقدونه حقاً. بل سوف يأتون إليك ويعلنون أنهم مسيحيون، ويعلنون أن لديهم رسالة من الإنجيل، وربما يعلنون أن يكون لديهم إعلان أعلى وأنهم يأتون لك بخبرة جديدة لم تكن لديك من قبل.

ويحتاج الأمر إلى كلب الراعي لتمييز الذئب الكامن بين الخراف. فكلب الراعي لا يحكم ببصره ولكن من خلال حاسة الشم التي له. وفي الكتاب المقدس، يمكن أن تمثل حاسة الشم نوع من تمييز الروح القدس. وأولئك المسؤولين عن رعاية



قطيع الله يحتاجون إلى تنمية هذا الشعور الزائد الذي يكتشف الذئب حتى عندما يرتدي جلد الغنم الأبيض الجميل. ومع ذلك فقد كشف يسوع، بصرف النظر عن هذا الشعور بالتمييز، طريقة موضوعية لاختبار ما إن كان النبي حقيقي أم كاذب. فبعد أن حذر من الأنبياء الكذبة، فقد قال، «مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشُّوكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟» (متى ٧: ١٦). فإن كنت في كل مرة تمد يدك لتصل للثمار، تتعرض للشوك الحاد، فلا تتوقع أن تحصد العنب. ولا تسمي هذا النبات كرمة العنب لأن الكرمة لا تنتج الأشواك.

ورغم أن ما يلي هو بالتأكيد ليست القائمة الشاملة، فهنا بعض الأشكال الأكثر شيوعًا من الثمر الذي ليس هو ثمر الروح القدس، الذي يجب أن نتعلم أن نميزه. وقد لاحظت واحدة أو أكثر من هذه الثمار في حياة الناس الذين يدعون أنهم وعاظ، أو مبشرون، أو خدام، أو أنبياء ليسوع المسيح. وهذه الثمار هي: الكبرياء، والغطرسة، والتفاخر، والمبالغة أو عدم الأمانة، والطمع، وعدم المسؤولية المالية، وشهية الإدمان، والفجور، ووعود الزواج المكسور، والبيوت المكسورة. وعندما يأتي ضيف واعظ إلى المدينة في المرة القادمة، اسأل نفسك، هل سيغادر المدينة بسيارة شخص ما أو مع زوجة شخص ما؟ وهل يدفع ديونه أم أنه يخرج ويترك شخصًا ما آخر ليدفعها له؟ توجد العديد من



الأسئلة المهمة لأن نسالها للخدام الزائرين. وإن كنت لا تسألهم سوف تكون أسفًا يومًا ما.

وقد تابع يسوع تحذيراته عن الأنبياء الكذبة والثمار الزائفة مع هذه الكلمات الواقعية:

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!»
(متى ٧: ٢١ - ٢٣)

تذكر الفرق بين المواهب والثمر - أي بين منح موهبة وتطوير شخصية المسيح مع مرور الوقت. فمن الممكن أن يكون الشخص يجيا بشكل خطأ ويقوم بطرد الشياطين في اسم يسوع. ومن الممكن أن يكون الشخص يجيا بشكل خطأ وأن يتنبأ. ومن الممكن عمل المعجزات وأنت تعيش مع زوجة شخص آخر، أو تحتلس المال، أو تكذب. أنا أعرف من الناس الذين فعلوا هذا ويفعلون ذلك. فالسلطان يكون في اسم يسوع وفي الإيمان، والله قد ألزم نفسه بالعمل عندما يفعل أي شخص شيئًا بالإيمان واسم يسوع. لذلك، فحقيقة أن الشخص يتنبأ، ويعظ، ويخرج



الشياطين، ويعمل المعجزات لا يثبت أنه يعيش بشكل صحيح. فهناك دليل واحد مؤكد أن الشخص يعيش بشكل صحيح: إنه في الواقع يعيش بشكل صحيح. والناس الذين لا يعيشون الحق لن يصلوا الى السماء. والأمر بهذه البساطة. فنحن قد سمحنا بالكثير من المشاعر والتفكير المتراخي أن تحجب القضية. وقد حذر الرسول بطرس من المعلمين الكذبة في رسالته الثانية:

«أَمَّا هَؤُلَاءِ فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ، طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَلَاكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ آخِذِينَ أُجْرَةَ الْإِثْمِ. الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنْعَمَ يَوْمَ لَذَّةٍ. أَذْنَأَسَ وَعُيُوبٌ، يَتَعَمَّوْنَ فِي غُرُورِهِمْ صَانِعِينَ وَلَائِمَّ مَعَكُمْ. لَهُمْ عُيُونَ مَمْلُوءَةٌ فِئسَقًا، لَا تَكْفُفُ عَنِ الْخَطِيئَةِ، خَادِعُونَ النَّفُوسَ غَيْرِ الثَّابِتَةِ. لَهُمْ قُلُوبٌ مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ. أَوْلَادُ اللَّعْنَةِ. قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، فَضَلُّوا، تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ الَّذِي أَحَبَّ أُجْرَةَ الْإِثْمِ.» (٢ بطرس ٢: ١٢ - ١٥)

هؤلاء المعلمون الكذبة يحضرون أعياد الحب المسيحية، وربما يشاركون في العشاء الرباني، لكنهم نجسون وجديرون بالإحتقار. وهو لأمر رائع كيف أن الناس في أي تجمع يبتلعون أي نوع من الكذب. وقد لا تصدق أن الناس يمكن أن يصدقوا الأشياء التي يصدقونها. فسوف يصدقون أي شيء سوى الحقيقة.



وقد قال بطرس أن هؤلاء المعلمين المفترضين لديهم قلوب «مُتَدَرِّبٌ فِي الطَّمَعِ» ويتبعون «طَرِيقَ بَلْعَامَ» وبعبارة أخرى، أنهم يتبعون المال. فقد كانت هذه مشكلة بلعام. ألم يكن بلعام نبياً؟ نعم فعلاً. فإن قرأت سفر العدد ٢٣-٢٥، لا أعتقد أنك سوف تجد نبوات جميلة في الكتاب المقدس أكثر من تلك التي جاءت من شفتي بلعام. ومع ذلك، كان قلبه غير صحيح.

يظهر بلعام في ثلاثة أصحاحات فقط في العهد القديم، لكنه يشار إليه عدة مرات في العهد الجديد كمثال على التحذير. فبالاق الذي كان ملك المويبيين قد طلب من بلعام أن يلعن إسرائيل. ومع ذلك، لم يستطع بلعام فعل ذلك لأنه عندما كان يتنبأ، كان لا يمكنه أن يتكلم سوى الحقيقة. ولا يمكنه التحدث إلا بما أعطاه الرب أن يقول. وقد عبر بلعام عن ما يبدو كرغبة مقدسة لم تتحقق. فقد قال: «مَنْ أَحْصَى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَدٍ؟ لِمَتَّ نَفْسِي مَوْتَ الْأَبْرَارِ، وَلَتَكُنْ آخِرَتِي كَأَخِرَتِهِمْ!» (عدد ٢٣: ١٠).

كان هذا مجرد طموح تقي. وكان بلعام جشعاً، وكان المال أكثر أهمية له من العيش حياة الصالحين. وقد قُتل على يد بني إسرائيل. ففي سفر يشوع، قرأنا عن بني منسى عندما انتقلوا إلى ميراثهم شرق الأردن. «وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ الْعَرَّافُ قَتَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ مَعَ قَتْلَاهُمْ» (يشوع ١٣: ٢٢). فبلعام لم يمت



(المواهب الصوتية)

موت الصالحين، لكنه أيضًا لم يعيش حياة الصالحين. وقد أدت الرغبة في المال إلى ضلاله. وكما كتبت في وقت سابق، فاستخدام المهبة للربح الشخصي هو إغراء لأولئك الذين يعملون في بعض مجالات المواهب الروحية والقوة. فيجب أن نأخذ دائمًا ثمر النبي وشخصيته في الاعتبار عند تقييم النبوة وآثارها.

الاختبار رقم ٥:

هل كانت تنبؤات النبي صحيحة؟

إن كانت النبوة تحتوي على تنبؤات بخصوص المستقبل، وهذه التنبؤات لم تتحقق، فلم تأتي النبوة من الله. ودعونا نلقي نظرة على فقرة من سفر التثنية. فقد قال الرب:

«وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُ.» (تثنية ١٨: ٢٠ - ٢٢)

يجوز للشخص أن يقوم بالتنبؤ بما لا يتحقق. وكلمة الله تقول بكل بساطة وبصورة عملية لم يكن هذا شيء تكلم



به الرب لأنه، إن كان الرب قد تكلم، لكان قد تحقق. ونحن لا يجب أن نخاف من مثل هذا النبي. وتحت ناموس موسى، كان مثل هذا النبي يجب أن يموت؛ هذه هي الطريقة التي يقدر بها الله أولئك الذين يحددون شعبه.

ويجب أن ندرك أن الشخص الذي يتنبأ يمكن أن يقع في الخطأ من خلال تجاوز حدود موهبته. فهو يبدأ بالطريقة الصحيحة ولكنه يذهب بعيداً جداً. وقد كتب بولس، «وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ التَّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنْبُوءَةٌ فَيَا لِنَسْبَةِ إِلَى [بمقدار] الإِيمَانِ» (رومية ١٢: ٦). فقد يبدأ الناس بالتنبؤ بالروح ويصبحون فرحين، ومنتفخين، ومتحمسين، ويتجاوزون ما قد أعطاهم الروح القدس فعلاً. وقد عرفت حالات مثل هذه. فلم يخرج الناس للخداع؛ ولم يكونوا أنبياء كذبة، لكنهم خرجوا من الروح وعادوا إلى الجسد.

ويحذرنا الله من هذا. فقبل حديث بولس حول التنبؤ بما يتناسب مع إيماننا، كتب، «فَإِنِّي أَقُولُ بِالتَّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ يَبْتَغِي: أَنْ لَا يَرْتَبِي فَوْقَ مَا يَبْتَغِي أَنْ يَرْتَبِي [لا ينتفخ]، بَلْ يَرْتَبِي إِلَى التَّعْقُلِ، كَمَا قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ» (آية ٣). فيمكنك العمل تماماً ضمن مقياس الإيمان الذي أعطاك الله. أما إن تجاوزت مقياس الإيمان هذا، فأنت لست



تعمل في الروح؛ بل أنت تعمل بإرادتك الجسدية والشخصية.

الاختبار رقم ٦:

هل تعزز النبوة الطاعة لله؟

هذا الاختبار ضروري لأن الاختبار الخامس قال أنه إن كانت النبوة لا تتحقق، فنحن نتعامل مع نبي كاذب. ويمكن أن نستنتج بسهولة إذاً أنه إن كان ما قاله النبي يتحقق، يجب أن يكون النبي حقيقي. وإنما هذا ليس هو الحال بالضرورة. وحتى إن كانت النبوة تحتوي على تنبؤات صحيحة أو إعلان خارق، فهي ليست من الله إن كان تأثيرها هو دعم العصيان ضد الله والكتاب المقدس.

وقد حذرنا الله من هذا في سفر التثنية:

«إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، وَلَوْ حَدَّثْتَ الْآيَةَ أَوْ الْأُعْجُوبَةَ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا فَأَيًّا لَتَذْهَبَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَتَعْبُدْهَا، فَلَا تَسْمَعْ لِكَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ الْحَالِمِ ذَلِكَ الْحُلْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ تَسِيرُونَ، وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ. وَذَلِكَ



التَّبِيُّ أَوْ الْحَالِمِ ذَلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّيْبِغِ مِنْ وَرَاءِ
الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَقَدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ
الْعُبُودِيَّةِ، لِكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.» (تثنية ١٣: ١ - ٥)

في هذه الفقرة، أعطى الرجل علامة خارقة وتحققت. ومع ذلك كان نبيًا كاذبًا، خادمًا للشيطان، يحول شعب الله عن طاعته له.

وقد رأيت شيئًا كهذا في إفريقيا. ففي إحدى القرى، تشاجرت عائلتان، وهو أمر شائع جدًا. وقد ذهبت عائلة منهما إلى الطبيب الساحر وطلبت منه وضع عرافة على العائلة الأخرى. وبعد أن دفعوا له عزمة، وضع العرافة على العائلة الأخرى. وقد قال أن في ليلة معينة في تلك القرية سيبيكي ابن آوى في منتصف الليل. وعندما يبكي ابن آوى، فإن أصغر طفل من تلك العائلة سيموت. فهل تعلم ما حدث؟ ابن آوى بكى ومات الطفل. وقد كان الأمر بالضبط كما قال. فقد صنع التنبؤ الحارق الصحيح. إلا أنه لم يكن خادمًا لله. ورغم أن الأمر أصبح حقيقة، إلا أنه كان لا يزال خادمًا للشيطان.

ومثال آخر من الكتاب المقدس من خدمة بولس، عندما وصل هو وسيلا إلى فيلبي لأول مرة للتبشير بالإِنْجِيل. وقد نظرنا إلى هذا الحادث في وقت سابق، في الفصل الخاص بتمييز الأرواح.



«وَحَدَّثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلَاةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحٌ عَرَافَةٌ اسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعَرَافَتِهَا. هَذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِيَانَا وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «هُؤُلَاءِ النَّاسُ هُمْ عِبِيدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلَاصِ». وَكَانَتْ تَفْعَلُ هَذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَضَجَرَ بُولُسُ وَالتَفَّتْ إِلَى الرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا أَمْرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ» (أعمال ١٦: ١٦-١٨)

كل شيء قالته تلك الفتاة كان صحيحًا تمامًا. ويبدو أنها كانت أول شخص في فيليبي يعلن بالكامل من كان بولس وسيليا. وهي مع ذلك كانت خادمة للشيطان. فقد كان الروح الشرير يتسبب أن تقول تلك الأشياء. لاحظ مكر الشيطان في استخدام هذه الفتاة. فربما أراد أن يجعلها في الطابق الأساسي من التجمع الجديد للمؤمنين التي من شأنها أن تأتي معًا من خلال خدمة بولس وسيليا. وربما أراد أن يشعر شعب فيليبي بعدم وجود شيء جديد في هذا الإنجيل، بل فقط ما اعتادوا عليه مع نبيتهم والوسطاء الروحيين، التي كانت جزءًا من الثقافة اليونانية لمدة تسعة قرون. فيالدهاء إبليس! فهو لا يقول الأكاذيب الساحقة دائمًا. فهو لن يخدع الناس أبدًا إن كان يفعل هذا. بل هو يقول ما يكفي من الحقيقة لكي يصطادك، ثم يحقن أكاذيبه.

وأريد أن أشير إلى شيء آخر في الفقرة السابقة من التثنية ١٣. فهي



تستخدم المصطلح «يُطَوِّحُكُمْ» (آية ٥) «عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكَمُ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا». فعندما تكون النبوة خاطئة، قد نشعر ببعض اليقين وبععض الضغط أن ذلك ليس من الروح القدس. أما إن جئت إلى مكان تشعر فيه، «يجب أن أفعل ذلك لأنه جاء في نبوة» لا تفعل ذلك. فليست هذه هي الطريقة التي تعمل بها النبوة.

تلقيت مكالمة من شخص قال: «هل سمعت أي نبوة عن القيامة؟» وعندما سألته لماذا؟ قال: «حسنًا، بعض المؤمنين هنا لديهم طفل صغير قد مات وتلقى الجميع نبوات أنه سوف يقام من الأموات». فسألته «منذ متى قد مات؟» «أوه، منذ حوالي ثلاثة أيام». «ما سبب موته؟» «لا نعرف». «كم كان عمر الصبي؟» «سته أسابيع». وقد رفضوا إخطار الطبيب الشرعي بذلك لمدة ثلاثة أيام، وسألني، «ما رأيك؟» فقلت: «إن كنت تريد أن تعرف ما أفكر به، فأنا أعتقد أن هذا الطفل لن يقام من الأموات. والشيء الذي أشعر به عنك على الفور هو نوع من الضغط الذي ليس هو ضغط الروح القدس. أنتم جميعًا تحت الضغط. هون عليك؛ وكن حذرًا جدًا». ولم أسمع شيئًا بعد ذلك. وأنا أؤكد أن أول شيء كانوا سيفعلوه إن كان الطفل قد أعيد مرة أخرى إلى الحياة كان أن يطلبوني على الهاتف. وقد حدث هذا بين الناس الذين تعمدوا بالروح الذين كانوا يسعون لفعل مشيئة الله ويكونوا «روحيين». وبالطبع، يتعاطف الإنسان مع الأشخاص الذين فقدوا



طفل صغير، ولكن هذا هو نوع الضغط الذي أشير إليه. وقد شعرت بهذا الضغط في حياتي الخاصة. وإن كنت في أي وقت مضى قد حصلت على هذا النوع من الضغط، ضع الفرامل، واخرج من السيارة، واعرف ما كان يقودك لأنه ليس الروح القدس.

الاختبار رقم ٧:

هل تجلب النبوة الحرية والسلام؟

كتب بولس في ٢ كورنثوس ٣: ١٧، «وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ». وتعلمنا فقرات الكتاب المقدس التالية ثلاثة أشياء ليست كذلك من منتجات الروح القدس:

«إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: "يَا أَبَا الآبِ"». (رومية ٨: ١٥)

«لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيْشٍ بَلْ إِلَهٌ سَلَامٍ، كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيْسِيْنَ». (١ كورنثوس ١٤: ٣٣)

«لَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ». (٢ تيموثاوس ١: ٧)

فالعبودية، والتشويش، والخوف ليست من الروح القدس.



كنا في إحدى الكنائس في بريطانيا حيث كانت هناك امرأة شابة كان في حوالي العشرين من عمرها. وكان شخص ما قد تنبأ بأن هذه الفتاة كانت ستتزوج من شاب في الجماعة. وهي لم تكن تحبه وليس لديها الرغبة في الزواج منه على الإطلاق. إلا أنها كانت في معاناة لأنها فكرت أنها إن لم تتزوجه سيكون عصيان لله وسيحدث شيء فظيع في حياتها. وأنا وزوجتي شرحنا لها أن الله لا يرعبك. وهو لا يرسل لك روح الخوف، وقد قال أنه لن يجعلك في حيرة. فليست هذه هي الطريقة التي يعمل بها الروح القدس. وقد ساعدناها أن نتحرر من هذه العبودية، وربما تم إنقاذ حياتها من الخراب.

في كثير من الأحيان، في الكنائس، وخاصة في مجموعات الصلاة، يوجد هناك شخص - وفي كثير من الأحيان تكون امرأة - وسوف تستخدم قدرتها النبوية لتجعل الناس يعتمدون عليها. وقد لا تكون على علم بذلك، إلا أنها تصنع تلاميذًا لنفسها. والناس في تلك المجموعة لا يمكنهم حل مشاكلهم الخاصة، وعليهم أن يذهبون للركض إلى الأخت فلانة. وهذا النوع من النظام هو غريب تمامًا على الإنجيل. ففي العهد الجديد، كل مؤمن كاهن. وكل مؤمن له الحق في الوصول المباشر إلى الله. فإن كنت لا تستطيع أن تسمع مباشرة من الله، يوجد شيء خطأ في حياتك الروحية، وأنت تحتاج لتصحيح ذلك.



الاختبار رقم ٨:

هل تأتي النبوءة بالانسجام وتجلب الحياة؟

النبوءة الحقيقية التي يقدمها الروح القدس دائماً تضخ حياة جديدة في الاجتماع وتصنع انسجام مع مقاصد الله الشاملة. وخلال الاجتماع، قد يوجد هناك تشغيل لموهبة، مثل النبوءة، وسوف يبدو ذلك حسن جداً، وامتدين جداً، وربما تحتوي فقرات من الكتاب المقدس، إلا أنه ليس من الروح القدس. وبدلاً من ذلك، هو روح التدين.

يتعلق المثال التالي بترجمة الألسنة، ولكن المبدأ نفسه ينطبق على النبوءة. كنت أقوم بتقديم التعليم في مؤتمر لرجال الأعمال على مواهب الروح، وكنت أؤكد على مسؤولية الشخص الذي يقود الاجتماع للسيطرة إن حدث أي شيء خطأ. وكنت قد انتهيت للتو من التحدث وكنت لا أزال الشخص الوحيد على المنصة عندما أعطت امرأة كلاماً جميلاً وممسوحاً وكان مقدماً بلسان. وقد انتظرنا الترجمة ووقف رجل وأعطى ما أراد بوضوح أن نصدق أنه الترجمة. كان كله من الكتاب المقدس، مثل: «سيكون في الأيام الأخيرة، يقول الله،» «سوف أسكب روحي،» وهكذا. وأستطيع أن أعطيك مراجع الكتاب المقدس لكل ما كان يقوله. ومع ذلك، كانت لا معنى لها وميتة؛ ولم يكن لها حياة فيها، وكانت خارج الخط مع حركة الله الكلية في الاجتماع.



وعندما انتهى، فكرت، ماذا أفعل الآن؟ أنا أخبرت الجميع أنه من مسؤوليتي القيام بشيء ما. وأعتقد أن الرب منحني الحكمة حقًا. فوقفت وقلت بهدوء شديد، «قد نقل لنا الأخ بعض آيات الكتاب المقدس التي حفظها. دعونا نسأل الله عن الترجمة». وكان هناك صمت شديد، ثم جاءت الترجمة. وقد كانت سريعة وقوية وتتوافق مع الاجتماع. وقد رفعت الجميع، وكان يوجد انفجار عفوي من التسبيح. فالروح القدس هو مصدر الحياة، لا الموت. وهو لا يميته. فإن كان يوجد شيء مهلك، رغم أنه قد يبدو حسن ومتدين، فليس روح الله هو الذي يفعل ذلك.

الاختبار رقم ٩:

هل هناك شعور بالتحذير؟

قد وضع الله شيئاً بداخلنا لتمكيننا أن نعرف ما هو صحيح وما هو خطأ. تقول يوحنا الأولى ٢: ٢٧، «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا نَعَلَّمَكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمْتَكُمْ تَتَّبِعُونَ فِيهِ.» والمسحة ليس هي بالضبط مثل المعمودية بالروح القدس. بل هي السلوك في الروح



بعد أن تكون قد اعتمدت في الروح. وعندما تسلك في الروح، يوجد شيء بداخلك يشهد على الحقيقة ويرفض ما هو زائف.

عندما تكون في اجتماع وتأتي المواهب إلى العمل، انتبه إلى المسحة التي في داخلك. ويصاب بعض الناس بألم فعلي في صدورهم عندما يوجد شيء خطأ. فإن تلقيت هذا التحذير من الله، لا تقفز وتقول «هذا الرجل نبي كاذب». فسوف تتجه إلى المتاعب لأنه على الأرجح سينتهي الأمر بمجادلة. فسوف يقول شخص أنه يصدق أن الذي يتنبأ على حق وآخر سيقول أنه ليس كذلك. فهذا الاختبار النهائي هو اختبار شخصي، في حين أن الثمانية الآخرين هي اختبارات موضوعية، ولا يمكنك التعامل مع الأمور في الجماعة على أساس اختبارات شخصية. وهذا الاختبار هو لغرض تحذيرك شخصياً. فماذا تفعل؟ إن تم تحذيرك شخصياً من الروح الذي في داخلك أنه يوجد شيء خطأ، فقم بمجرد الجلوس بهدوء وابدأ في تطبيق الاختبارات الثمانية الأخرى. فإن كان الشخص هو خطأ، فواحد أو أكثر من الاختبارات الأخرى سوف تعلن ذلك.

وهذه الاختبارات التسعة للحكم على النبوءة الحقيقية، وهي لذلك، تمكن المؤمنين من العمل في هذه الموهبة بحرية، وحماية، وملء الروح القدس.



الجزء الخامس

استخدام المواهب

- كيف نمارس المواهب الروحية

الفصل الثالث عشر

كيف نمارس المواهب الروحية

نختتم دراستنا للتسعة مواهب الروح القدس الخارقة من خلال الإجابة على سؤال عملي، وهو: كيف يمكن للمؤمن أن يبدأ في ممارسة هذه المواهب بطريقة كتابية؟

أساس ممارسة أي موهبة هو الإيمان

أولاً، يجب أن نفهم أساس كل الخدمات لله، بما في ذلك ممارسة مواهب الروح القدس. ويمكن تلخيص هذا في كلمة واحدة بسيطة: الإيمان. تقول عبرانيين ١١: ٦ «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.» وهذه عبارة واضحة للغاية يتم تجاهلها في كثير من الأحيان من المتدينين. فهي لا تقول بدون أخلاق من المستحيل إرضاء الله. بل تقول بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله. وبالطبع، يطلب الله السلوك الأخلاقي، إلا أن الأخلاق في حد ذاتها لا تمدحنا لديه. فالإيمان هو الأساس الوحيد الذي يمكن به أن يقبلنا الله.



(استغفرهم المراهب)

يقول الكتاب المقدس أن من يأتي إلى الله يجب عليه أن يؤمن، أي يجب أن يمارس الإيمان. أولاً، يجب أن يؤمن أن الله موجود. والكثير من الناس يؤمنون بهذا، إلا أن ذلك لا يكفي في حد ذاته. ثانيًا، يجب أن يؤمن أن الله يكافئ الذين يطلبونه مجدية. وبكلمات أخرى، لكي أطبق هذه الآية شخصيًا، يجب أن أصدق أني إن جئت إلى الله وطلبتة مجدية حسب كلمته، فهو سوف يجازيني حسب كلمته. أما إن كنت لا أؤمن بهذا، فليس لدي الأساس الصحيح للاقتراب منه.

وقد جاءت نفس الفكرة في رومية ١٤: ٢٣، التي تقول، «وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ». فأى شيء لا يتم القيام به بالإيمان ليس مقبولاً لدى الله. وقد يكون نشاطاً دينياً، مثل الذهاب إلى الكنيسة وغناء التراتيل، أو قد تكون حتى الصلاة، إلا أنها إن لم تتم بالإيمان فستكون خطية لأن الله قد وضع هذا الشرط الأساسي واحد الذي لن يتغير.

وبما أن الإيمان ضروري للغاية، فمن المنطقي أن نسأل كيف يمكننا نوال الإيمان الذي يطلبه الله. ونجد الإجابة في رومية ١٠: ١٧: «إِذَا الْإِيمَانُ [يَأْتِي] بِالْحَسَبِ، وَالْحَسَبُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ.» ويوجد فكر مشجع للغاية في هذه الآية: «الْإِيمَانُ [يَأْتِي] بِالْحَسَبِ.» فإن لم يكن لديك إيمان، يمكنك الحصول عليه.



فلست مضطراً لأن تيأس وتقول: لا فائدة. فليس لدي أي إيمان .

وقد تعلمت هذا الدرس بطريقة شخصية جداً على سرير المستشفى لمدة اثني عشر شهراً خلال الحرب العالمية الثانية. فقد قلت لنفسني مراراً وتكراراً، «أعرف أنه إن كان لدي إيمان، فالله سوف يشفيني. لكن لا يبدو أن لدي إيمان». وفي أحد الأيام، قرأت كتاباً يحتوي على هذا الآية من الكتاب المقدس في رومية ١٠: ١٧. فاغتنمت روجي عبارة أن الإيمان يأتي، وكان مثل أشعة الضوء الساطع في الظلام. فقد أدركت أنه إن لم يكن لدي إيمان، فبإمكاني الحصول عليه إن استوفيت الشرط. وكان الشرط هو أن أسمع كلمة الله.

السمع هو المرحلة المتوسطة بين كلمة الله والإيمان. فمن الممكن قراءة الكتاب المقدس بدون «سماعه» حقاً، كما هو ممكن تماماً سماع عظة دون أن تسمعها حقاً. فالإيمان لا يأتي إلا عندما نسمع حقاً ما يقوله الله في كلمته. وأحد العقبات الكبيرة للسمع هو أننا نعتقد بالفعل أننا نعرف ما سيقوله الله، ولذا فنحن لا نستمتع إن قال شيئاً ما مختلفاً. وقد كانت هذه مشكلتي في الشفاء. فعندما قرأت ما قاله الكتاب المقدس عن الشفاء، كان ردي، «هذا أحسن جداً من أن يكون صحيحاً؛ ولا يمكن أن يكون الأمر بهذه الطريقة.» وكان علي الله أن يظهر لي



(استغفرام المواهب)

أنني لن أستطع أن أنال الإيمان حتى أتخلّى عن آرائيّ الخاصة، وآراء الآخرين، والتقاليد الدينية، والتعاليم المذهبية وأن أستمع إلى ما كان يقول لي في كلمته. فهدأت روحي، وصفيت عقلي من التصورات المسبقة، والتقاليد، والتحييزات، وانتظرت الله فقط أن يتحدث مع روحي. ثم بدأ الإيمان يأتي، وشُفيت.

واحدة من أهم الأشياء في الحياة المسيحية، لذلك، هي تنمية القدرة على سماع ما يقول الله في كلمته. وتنمية القدرة على السمع هي عملية مستمرة. فالشخص الذي لا يقضي وقتًا في حضور الله وحضور كلمته لن يتعلم أن يسمع.

وفيما يتعلق بالمواهب الروحية، نحن نحتاج إلى سماع أجزاء من كلمة الله التي تتعلق بممارسة هذه المواهب. وفي هذا الفصل، سوف ننظر إلى ثمانية حقائق متتالية من كلمة الله التي - إن سمعتها - سوف تبني إيمانك لنوال مواهب الروح وممارستها. ويتم جمع الحقائق التالية من ما تعلمناه في الفصول الاثني عشر الأخيرة. وقد لا يزال يجب عليك تصفية ذهنك من التقاليد الإنسانية، والتعاليم المذهبية، والتحييزات الشخصية، كما فعلت أنا، وأن تكون على استعداد للسماح لله أن يتحدث معك حتى تتمكن من تطبيق هذه الحقائق على حياتك.



الحقائق التي تبني الإيمان للمواهب الروحية

الحقيقة رقم ١:

الغرض الأعلى من المواهب هو تمجيد الله

دعونا أولاً ننظر في الغرض من المواهب الروحية بما يتعلق بالله. فقد كتب الرسول بطرس:

«لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، يُخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكُلَاءِ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللَّهِ. وَإِنْ كَانَ يُخْدِمُ أَحَدًا فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللَّهُ، لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِيدِينَ. آمِينَ.» (١ بطرس ٤: ١٠ - ١١)

ولإعادة صياغة ما سبق: بينما ينال كل واحد موهبة، يجب أن يخدم بها الآخرين باعتباره وكيلاً صالحاً على نعمة الله، التي تظهر في مواهب النعمة هذه التي للروح. فما هو الغرض الذي يخدم له؟ الغرض الأسمى للمواهب هو تمجيد الله بيسوع المسيح. ففي كل مرة نمارس فيها المواهب الروحية حسب كلمة الله، نحن نأتي بالمجد لله بيسوع المسيح. وفي كل مرة نفشل فيها في ممارسة موهبة روحية عندما يكون يجب أن نفعل ذلك، فنحن نسلب مجد الله منه.



الحقيقة رقم ٢:

خدمة المواهب إلى المؤمنين تأتي بالبنيان

بعد ذلك، دعونا ننظر في الغرض من المواهب الروحية فيما يتعلق بالإنسانية. فقد رأينا أن الغرض من المواهب الروحية هو البنيان، أو بناء المؤمنين. والكلمة الرئيسية في ١ كورنثوس ١٤ هي «بُنْيَانٍ». وسواء كان الفعل أو الاسم، فهي تأتي سبع مرات في هذا الأصحاح. ودعونا نلقي نظرة على أربع من هذه المرات، وثلاث منها نظرنا إليهم في وقت سابق.

«مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلسَانِ بِنْيَانٍ نَفْسُهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الكَنِيسَةَ.»

(١ كورنثوس ١٤: ٤)

«إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ، وَلَكِنْ بِالأُولَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لِأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالسَّنَةِ، إِلاَّ إِذَا تَرَجَّمَ، حَتَّى تَنَالَ الكَنِيسَةَ بُنْيَانًا.» (آية ٥)

«هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ عَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اظْلُبُوا لِأَجْلِ بُنْيَانِ الكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا.» (آية ١٢)

«فَمَا هُوَ إِذَا أَبْهَى الإِخْوَةَ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.» (آية ٢٦)



واحدة من أهم الوسائل التي يمكن بها للمسيحيين بنيان أنفسهم والمؤمنين الآخرين هي بممارسة المواهب الروحية. فإن لم نمارس مواهب الروح، نحن نسلب أنفسنا والآخريين من وسائل البنيان. وعلى سبيل المثال، افترض أنني في مجموعة من المؤمنين وأعطي كلام بلسان مجهول يتطلب الترجمة. فإن تلقيت الترجمة ولكن بسبب الخوف أو الإحراج، أنا أرفض أن أقدمها، أنا لست فقط أسلب نفسي، لكني أيضاً أحرم مجموعة كاملة من المؤمنين من بركة من شأنها أن تأتي لهم من خلال تلك الترجمة. ويجب أن لا نكون مذنبين بالفشل في ممارسة المواهب الروحية التي يمكننا أن نمارسها ويجب علينا أن نمارسها.

الحقيقة رقم ٣:

إرادة الله هي أن يمارس المؤمنون المواهب الروحية

الحقيقة الثالثة متضمنة في الحقيقتين السابقتين ولكن لا يزال يجب إدراكها والاعتراف بها من المؤمنين الأفراد، وهي: إن إرادة الله للمؤمنين أن يمارسوا المواهب الروحية. فتشغيل مواهب الروح ليس شيئاً يقتصر على عدد قليل من الأفراد الموهوبين الذين هم الوعاظ، أو المرسلين، أو المبشرين. فالعهد الجديد يصور بوضوح كل جماعة محلية على أنها مكونة من المؤمنين القادرين على ممارسة المواهب الروحية.



(استغفرهم المواهب)

ودعونا نتذكر ما قاله بولس عن المواهب في ١ كورنثوس ١٢:
«وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ [كل مؤمن] يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ... وَلَكِنَّ
هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا
يَشَاءُ.» (آيات ٧، ١١). ويأتي التركيز في هذه الآيات على أن كل شخص
مؤمن ينال ويمارس موهبة أو مواهب روحية لخدمة مفيدة ونافعة.

الحقيقة رقم ٤:

المحبة والمواهب تعمل معاً

رابعاً، كما رأينا في الفصل الثاني، لا يوجد صراع بين ثمر
المحبة ومواهب الروح. والملايين من المسيحيين الذين يؤمنون قد
وصلوا بطريقة ما للاعتقاد أن المحبة والمواهب تتعارض مع أحدها
الآخر، كما لو كان أحدهما يستبعد الآخر والاختيار يجب أن نتخذه
بينهما. وهذا مخالف تماماً للكتاب المقدس. ففي ١ كورنثوس ١٢: ٣١،
قال بولس، «وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أَرِيكُمْ طَرِيقًا
أَفْضَلَ.» وقد تكون الترجمة الأفضل هي، «وأريكم طريقاً أفضل من
ذلك.» لاحظ وضع كلمة «من ذلك» في الجملة الثانية. «طَرِيقًا أَفْضَلَ»
الذي يذكره الأصحاح الثالث عشر من ١ كورنثوس هو المحبة.

وتقول كورنثوس الأولى ١٣: ١٣، «أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ: الْإِيْمَانُ
وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.» ويقول



بعض الناس أن المَحَبَّة هي أفضل موهبة، إلا أن هذا غير صحيح. فلا يوجد أي مكان يدعو فيه العهد الجديد المَحَبَّة موهبة. فالمحبة هي ثمر. وسيقول لك بعض الناس أن المحبة هي الموهبة الأفضل والوحيدة التي يجب أن نطلبها، إلا أن ذلك غير مبني على أسس كتابية. فقد قال بولس أننا يجب أن نرغب بمجدية في الحصول على المواهب الحسنى، رغم أن هناك شيء أعلى من المواهب، وهو المحبة. وبمعنى ما، شرط أن يظهر الطريق الأفضل هو الرغبة بمجدية في المواهب الحسنى. وبعيدًا عن أن يكونوا في معارضة لبعضهم البعض، فأحدهما يؤدي إلى الآخر.

لاحظ أن الروح قد قاد بولس إلى الأصحاح الثالث عشر الجميل من ١ كورنثوس، الذي يتعامل مع طبيعة محبة الله، بعبارة، «وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أَرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ.» (١ كورنثوس ١٢: ٣١). ثم، بعد أصحاح المحبة، قال هذه العبارة: «اتَّبِعُوا الْمَحَبَّةَ، وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ.» (١ كورنثوس ١٤: ١). وهو مرة أخرى يؤكد على كل من المحبة والمواهب. ومع ذلك، كما ذكرت، يبدو أن بعض الناس يقرأون هذه العبارة كأنها «اتبعوا المحبة أو جدوا للمواهب الروحية» وقد قال بولس أن نطلب المحبة بكل الوسائل ولكن أن نطلب المواهب الروحية بمجدية، وهذا منطقي تمامًا لأن مواهب الروح القدس هي قنوات من خلالها تتدفق المحبة الإلهية.



(استغفرهم المراهب)

وهم يذهبون جنبًا إلى جنب. وهم يرتبطون ارتباطًا وثيقًا، وأنت لا تستطيع فعليًا أن تفصل إحداهما من الآخر. فإن لم يكن لديك أي مواهب، فأنت تغلق قناة رئيسية من خلالها تعمل المحبة، لأن المحبة يجب أن يكون لديها وسيلة للتعبير.

وأن تتحدث عن المحبة دون أن تفعل شيئًا هو أمر مخالف للكتاب المقدس. فنوع المحبة التي تحدث عنه بولس هو المحبة التي تفعل، والمحبة التي تخدم، والمحبة التي تبني. فإن كنا نحب الإخوة المؤمنين، سنرغب في بنيانهم. فكيف يمكننا بنيانهم؟ يمكننا ذلك بالمواهب الروحية. فلماذا قال بولس، في ١ كورنثوس ١٤: ١، «وَبِالْأَوْلَى أَنْ تَنْتَبَهُوا؟» لأننا من خلال التنبؤ نبني إخواننا المؤمنين. فمن خلال بنيانهم نحن نعبر عن محبتنا لهم. فإن كنا نجلس هناك ولا نفعل شيئًا لهم، فما فائدة إخبارهم أننا نحبهم؟

في ١ كورنثوس ١٣، كتب بولس عن المحبة ثلاثة عشر آية. إلا أنه في ٢ كورنثوس ٨، ٩، كتب بولس عن المال تسعة وثلاثين آية. فهناك عدد من الآيات يصل إلى ثلاث أضعاف عن المال من تلك التي عن المحبة. فهل هذا يعني أن المال أهم من المحبة؟ لا. بل يعني هذا أننا إن أحببنا، فإن أحد الأشياء التي سنفعلها هو استخدام أموالنا لله ولشعب الله. أما إن واصلنا الحديث عن المحبة، إلا أن أموالنا لا تتبع ذلك، فليس لدينا الكثير



من المحبة. وأكثر من ذلك، نحن نخدع أنفسنا. فنفس الشيء صحيح في مجال مواهب الروح. فإن كان لدينا محبة، فإننا نرغب في التعبير عن هذه المحبة من خلال ممارسة المواهب الروحية.

الحقيقة رقم ٥:

إن كنا نحب الله، فإننا ننال مواهبه

إن كنا نحب الله، فإننا سنرغب في نوال مواهبه وممارستها. فعلى سبيل المثال، هل يمكنك أن تتخيل أمًا قد صنعت كعكة عيد ميلاد جميلة لابنتها، وقضت ساعات في تجهيزها وتزيينها، ثم عندما تخرج بها، تقول الفتاة: «يا أمي، أنا أحبك، إلا أنني لا أريد الكعكة الخاصة بك»؟ لا أعتقد أنني سمعت أبدًا طفلًا يتحدث بهذه الطريقة. فهذا هو حَقًا إنكار الحب. أو تخيل ذلك الشاب الذي يشتري خاتم ألماس جميل للمرأة التي يحبها ويريد الزواج منها. وعندما يعطيها الخاتم، إن كانت تقول، «عزيزي، أنا أحبك، لكنني لا أريد الخاتم الخاص بك.» من غير المرجح أنهم سوف يتزوجون.

إنها ليست المحبة أن نرفض هدية من نحب. وبالمثل، نحن لا نُظهر المحبة لله عندما نرفض مواهبه (هداياها). وإن كنا نفكر بهذه الطريقة، فإننا نخدع أنفسنا. وتقول متى ٧: ١١، «فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارًا تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ



(استغفرهم المراهب)

بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ»
وفي الآية المتطابقة تقريبًا في لوقا ١١: ١٣، بدلاً من «يَهَبُ خَيْرَاتٍ»
نقرأ النص «يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدْسَ».

وفي إشارة الى تشبيهنا السابق، تخيل الفتاة الصغيرة التي خبزت
والدتها الكعكة الجميلة وهي تقول، «حسنًا يا أمي، لست متأكدًا
من أن الكعكة التي خبزتها جيدة. ربما كنت قد وضعت فيها
شيئًا قد يؤدي معدتي». فأى نوع من العلاقة لديها مع أمها؟ ومع
ذلك فالعديد من المسيحيين يقولون لله، في الواقع، «موهب الروح
القدس هذه المكتوبة في كلمتك - لا أعتقد حقًا أنها ذات فائدة
كبيرة». هذا الموقف يكاد يكون غير موقر لله. وبعض الناس
يقولون، «سوف أنال معمودية الروح القدس، حتى لو كان ذلك يعني
التكلم بالسنة». وأنا لا أريد أن أنتقد أي شيء أعده الآب السماوي
من الأبدية لفائدتي. فإن قمت بذلك، فأنا ابن ضال للغاية.

ودعونا نلقي نظرة على فقرة أخرى. كتب يعقوب، «لَا تَضِلُّوا
[تنخدعوا] يَا إِخْوَتِي الْأَجْبَاءَ» (يعقوب ١: ١٦). وقد تساءلت دائمًا
عن سبب أنه جعل عبارته تدور حول عدم الضلال حتى
رأيت يومًا كيف يأتي ذلك مع الآية التالية. «كُلُّ عَطِيَّةٍ [موهبة]
صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقٍ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ،
الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلٌّ دَوْرَانِ» (آية ١٧). فالله لا يعطيك



شيئًا أبدًا أي شيء ليس تمامًا. فلا تكون تحت أي سوء فهم. فإن جاء من الله، فهذا حسن.

فإن كنت تتساءل عن قيمة أو فائدة موهبة الله، أنت لديك صورة خاطئة عن الله. قال يعقوب يجب ألا نضل أو ننخدع بهذه الطريقة. فمواهب الله تبرز لكي تكون مرغوبة، ولكي نطلبها. وكلما كنا نحب الله أكثر، كلما نحن نقدر مواهبه. أما إن كنا نرفض المواهب التي كلفت الله دم ابنه الغالي جدًا المسفوك على الصليب، فنحن نحزن قلب الاب. ونحن نحزن قلب المخلص أيضًا.

الحقيقة رقم ٦:

المواهب لم تنته ولكنها لا تزال لهذا اليوم

في وقت سابق، تحدثنا عن كيف يعتقد بعض الناس أن المواهب قد انتهت مع الكنيسة الأولى. وأنا لم أجد اقتراح واحد في كل الكتاب المقدس أن المقصود انتهاء المواهب مع نهاية العصر الرسولي. وأولاً، متى انتهى العصر الرسولي؟ فإن كان العصر الرسولي يستمر ما دام يوجد الرسل، إذًا فبقدر ما أفهم الكتاب المقدس، فهذا العصر سوف يستمر حتى يعود يسوع. وثانيًا، كتب بولس:

«أَشْكُرُ إِلَهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَعْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ



(استغفرام المواهب)

كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ، كَمَا ثُبَّتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهَبَةٍ مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلَانَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١ كورنثوس ١: ٤-٧)

كم من الوقت ستستمر المواهب في الكنيسة؟ ستستمر حتى يعود ربنا يسوع. والكنيسة التي تنتظر الرب يسوع لا ينقصها أي من المواهب. لاحظ ما قاله بولس عن المواهب: «أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَعْنَيْتُمْ فِيهِ». فكنيسة بلا مواهب هي كنيسة فقيرة. وقد أشار بولس إلى المواهب الصوتية عندما كتب، «... اسْتَعْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ». وقد أشار لمواهب الإعلان عندما قال: «... اسْتَعْنَيْتُمْ فِيهِ فِي ... وَكُلِّ عِلْمٍ».

«كَمَا ثُبَّتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ» فعندما تكون المواهب عاملة - أي عندما يسير الأعرج، ويرى الأعمى، ومواهب الإعلان يتم ممارستها، يعلم الناس أن يسوع موجود؛ وهم يعرفون أنه ليس نظرية أو شخصية بعيدة من الماضي لكنه لا يزال حيًا وهو موجود في وسط كنيسته. فشهادة المسيح قد تم إثباتها.

«وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلَانَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَيُثْبِتُكُمْ أَيْضًا إِلَى النَّهَايَةِ بِلا لَوْمٍ فِي يَوْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ». (١ كورنثوس ١: ٧-٨)

وتؤكد الآيات المذكورة حقيقة أن هذه المواهب يجب أن تستمر في الكنيسة حتى مجيء الرب يسوع المسيح في نهاية الزمن.



وفي الواقع، بدلاً من اقتراح سحب المواهب، يشير العهد الجديد إلى أنها سوف تظهر بصورة متزايدة بينما يصل الزمن إلى نهايته.

«يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَيَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلٍ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّهِيرِ.» (أعمال ٢: ١٧ - ٢٠)

وتتحدث هذه الفقرة عن يوم مجيء الرب يسوع المسيح في المجد وفي السلطان. والأمر الواضح أن المواهب الخارقة التي تحدث عنها هنا - أي النبوة، والألسنة، والإعلان، والصورة الكاملة للعمل الخارق للروح القدس - ستستمر وتصبح ظاهرة بشكل متزايد في الكنيسة بينما يصل الزمن إلى نهايته. وإن كانوا يعيشون بالفعل في الأيام الأخيرة عندما وقف بطرس وتحدث في يوم الخمسين، فكم بالأكثر نحن في الأيام الأخيرة بما يقرب من ألفي سنة بعدها؟ وإن كانت المواهب يجب أن تظهر في الكنيسة في الأيام الأخيرة، ونحن نؤمن أننا حقًا في نهاية الزمن، فيجب أن نتطلع إلى المزيد والمزيد من المواهب لأن تظهر. وهذا هو بالضبط ما يحدث. فالمواهب تُسترد بصورة متزايدة يوميًا تقريبًا في الأيام التي نعيش فيها الآن.



(استغرام المراهب)

ويوجد سبب آخر لزيادة تشغيل المواهب الروحية في الكنيسة. فقوة الشيطان تذهب إلى الزيادة. وكلما اقتربنا من نهاية الزمن، سوف يصارع الشيطان أكثر، وكلما ذهب أكثر إلى السعي لإستخدام وإظهار قوته الخارقة من خلال أولئك الذين هم قنوات وأدوات لما يسعى للقيام به. وقد كتب بولس في ١ تيموثاوس ٤: ١، «وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الْإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينٍ». ولاحظ أنه سيكون هناك نشاط متزايد من إغواء الأرواح الدينية والشياطين التي تأتي بمذاهب كاذبة داخل الكنيسة في نهاية هذا العصر. ومن غير المعقول أن يسمح الله للشيطان بزيادة القوة التي يظهر بها من خلال خدامه مع تقليل القوة التي يقدمها لشعبه.

ثم، في رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس، كتب:

«وَلَكِنَّ اعْلَمْ هَذَا أَنَّهُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَرْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لِأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لَأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَزِّمِينَ، مُسْتَكْرِبِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَبْسِينَ، بِلَا حُنُوٍّ، بِلَا رِضَى، ثَالِثِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُجِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، خَائِنِينَ، مُتَّحِجِينَ، مُتَّصِلِينَ، مُحِبِّينَ لِلذَّلَاتِ دُونَ مَحَبَّةِ اللَّهِ، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ عَنْ هَؤُلَاءِ.» (٢ تيموثاوس ٣: ١-٥)



وسنرى تراجعاً أخلاقياً كبيراً في كل مكان حولنا في ختام هذا العصر. وبعض الناس الذين سيختبرون هذا التراجع الأخلاقي هم المتدينون الذين لديهم شكل من أشكال التقوى ولكنهم ينكرون قوتها. فقوة التقوى الحقيقية هي قوة الروح القدس. لذلك نحن لدينا هذا التحذير من إنكار وجود الروح القدس وقوته في الكنيسة في ختام هذا العصر.

في ٢ تيموثاوس ٣: ١٣، قيل لنا، بالإشارة إلى في نهاية الزمن، «وَلَكِنَّ النَّاسَ الْأَشْرَارَ الْمُزَوَّرِينَ سَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَرْدَأَ، مُضِلِّينَ وَمُضَلَّلِينَ». وفي اللغة اليونانية، الكلمة المترجمة «الْمُزَوَّرِينَ» تشير إلى السحرة أو أولئك الذين يزرعون عمداً القوى الشيطانية. فكم هو أكثر من ذلك يجب أن يوهب للمسيحيون المزيد من قوة أعظم بالروح القدس؟

الحقيقة رقم ٧:

المعمودية والمواهب ضرورية للخدمة

لم يسمح يسوع لرسله بالخروج والبدء في الخدمة، أو الوعظ، أو تولي أي نوع من الخدمة له، دون وجوده على الأرض، إلى أن وهبهم قوة الروح القدس بشكل خارق. وقد رأينا ذلك، في ختام خدمته على الأرض، فقد قال لأتباعه، «وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَاقْبِلُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ



(استغفرهم المراهب)

مِنَ الْأَعَالِي» (لوقا ٢٤: ٤٩). وقد كان عليهم أن ينتظروا في مدينة
أورشليم حتى يأتي موعد الروح القدس عليهم.

وتذكر أنه في أعمال ١: ٨، أعطى يسوع نفس الإنذار
في الكلمات الأخيرة التي نطق بها قبل أن يصعد إلى السماء:
«لِكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ،
وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى
أَقْصَى الْأَرْضِ». فقد صور لهم أن الإنجيل سيصل إلى أقاصي
الأرض عندما يتم نشره دائماً بقوة الروح القدس الخارقة.

الحقيقة رقم ٨:

الإنجيل يجب أن يركز به مع «الآيات التابعة»

أمر الله أن يركز بالإنجيل بالآيات التابعة. فنقرأ في مرقس:

«وَقَالَ [يسوع] لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ
لِلْحَلِيقَةِ كُلِّهَا... وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ
بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانَةِ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا
شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ثُمَّ
إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ.
وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكْرِزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ
الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.» (مرقس ١٦: ١٥، ١٧ - ٢٠)



هذا هو نموذج الله. فيجب أن نبشر بالإنجيل، والله سيؤكد كلمته بالآيات التابعة. وقد ذكر مرقس خمس آيات خارقة ستتيح التبشير بالإنجيل من المؤمنين وللمؤمنين. وسيستمر هذا التبشير بالآيات التابعة إلى أن يسمع كل مخلوق وتصل بشارة الإنجيل إلى العالم كله. ولأن هذا لم يحدث بعد، فسبب إظهارات الآيات لم يتوقف حتى الآن.

تذكر كيف أن الإنجيل والآيات التابعة قد ظهروا في الكنيسة الأولى. ففي خدمة فيلبس في السامرة، كانت الآيات الخارقة التي ترافق التبشير هي الشهادة لرسالته.

«فَأَنحَدَرَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ. وَكَانَ الْجُمُوعُ يُصْعِقُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلِبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجَسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِحَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الْمَفْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ شُفُوا.» (أعمال ٨: ٥ - ٧)

في أعمال ٢٨، عندما غرقت سفينة بولس ورفقائه في جزيرة مالطا، جذبت آيتان خارقتان انتباه الوثنيين في هذه المنطقة وفتحتهم أمام التبشير بالإنجيل، وهما: مناعة بولس للدغة الأفعى القاتلة وشفاء والد بوبليوس من الحمى والديزنتاريا، والتي أدت أيضًا لشفاء الآخرين في الجزيرة. وهو لم يكن



استغفرام المراهب

الكثير من التدريب المدرسي لكنه إظهار خارق لقوة الله التي أعدت الناس لسماع رسالة بولس. ونفس الوضع موجود في العالم اليوم. ففي رومية ١٥: ١٨-١٩، قال بولس:

«لَأَنِّي لَا أَجْسُرُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَسِيحُ بِوِاسِطَتِي لِأَجْلِ إِطَاعَةِ الْأُمَّمِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، بِقُوَّةِ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، بِقُوَّةِ رُوحِ اللَّهِ. حَتَّى إِنِّي مِنْ أَوْرُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا إِلَى إِلْدِيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ التَّبَشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ.»

فماذا يعني التبشير الكامل بإنجيل المسيح؟ يعني هذا الشهادة الخارقة بقوة الروح القدس مع آيات وعجائب. وما هي النتيجة من هذه الشهادة الخارقة؟ النتيجة قد جعلت الوثنيين مطيعين. ومرة أخرى، أقول هذا بكمية كبيرة من الخبرة التبشيرية. فبدون إظهارات آيات وعجائب خارقة، لا تحصل إلا على قدر من الطاعة - أي الامتثال الخارجي للطقوس وأشكال وأنواع من المتطلبات الدينية، مثل المعمودية وعضوية الكنيسة. ومع ذلك فمع قوة الله الخارقة، التي تدل أن الناس يتعاملون مع الله الحقيقي الحي، يأتي خضوع القلوب الحقيقي له. فهذا هو ما يغير الناس ويجعلهم تلاميذ حقيقيين.

وقد أعطى كاتب العبرانيين ثلاثة أسباب لماذا يجب أن نحضر بتوقير كبير لرسالة الإنجيل:



«فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتْ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقَوَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.» (عبرانيين ٢: ٣-٤)

يأمرنا الإنجيل بالاهتمام الجاد من الجنس البشري للأسباب التالية. أولاً، بدأ الأمر بإعلان الرب يسوع المسيح نفسه. ثانياً، تم تسجيل ذلك وإصداره من أولئك الذين سمعوه شخصياً، أي من أولئك الذين كانوا شهود العيان. ثالثاً، يحمل الله الشهادة على كلمته بالآيات ومواهب الروح القدس الخارقة. فنحن لدينا التزام بتقديم الإنجيل الذي يشهد به الله بشكل خارق إن كنا نطالب بطاعة كاملة لله من أولئك الذين نركز لهم.

تعليمات عملية لممارسة المواهب الروحية

وأود الآن أن أقدم لكم بعض التوجيهات العملية للتقدم في مجال المواهب الروحية.

يجب أن تعمل المواهب داخل جسد من المؤمنين

أولاً، تهدف مواهب الروح إلى العمل داخل مجموعة من المؤمنين المتشابهين في التفكير. ونقرأ في متى ٥: ١٥، «وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ



(استغفرام المواهب)

الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ.» وفي رؤيا ١: ٢٠، السبعة سُرُج هي السبع كنائس. وفي العصور الكتابية، كانت المصابيح تمتلئ بالزيت لكي تشعل. فلكي يفعل المصباح المضاء أي خير حقيقي، كان يجب وضعه على المنارة. أما إن كنت ستضعه تحت وعاء من أي نوع، فرغم أنه مضاء، هو لن يعطي أي نور حقيقي لباقي المنزل.

ويقول الأمثال ٢٠: ٢٧، «نَفْسُ الْإِنْسَانِ سِرَاجُ الرَّبِّ، يُفْتَتَشُ كُلُّ مَخَادِعِ الْبَطْنِ.» فعمودية الروح القدس تشعل روح الشخص وتجعلها ملتهبة. إلا أن هذا ليس كافيًا. فهذا المصباح المشتعل يجب أن يوضع في مكانه الصحيح على المنارة، التي تمثل الكنيسة، أو الجماعة، أو جسد المسيح الذي يعمل معًا.

وسيكون هناك حد واضح جدًا للمعايير التي سوف تعمل حقًا في المواهب الروحية إن كنت لا تتحد بحق مع مجموعة من المؤمنين الذين يؤمنون بالمواهب ويمارسونها. فسوف تكون محبطًا، وفي النهاية سوف تطفأ وتصبح مثل وعاء الدخان الذي كان يحتوى على اللهب يومًا ما. فيجب عليك أن تدخل في شركة مع المؤمنين الآخرين الذين يدافعون عن نفس الحقائق وينالون نفس الخبرات. ثم، ستضيف الأنوار المجتمعة لتلك المصابيح الفردية الضوء حقًا إلى جميع الموجودين في المنزل. وأحد الشروط الأساسية للعمل بشكل صحيح في مواهب الروح هي بالتالي أن تكون في



شركة مع المؤمنين الآخرين الذين يمارسون هذه المواهب.

العثور على وظيفتك في الجسد

التعليمات العملية الثانية هي نقطة نظام مهمة جداً، وهي التي أخرجها الرسول بولس:

«فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الْأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ، هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ. وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنْبُوَّةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ، أَمْ خِدْمَةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْخِدْمَةِ، أَمْ الْمُعَلِّمُ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّعْلِيمِ، أَمْ الْوَاعِظُ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْوَعْظِ، الْمُعْطِي فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفِسْحَاءِ، الْمُدَبِّرُ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الرَّاحِمِ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفِسْرُورِ»
(رومية ١٢: ٤ - ٨)

ذكر بولس مختلف المواهب التي قد نعمل فيها. ومع ذلك قال أنه ليس جميع المؤمنين لديهم نفس الوظيفة. ولكي تمارس المواهب الكاملة التي يقدمها الله لك، يجب عليك اكتشاف وظيفتك في جسد المسيح. فالله لديه مكان محدد لك في الجسد، ووظيفة لك أن تتممها. فإن كان محدد لك أن تكون يدًا، فليس من الجيد أن تعمل كقدم لأنك سوف تكون محببًا دائمًا ولن تكون فعالاً أبدًا.



(استغفرام المراهب)

ويمكننا أن نجد وظيفتنا في الجسم من خلال الصلاة للحصول على الإعلان والحكمة، ومن خلال تقييم نقاط القوة والمجالات الروحية التي لدينا رغبة في الخدمة فيها، وبأن نطلب من المؤمنين الآخرين أن يخبرونا كيف يرونا بالفعل نعمل في الجسد وأين يمكننا أن نساهم.

ونقطة أخرى يجب أن ندركها هي أن وظيفتنا في جسد المسيح ترتبط بالإيمان الذي أعطانا الله. ويخبرنا الكتاب المقدس أن الله قد أعطى لنا بالفعل قدرًا من الإيمان (انظر رومية ١٢: ٣). فإن كان الله يريد لك أن تكون يداً، سوف يمنحك الإيمان الذي تحتاجه لكي تعمل كيد. وهو لن يعطيك الإيمان الذي تحتاجه للعمل كقدم. والناس الذين يكافحون دائماً من أجل الإيمان يقومون بالإعلان عن حقيقة أنهم ليسوا في المكان المناسب في الجسد. ومع جسدي المادي، يدي ليس لديها مشكلة في العمل كيد. فهي تفعل ذلك بدون الكثير من العناء أو الضجيج. وهو ليس جهداً واعياً. وإن كنت سأحاول أن أجعل يدي تتصرف مثل القدم، فسيكون ذلك مجهداً طوال الوقت. ودائماً سيوجد إحباط وضغط لأن يدي لم تكن مخصصة لذلك. ومرة أخرى، حيث يجهد المسيحيون ويمرضون بسهولة وهم يكافحون باستمرار من أجل الإيمان، يمكنك أن تكون على يقين أنهم ليسوا في المكان الذي يجب أن يكونوا فيه في الجسد. وهم لا يتممون وظائفهم المعينة إلهياً.



أما إن وجدت وظيفتك الصحيحة في الجسد، فسوف تكتشف أن الله قد أعطاك النسبة أو مقياس الإيمان اللازم للقيام بهذه المهمة بالذات. وعندما تجد مكانك، ستجد الإيمان الذي يذهب معها. فموهبتنا أو مواهبنا تظهر غالبًا بالتدرج في حياتنا بينما نسعى لطاعة الله، بالإيمان، في أداء وظيفتنا في جسد المسيح. وتتوافق هذه المواهب مع وظيفتنا وهي لازمة لتجعلنا فعالين في ذلك.

فعلى سبيل المثال، إن دعا الله إنسانًا ليكون مبشرًا، فهو سينال موهبة الشفاء أو موهبة المعجزات. وإن دعا إنسانًا ليكون نبيًا، فسينال مواهب كلام الحكمة، وكلام العلم، وتمييز الأرواح. فإن لم تكتشف وظيفتك الصحيحة، قد لا تعمل المواهب المناسبة في حياتك أبدًا. ومع ذلك إن كنت قد اكتشفت وظيفتك، فمن إيمانك سوف ينمو تشغيل المواهب التي تحتاجها لتعمل بفعالية.

يتم توزيع المواهب حسب مشيئة الله

يجب أن نتذكر أيضًا أن توزيع المواهب هو بحسب مشيئة الله. وتقول كورنثوس الأولى ١٢: ١١، «وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ»، والعبرانيين ٢: ٤ يقول، «شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَقَوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.» فنحن لا يمكننا



استغفرهم (المواهب)

تعيين إرادتنا في تناقض لإرادة الله وأن نقول، «سأحصل على هذه الهدية أو تلك.» «لأنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ» (رومية ٨: ١٤). فإن كنا نريد أن نعيش كأولاد الله، علينا أن نمي قيادة الروح. وهذا مطلب أساسي لكل الحياة المسيحية. وهو ينطبق على تشغيل المواهب الروحية بقدر أي شيء آخر.

سوف يكشف الروح القدس عن الموهبة أو المواهب المحددة التي أعطاها لنا وقد يوجهنا أيضًا إلى ممارسة مواهب أخرى في لحظات احتياج معينة. ورغم أننا قد ننال بالفعل المواهب بحسب إرادة الله، يمكننا أن نصلي من أجل أن نُعلن هذه المواهب في حياتنا وأن ننال ونعلن جميع المواهب التي يرغب الروح في أن يعطينا.

وبينما يسعى بعض الناس للحصول على مواهب ليست لهم، والبعض الآخر أكثر تهاوؤًا ولهم موقف «إن شاء الله، سوف يمنحني موهبة». فإن كنت قد خلّصت لفترة قصيرة فقط، سيستمع الله إلى ذلك. أما إن كنت قد خلّصت منذ عدة سنوات وهذا هو موقفك، فغالبًا سيكون ذلك نتيجة الكسل لأنه في نهاية ذلك الوقت، يجب أن تعرف الكثير من إرادة الله كما هي معلنة في كلمته. وعلى سبيل المثال، رأينا أنه توجد بعض المواهب التي كشفت عنها كلمة الله وهي مشيئته لجميع المؤمنين. هذه



هي مواهب الألسنة للتواصل الخاص مع الله، والنبوة. وقد كتب بولس، «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانَةِ، وَلَكِنْ بِالْأَوَّلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لِأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِاللِّسَانَةِ، إِذَا تَرَجَّمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةَ بُنْيَانًا» (١ كورنثوس ١٤: ٥).

ويمكنك القول أن هذا كان مجرد رأي بولس. إلا أنه بعد فترة وجيزة، كتب، «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْسِبُ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ رُوحِيًّا، فَلْيَعْلَمْ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ وَصَايَا الرَّبِّ» (آية ٣٧). فلم يكتب بولس رأيه الشخصي؛ بل كان الكتابة بالإعلان الإلهي مع السلطان الإلهي. ويضع هذا التكلم بالألسنة والتنبؤ داخل مشيئة الله المعلنة لجميع المؤمنين. ونحن لا نحتاج إلا إلى أن نصلي من أجل هذه المواهب وأن ننقل إلى ممارستها.

ومرة أخرى، كم عدد المؤمنون الذين يمكنهم أن يتنبأوا؟ الكل. وكم من الناس قد يتكلمون بألسنة؟ الكل. وأولئك الذين هم غير متأكدين إن كانت مشيئة الله لهم الحصول على موهبة روحية يمكنهم التأكد أن موهبة التكلم بألسنة والتنبؤ في مشيئة الله لجميع المؤمنين - معلنة في السلطان الأعلى، والتي هي كلمة الله.

إن سألت، سوف تنال

عندما نصلي من أجل موهبة روحية، مثل النبوة - ترجمة



(استغفرام المراهب)

الألسنة، أو موهبة أخرى مما يدفعنا الروح إلى ممارستها - يجب أن نناها بالإيمان، مع العلم أن الله سوف يمنحنا ما نطلبه. وهو يمنحنا ما هو صالح، لذلك ليس علينا أن نخاف من أن نسأله.

في الحديث عن المعمودية الروح القدس، قال يسوع:

«وَأَنَا أَقُول لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطُوا، اظْلُبُوا تَجِدُوا، اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَظْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ، فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْرًا، أَفَيُعْطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبَ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدْسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟». (لوقا ١١: ٩ - ١٣)

كما رأينا، في المقطع الموازي من متى ٧، قال يسوع، «فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!» (آية ١١)

في حين أن هذه الفقرات تشير إلى المعمودية الروح القدس، المبدأ الذي يؤكدونه ينطبق على أي شيء نسأله من الله، بما في ذلك المواهب الفردية للروح. لا داعي للقلق حول ما سوف نتلقاه إن



كنا نسأل أبينا السماوي عن المواهب. فقد قال يسوع إن كنتم تسألون الله عن شيء جيد، هل سوف يعطيكم شيئاً شريراً؟ والجواب هو لن يحدث ذلك أبداً. فإن طلبت الخبز، فماذا سوف يعطيك؟ الخبز. وإن طلبت بيضة، فماذا سيعطيك؟ بيضة. وإن طلبت سمكة، فما الذي سوف يعطيه لك؟ سمكة. فإن طلبت النبوة، فماذا سيعطيك؟ نبوءة. هذا هو الضمان المكتوب في كلمة الله أنك إن كنت تسأل عن شيء صالح حسب كلمة الله، فسوف تنال بالضبط ما تسأل عنه. وفوق كل شيء، تذكر أنه إن طلبت ما هو صالح، فلن يحدث أبداً أن تنال ما هو شريراً.

إن اشتريت غسالة من أحد المتاجر المشهورة وكان هناك ضمان خطي معها، فلن تشك للحظة واحدة أنه يمكنك العودة إلى ذلك المتجر والمطالبة بالوفاء بهذا الضمان. وكل واحد منا لديه هذا القدر الكبير من الإيمان في تلك المتاجر. فإن كان الكثير من المؤمنين لديهم نصف الإيمان بالله بقدر ما لديهم في تلك المتاجر، فسوف يتحركون في مجال المواهب الآن. وهذا يعني مطالبة الله بكلمته.

تناولون الحقيقي عندما تسألون

قد تتساءل متى سوف تنال ما قد طلبته. الجواب هو أنك تنال عندما تسأل. «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ



(استغفرام المراهب)

حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ» (مرقس ١١: ٢٤).
متى تناولهم؟ عندما تصلى. «وَهَذِهِ هِيَ الثَّقَّةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ
إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ
مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ»
(١ يوحنا ٥: ١٤-١٥).

وإبليس دائماً لديه الغد. إلا أن الكتاب المقدس يقول الآن
هو وقت الله. «هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ مَقْبُولٍ. هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ خَلَاصٍ»
(٢ كورنثوس ٦: ٢). فإن كنت تستمع إلى كلمة غداً التي يقدمها
إبليس، لن تدخل أبداً في الآن التي يقدمها الله. ولنفترض أنك
تطلب ترجمة الألسنة وأنك نلتها. فماذا ستعمل؟ أنت تعطي
الترجمة. وبالطبع، يمكنك القيام بذلك ضمن معايير التجمع
المنظم من المؤمنين، كما ناقشنا في وقت سابق.

وقد تقول: «لم أفعل ذلك من قبل. ماذا لو كنت لا أقول
الشيء الصحيح؟» أسأل نفسك، «هل طلبت الشيء الصحيح أم
الشيء الخطأ؟» فإن كان الجواب هو الشيء الصحيح، إذاً أسأل
نفسك، «هل أو من أنني نلت ذلك؟» فإن كنت تؤمن أنك
تلقيتها، إذاً، إن تحركت بالإيمان، سيأتي الشيء الصحيح. فكيف
تعلم ذلك؟ لأن الله قد وعد بذلك. والأمر لا يأتي بما أنت
تشعر به، أو بما يقوله شخص آخر، ولكن لأن كلمة الله تعلن



أنك إن كنت تسأل عما هو صحيح، ستنال ذلك. وكل ما عليك فعله بعد ذلك هو أن تفعل ذلك.

والأمر نفسه مع النبوة وأي شيء أنت تعلم أنه ضمن مشيئة الله التي تعلنها كلمته. وعندما تسأل عنها، فإنك ستنالها. وعندما تنالها، يمكنك استخدامها. وإن كنت لا تستخدمها، فلن تمتلكها. هذا هو ترتيب الإيمان.

آيات تتبع أولئك الذين يذهبون

التعليمات العملية التالية هي أن الآيات تتبع أولئك الذين «يذهبون». هذا يتعلق بالإنطلاق بالإيمان لنوال المواهب وممارستها. فيجب ألا نفهم فقط المواهب من الناحية النظرية. بل يجب علينا القيام بدورنا من خلال الطاعة لخدمة الله وأن نشترك بإيماننا بنشاط لأن هذه هي الطريقة التي سوف نرى بها في كثير من الأحيان المواهب وهي تعلن من خلال حياتنا. وقد قال يسوع لتلاميذه: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكُرِّزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِخَلْقِكُلِّهَا» (مرقس ١٦: ١٥). فبعد أن صعد يسوع إلى السماء، «ذهب» التلاميذ وبشروا في كل مكان، وكان الرب يعمل معهم ويؤكد الكلمة من خلال الآياتِ التَّابِعَةِ (آية ٢٠).

ليس على المؤمنين مجرد الجلوس في الكنيسة؛ بل عليهم أن



(استغفرام الموهاب)

يذهبوا ويخدموا. إن كنت توقف سيارتك في موقف السيارات بالكنيسة ولا تفعل إلا الجلوس هناك لبقية حياتك، كيف يمكن لأي شخص أن يتبع؟ يمكن فقط اتباع شيء ما يتحرك.

في الكثير من الأحيان، يريد الناس أن يعرفوا ما يجب القيام به لإظهار المواهب الروحية. إلا أن كل ما يريدون القيام به هو البقاء في الكنيسة وغناء التراتيل. أنت لا تحتاج إلى أي مواهب لذلك. فلقرون كثيرة، كان الناس يجلسون في الكنائس ولا يقومون بممارسة أي مواهب أبدًا. العديد من مواهب الروح القدس لا تعمل بشكل نموذجي، من النوع المؤسسي لخدمة الكنيسة - حتى لو تم تعويد الناس بالروح القدس. وهم لا يرون أبدًا مواهب الشفاء، ولا يسمعون أبدًا كلام الحكمة أو كلام العلم. وقد كنت في عدة كنائس حيث تم تعويد الناس بالروح لمدة عشرين أو ثلاثين سنة إلا أنهم لم يسبق لهم مشاهدة تشغيل أي من المواهب خارج الألسنة، والترجمة، والنبوة.

ولكن في أماكن أخرى، يمكن أن تزدهر المواهب. وقد شاهدت الشباب يسافرون إلى المناطق النائية من العالم، على سبيل المثال "شباب له رسالة" وبدأوا في التبشير. وقد تبع ذلك المعجزات الرائعة. فهل ذهبوا إلى مدرسة للكتاب المقدس لتعلم كيفية الحصول على المعجزات؟ لا بل أطاعوا بالذهاب والتبشير



للآخرين، وقبل أن يعرفوا ما كان يحدث، بدأت الآيات أن تعلن من خلال حياتهم لتلبية الاحتياجات في التي حولهم.

فالآيات تتبع أولئك الذين يذهبون. وإن كنت تريد الآيات أن تتبعك، استعد «للرحيل» وخدمة الآخرين.

يجب أن نتعلم تشغيل المواهب

ربما أنت خائف من ارتكاب بعض الأخطاء في ممارسة المواهب. لن تكون أول واحد. فالجميع تقريبًا يبدأ مبتدئًا في ممارسة المواهب الروحية. وإن كنت تريد أن تبدأ بالكمال، هل تعرف ماذا سيحدث؟ لن تبدأ أبدًا على الإطلاق.

وإن ارتكبت خطأ، فهون عليك. الله سوف يرفعك. ويقول الكتاب المقدس أن الرجل الصالح (الصديق) يسقط سبع مرات ولكن الله يرفعه ثماني مرات. (انظر الأمثال ٢٤: ١٦). وهو لا يبقى على الأرض؛ بل هو يبقى واقفًا. تذكر كلمات بولس، «لَأَنَّكُمْ تَقْدِرُونَ جَمِيعَكُمْ أَنْ تَنْبَأُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، لِيَتَعَلَّمَ الْجَمِيعُ وَيَتَعَزَّى الْجَمِيعُ» (١ كورنثوس ١٤: ٣١). يوجد شيء من هذا القبيل وهو أن تتعلم ممارسة المواهب الروحية. وتبخرنا العبرانيين ٥: ١٤ أن النضج يأتي من خلال ممارسة حواسنا. فإن لم نمارسها أبدًا، فلن نضج أبدًا. ولتتعلم ممارسة المواهب،



(استغفرام المراهب)

عليك أن تكون في مجموعة من المؤمنين من يحبوك، ويكونوا صبورون معك، ولا يجمعوك بل يشجعوك.

يجب علينا التحقق من دوافعنا

أخيراً، عندما تكون قد وصلت إلى هذا الحد، تحقق جيداً من دوافعك. فالدافع الصحيح للعمل بالموهب الروحية هي أنها تبني الكنيسة. «هَكَذَا أَنْتُمْ أَيُّضًا، إِذْ إِنَّكُمْ عَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، أَطْلُبُوا لِأَجْلِ بُنْيَانِ الْكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا» (١ كورنثوس ١٤: ١٢).

مجهزة لكل عمل صالح

بينما نختتم هذه الدراسة عن مواهب الروح، أود أن أشجعكم، كما شجع بولس تيموثاوس:

«وَأَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْتِ عَلَى مَا تَعَلَّمْتِ وَأَيَّقِنْتِ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتِ... كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي السِّرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَّهَبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.» (٢ تيموثاوس ٣: ١٤، ١٦ - ١٧)

سوف تساعد مواهب الروح في إعدادك لكل عمل صالح، وبنيان الكنيسة وخلاص العالم.

نبذة عن حياة الكاتب

وُلد ديريك برنس في الهند لأبوين بريطانيّين. درس اليونانية واللاتينية في إثنين من أشهر المعاهد التعليمية، جامعة إيتون وجامعة كمبريدج من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٩. حصل على الزمالة من جامعة كمبريدج وتخصص في الفلسفة القديمة والحديثة. درس العبرية والآرامية أيضاً في كل من جامعة كمبريدج والجامعة العبرية في القدس. وبالإضافة إلى ذلك يتحدث ديريك عدداً من اللغات المعاصرة.

في أوائل سنين الحرب العالمية الثانية، بينما كان يخدم مع الجيش البريطاني كمشرف مستشفى، اختبر ديريك برنس لقاء مغير للحياة مع يسوع المسيح.

عن هذا اللقاء كتب ديريك برنس:

من هذا اللقاء خرجت بنتيجتين لم أقابل ما يجعلني أتغير من جهتهما:

الأولى هي أن يسوع المسيح حيّ.

والثانية هي أن الكتاب المقدس صادق، عملي وعصري.



هاتان النتيجتان غيرتا مسار حياتي جذرياً وبلا رجعة.

في نهاية الحرب العالمية الثانية، ظل ديريك برنس (حيث أرسله الجيش البريطاني) في القدس. وتزوج من زوجته الأولى ليديا، أصبح أباً بالتبني لثماني فتيات. شهدت العائلة معاً إعادة قيام دولة إسرائيل في ١٩٤٨. وبينما كان ديريك وليديا في كينيا يعملان كمعلمين، تبنيا إبنتهما التاسعة طفلة أفريقية. توفيت ليديا في عام ١٩٧٥. وفي عام ١٩٧٨ تزوج ديريك من روث بيكر لمدة ٢٠ سنة. سافرا معاً الى كل أنحاء العالم يعلمان الحق الكتابي المعلن ويشاركان الرؤية النبوية في أحداث العالم في ضوء الكتاب المقدس. توفيت روث في ديسمبر ١٩٩٨.

إتجاه ديريك المتجرد من الطائفية والتحيز فتح أبواباً لسماع تعاليمه عند أناس من خلفيات عرقية ودينية مختلفة، وهو معروف دولياً كأحد قادة تفسير الكتاب المعاصرين. يصل برنامجه الإذاعي اليومي، «مفاتيح الحياة الناجحة» إلى نصف العالم في ١٣ لغة تتضمن الصينية والروسية والعربية والأسبانية.

بعض الكتب الخمسين التي كتبها ديريك برنس قد تُرجمت إلى ٦٠ لغة مختلفة. منذ ١٩٨٩ يوجد تركيز على شرق أوروبا ودول الإتحاد المستقلة (الكومنولث والمعروفة بالإتحاد السوفيتي سابقاً) ويوجد أكثر من مليون نسخة متداولة بلغات هذه



الدول. مدرسة الكتاب المقدس المسجلة على الفيديو لديريك برنس تشكل أساساً لعشرات من مدارس الكتاب الجديدة في هذا الجزء من العالم الذي لم يكن مخدوماً من قبل.

من خلال البرنامج الكرازي العالمي، وزعت خدمة ديريك برنس مئات الألوف من الكتب وأشرطة الكاسيت للرعاة والقادة في أكثر من ١٢٠ دولة للذين لم يكن لديهم وسيلة للحصول على مادة تعليمية للكتاب أو لم يكن لديهم المقدرة المادية لشرائها.

يوجد المركز الرئيسي الدولي لخدمة ديريك برنس في شارلوت بولاية شمال كارولينا، ويوجد فروع للخدمة في المملكة المتحدة وأستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا وهولندا ونيوزيلاندا وسنغافورة وجنوب إفريقيا ويوجد موزعون في دول كثيرة أخرى.

إصدارات أخرى لديريك برنس بالعربية

- كتب:**
- اسس الإيمان.
 - يخرجون الشياطين.
 - الكفارة.
 - الإيمان الذي به نحيا.
 - الحرب في السماويات.
 - تلبسون قوة.
 - أزواج وآباء.
 - الدخول الى محضر الله.
 - تشكيل التاريخ.
 - عهد الزواج.
 - مواجهة الأيام الأخيرة.
 - الشكر التسبيح العبادة.
 - العبور من اللعنة الى البركة.
 - أسرار المحارب في الصلاة.
 - دراسات شخصية في الكتاب المقدس.
 - القوة الروحية المغيرة للحياة.
 - ما جمعه الله.
 - البركة أو اللعنة: أنت تختار!
 - لنحيا ملح ونور.
 - قوة اسمه.
- كتيبات:**
- مواهب الروح القدس.
 - إستقبل وعود الله.
 - لماذا تحدث أمور صعبة لشعب الله
 - قدس للرب
 - المبادلة الإلهية العظمى.
 - الأبوة.
 - الدواء الإلهي.
 - شركاء مدى الحياة.
 - المصارعة الروحية.
 - الروح القدس فينا.
 - الرفض.
 - ومتى صمتتم.
 - فكر الله من نحو المال.
 - هل يحتاج لسانك الى شفاء؟
 - الخلاص الكامل.
 - المحبة المسرفة.
 - الصلاة من أجل الحكومة.
 - مشيئة الله لحياتك.
 - أقوى ثلاث كلمات.



www.dpmarabic.com

موقع خدمت دیریک برنس

باللغة العربية



إذا طسك الرب من خلال هذا الكتاب شاركنا باختبارك على:



info@dpm.name



+447477151750

